المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
العدد ١١٤
السنة الثالثة عشرة
١٥ ذو الحجة ١٤١٢هـ - ١٦ يونيو ١٩٩٢م
زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين
ماجر ملحق مجاني لنساء المسلمين

هذا الرجل

أذلّ شعبًا وضيّع أمّة

ربع قرن على نكسة ٥ حزيران ١٩٦٧

ماذا وراء فرقة كابول ؟

انخلعت قلوب كثيرة من المسلمين عقب حدوث ما أسماه الإعلام التغريبي صدام وقتال بين حكمتيار وأحمد مسعود ، ذلك أن فرحة النصر الذي تم كادت تذهب مع الخوف والإشفاق من الفرقة بين رفقاء الجهاد واخوة العقيدة .

ولكن ماهي الحقيقة ، وهل حدث فعلا شقاق وفرقة ، إن الإعلام التغريبي الذي راح يتحدث عن الطرائف والقوميات في أفغانستان إنما كان يعد العدة ويساعد في مخطط أمريكي مدروس تنفذه الأمم المتحدة يقضي بتسليم السلطة إلى السياسيين القدامى أنصار الملك السابق ظاهر شاه واستبعاد المجاهدين وإيقاع أفغانستان في بحر جديد من الدم ، ولكن المجاهدين أحبطوا هذه الخطة عن طريق استمالة بقايا الجيش الأفغاني المنهار - الذي انضم بعضه إلى حكمتيار والبعض الآخر إلى مسعود وحدث صدام بين بقايا هذا الجيش أو الميليشيات التابعة للجنرال دوستم بالتحديد وبين الحزب الإسلامي أو الجبهة الإسلامية على السواء .

وكان هذا الصدام هو الذي ادعت وسائل الإعلام الغربي أنه بين قوات حكمتيار وقوات مسعود ، ولكن الحقيقة أن كلا من القوتين لم تقاتل إحداهما الأخرى إطلاقا ، وأن المفاوضات بينهما وصلت إلى اتفاق مرضي للطرفين ، بل أكثر من هذا لم يحدث احتكاك بين قوات الطرفين في كل المديريات والمناطق قبل تحرير كابول أو أثناء تحرير كابول ، وصحيح أن هناك خلافات في وجهات النظر حول مستقبل الميليشيات التابعة سابقا للشيوعيين وبين كل من أحمد مسعود وحكمتيار ، الآن هذه الخلافات تحل بالوسائل الشورية ولن تؤدي إن شاء الله إلى وقوع الفتن ، بل إن هناك من هذه الميليشيات التابعة للشيوعيين والتي استسلمت للمجاهدين من يحاول إثارة الفتن لكي تصيد شيئا من المناصب والمكاسب في ماء الفتنة العكر ، إلا أن وعي وإخلاص الحزبين الإسلامي والجمعية سوف يقضي على هذه الفتنة إن شاء الله على أي حال فإن تحديات مابعد النصر لاتقل خطورة عن تحديات ماقبله .. والله أكبر ولله الحمد ، والجهاد ماض إلى يوم القيامة ، وإلى اللقاء على أبواب القدس إن شاء الله .

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشـــور

مستشار التحرير

عمـــاد شـــرف

رئيس التحرير

د. محمد صورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عـــادل الدبس

العنوان الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - البريدى ١١٥١١ ت وفاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وهاجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

العدو الجديد

فى تقرير لوكالة رويتر كتبه توم هنجيان يوم ١١ فبراير ١٩٩٢ أن دول حلف شمال الأطلنطى ترى بعد انهيار الاتحاد السوفييتى أن الأصوليين الإسلاميين هم الخطر الأكبر الذى يهدد العالم الآن بدلاً من الشيوعيين وكذلك ترددت تحذيرات من خلال الخطب التى ألقيت فى مؤتمر عن الأمن عقد على مستوى عال مؤخراً فى «ميونيخ» تحذر من الخطر القادم من الدول الإسلامية على طول الساحل الجنوبى للتحالف الأطلنطى.

وفى الواقع فإن الحديث عن الخطر الإسلامى يشتد الآن فى الغرب الأوروبى وأمريكا والجميع يعد الخطط للقضاء على هذا الخطر بعد أن فرغوا من الخطر الشيوعى على حد قولهم.

وفى الحقيقة فإن الحقد الصليبى على الإسلام أمر قديم جديد، لم ينقطع يوماً منذ ظهور الإسلام وحتى الآن، وحتى فى ظل الصّراع الثانوى بين حلف الأطلنطى وحلف وارسو ظل الإسلام عدواً جوهرياً للطرفين ولم يصعد الصراع بين الكتلتين الغربية والشرقية إلى صراع جوهرى أو تناقض رئيسى أبداً فالأمر الحقيقى كان ولايزال أن هناك تناقضاً جوهرياً بين أوروبا الصليبية بشقيها الرأسمالى والاشتراكى السابق وبين الإسلام ثم إن هناك تناقضات ثانوية كانت بين الدول الرأسمالية وبعضها أو بينها وبين الدول الشيوعية أو غيرها من التناقضات التى هى فى النهاية تناقضات ثانوية، بل ورأينا الدعم يأتى إلى إسرائيل من الطرفين على حد سواء لأن العداء الإسرائيلى موجه للمسلمين. إذا كان التناقض الثانوى بين المنظومتين الرأسمالية والإشتراكية قد انتهى وفرغ الجميع للتناقض الجوهرى مع الإسلام والمسلمين، فإن معنى هذا أن أمتنا أمام تحدٍ ضخم جداً، وأن عليها أن تكون يقظة ومنتبهة ومستعدة لمواجهة هذا التحدى القديم الجديد.

المختار الإسلامى

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... د.محمد مورو ٤
لقطات ٦
أضواء ..... د.محمد يحيى ١٠
كلمة حق ١٧
انتفاضة الشعب العراقى ضد نظام صدام حسين ١٨
ناجورنو كاراباخ ٢٠
السابقون إلى الدار الآخرة ٢٣
نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٢٤
تقرير من داخل ليبريا ٣٢
والمذبحة دائرة ..... أحمد بهجت ٣٥
مسئول فرنسى يهاجم الإسلام ٣٦
كتاب الشهر ..... عرض : نشأت المصرى ٣٧
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

غطرسة القوة

تصريحات الرئيس الأمريكى جورج بوش وكذلك الوثيقة التى سربتها وزارة الدفاع الأمريكية والتى تتحدث عن عالم جديد تكون للولايات المتحدة الأمريكية وحدها دور القيادة فيه وأن على العالم أجمع أن يخضع لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية سواء الأصدقاء أو الأعداء واللغة التى يتحدث بها التقرير وكذا مضمونه تكشف عن إحساس متزايد بالنرجسية وغطرسة القوة والغرور الأمريكى، وهو فى الحقيقة أيضاً يكشف عن أن هذه الغطرسة هى بداية النهاية للقوة الأمريكية الظالمة والغاشمة، لأن الإحساس المتزايد بالقوة والاستهتار بالآخرين هو الطريق الطبيعى نحو الانهيار.

وعلى أى حال فإن هذه التصريحات قد أثارت رد فعل معاكس ورافض خاصة فى الدول الحليفة لأمريكا، ومن العجيب أننا لم نسمع شيئاً من الاعتراض فى العالم العربى، ولعل غطرسة القوة والهذيان الأمريكى يعجب بعض الحكام العرب أو يوافق هواهم.

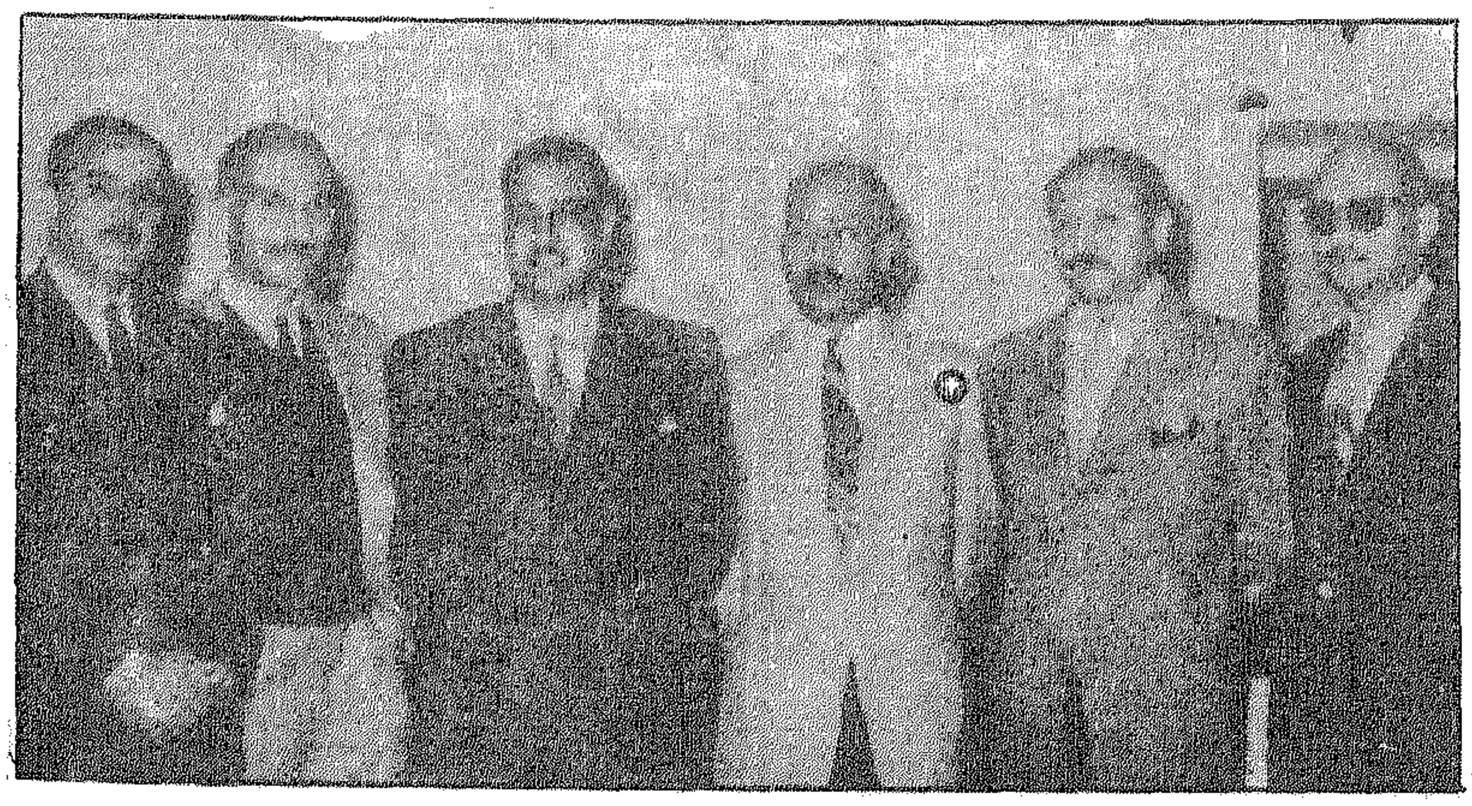

بهذه العقليات كانت تحكم مصر

سيد قطب

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء. بعضهم أولياء بعض. ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾.

يحسن أن نبين أولاً معنى الولاية التي ينهى الله الذين آمنوا أن تكون بينهم وبين اليهود النصارى..

إنها تعني التناصر والتحالف معهم. ولا تتعلق بمعنى اتباعهم فى دينهم. فبعيد جداً أن يكون بين المسلمين من يميل إلى اتباع اليهود والنصارى فى الدين. إنما هو ولاء التحالف والتناصر، الذى كان يلتبس على المسلمين أمره، فيحسبون أنه جائز لهم، بحكم ما كان واقعاً من تشابك المصالح والأواصر، ومن قيام هذا الولاء بينهم وبين جماعات من اليهود قبل الإسلام، وفى أوائل العهد بقيام الإسلام في المدينة، حتى نهاهم الله عنه وأمر بإبطاله، بعدما تبين عدم إمكان قيام الولاء والتحالف والتناصر بين المسلمين واليهود فى المدينة.

وهذا المعنى معروف محدد فى التعبيرات القرآنية. وقد جاء فى صدد الكلام عن العلاقة بين المسلمين فى المدينة والمسلمين الذين لم يهاجروا إلى دار الإسلام. فقال الله سبحانه: ﴿ ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا ﴾ .. وطبيعى أن المقصود هنا ليس الولاية فى الدين. فالمسلم ولى المسلم فى الدين على كل حال. إنما المقصود هو ولاية التناصر والتعاون. فهى التى لا تقوم بين المسلمين فى دار الإسلام والمسلمين الذين لم يهاجروا اليهم.. وهذا اللون من الولاية هو الذى تمنع هذه الآيات أن يقوم بين الذين آمنوا وبين اليهود والنصارى بحال، بعدما كان قائماً بينهم أول العهد فى المدينة.

إن سماحة الإسلام مع أهل الكتاب شىء، واتخاذهم أولياء شىء آخر، ولكنهما يختلطان على بعض المسلمين، الذين لم تتضح فى نفوسهم الرؤية الكاملة لحقيقة هذا الدين ووظيفته، بوصفه حركة منهجية واقعية، تتجه إلى إنشاء واقع فى الأرض، وفق التصور الإسلامى الذى يختلف فى طبيعته عن سائر التصورات التى تعرفها البشرية، وتصطدم ـ من ثم ـ بالتصورات والأوضاع المخالفة، كما تصطدم بشهوات الناس وانحرافهم وفسوقهم عن منهج الله، وتدخل فى معركة لا حيلة فيها، ولابد منها، لإنشاء ذلك الواقع الجديد الذى تريده، وتتحرك إليه حركة إيجابية فاعلة منشئة..

وهؤلاء الذين تختلط عليهم تلك الحقيقة ينقصهم الحس النقى بحقيقة العقيدة، كما ينقصهم الوعى الذكى لطبيعة المعركة وطبيعة موقف أهل الكتاب فيها؛ ويغفلون عن التوجيهات القرآنية الواضحة الصريحة فيها، فيخلطون بين دعوة الإسلام إلى السماحة فى معاملة أهل الكتاب والبر بهم فى المجتمع المسلم الذى يعيشون فيه مكفولى الحقوق، وبين الولاء الذى لا يكون إلا لله ورسوله وللجماعة المسلمة. ناسين ما يقرره القرآن الكريم من أن أهل الكتاب.. بعضهم أولياء بعض فى حرب الجماعة المسلمة.. وأن هذا شأن ثابت لهم، وأنهم ينقمون من المسلم إسلامه، وأنهم لن يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم، وأنهم مصرون على الحرب للإسلام وللجماعة المسلمة. وأنهم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر.. إلى آخر هذه التقريرات الحاسمة.

إن المسلم مطالب بالسماحة مع أهل الكتاب، ولكنه منهى عن الولاء لهم بمعنى التناصر والتحالف معهم. وإن طريقه لتمكين دينه وتحقيق نظامه المتفرد لا يمكن أن يلتقى مع طريق أهل الكتاب، ومهما أبدى لهم من السماحة والمودة فإن هذا لن يبلغ أن يرضوا له البقاء على دينه وتحقيق نظامه، ولن يكفهم عن موالاة بعضهم لبعض فى حربه والكيد له..

وسذاجة أية سذاجة وغفلة أية غفلة، أن نظن أن لنا وإياهم طريقاً واحداً نسلكه للتمكين للدين! أما الكفار والملحدين فهم مع الكفار والملحدين، إذا كانت المعركة مع المسلمين!!

وهذه الحقائق الواعية يغفل عنها السذج منا فى هذا الزمان وفى كل زمان، حين يفهمون أننا نستطيع أن نضع أيدينا فى أيدى أهل الكتاب فى الأرض للوقوف فى وجه المادية والإلحاد ـ بوصفنا جميعاً أهل دين! ـ ناسين تعليم القرآن كله؛ وناسين تعليم التاريخ كله. فأهل الكتاب هؤلاء هم الذين كانوا يقولون للذين كفروا من المشركين: ﴿ هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ .. وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين ألبوا المشركين على الجماعة المسلمة فى المدينة، وكانوا لهم درعاً ورداءً. وأهل الكتاب هم الذين شنوا الحروب الصليبية خلال مائتى عام، وهم الذين ارتكبوا فظائع الأندلس، وهم الذين شردوا العرب المسلمين فى فلسطين، وأحلوا اليهود محلهم، متعاونين فى هذا مع الإلحاد والمادية! وأهل الكتاب هؤلاء هم الذين يشردون المسلمين فى كل مكان.. فى الحبشة والصومال وأريتريا والجزائر، ويتعاونون فى هذا التشريد مع الإلحاد والمادية والوثنية، فى يوغسلافيا والصين والتركستان والهند، وفى كل مكان!

وندع هؤلاء فى إغفالهم أو غفلتهم عن التوجيه القرآنى، لنعى نحن هذا التوجيه القرآنى الصريح: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء.. بعضهم أولياء بعض .. ومن يتولهم منكم فإنه منهم . إن الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾.

فى هذا العام يكون قد مر على هزيمة ٥ يونيو خمسة وعشرون عاماً أى ربع قرن كامل، ولا شك أن تلك الفترة قد كشفت عن العديد من الحقائق التى تفسر هذا الذى حدث ولماذا حدث، وكيف حدث، ومما لا جدال فيه أن الأمم الحية هى التى تدرس الأحداث الكبرى فى تاريخها القريب والبعيد وتستفيد منه العبرة وتعرف أسباب القصور والسلبيات والإيجابيات لتكتشف فى النهاية الطريق الصحيح للنهضة والاستجابة الصحيحة للتحديات، خاصة تلك التحديات التي ما تزال مستمرة مثل التحدى اليهودى الذى يشكل فى حياتنا المعاصرة أهم وأخطر التحديات مصرياً وعربياً وإسلامياً.

على أي حال، فى هذا العام ورغم مرور ٢٥ عاماً على هزيمة يونيو فإن حقائق جديدة قد تكشفت حول أسباب الهزيمة وظروفها، ولعل أبرز تلك الحقائق ما شاهدناه جميعاً على شاشة التليفزيون فى مسلسل رأفت الهجان وهو مسلسل مستمد من قصة للأستاذ صالح مرسى صدرت فى كتاب أصدرته دار أبوللو للنشر والتوزيع، وبديهى أنه تمت مراجعته بواسطة المخابرات العامة المصرية، وهذا بالطبع مثبت فى الكتاب، وأمر طبيعى وفقاً للقانون الذى لا يجيز إصدار تلك الأعمال إلا بعد موافقة كتابية من جهاز المخابرات العامة المصرية ، فماذا كانت تلك الحقيقة التى رأيناها وقرأناها سواء فى المسلسل التليفزيوني أو فى الكتاب المنشور؟ هذه الحقيقة هى أن رأفت الهجان قد استطاع أن يحصل على معلومات مؤكدة من مصادر موثوق بها أن الهجوم الإسرائيلى على مصر سيتم صباح يوم الاثنين ٥ يونيو ١٩٦٧، وأن الهدف من ذلك الهجوم سيكون كل المطارات المصرية لتدمير الطائرات المصرية على الأرض وبالتالى حسم المعركة تماماً لصالح إسرائيل، وأن هذه المعلومات الخطيرة التى وصلت إلى المخابرات المصرية عن طريق رأفت الهجان قد وضعتها المخابرات المصرية تحت تصرف القيادة السياسية قبل وقت كاف من المعركة، وأنه رغم ذلك فإن الخطة الإسرائيلية قد نفذت

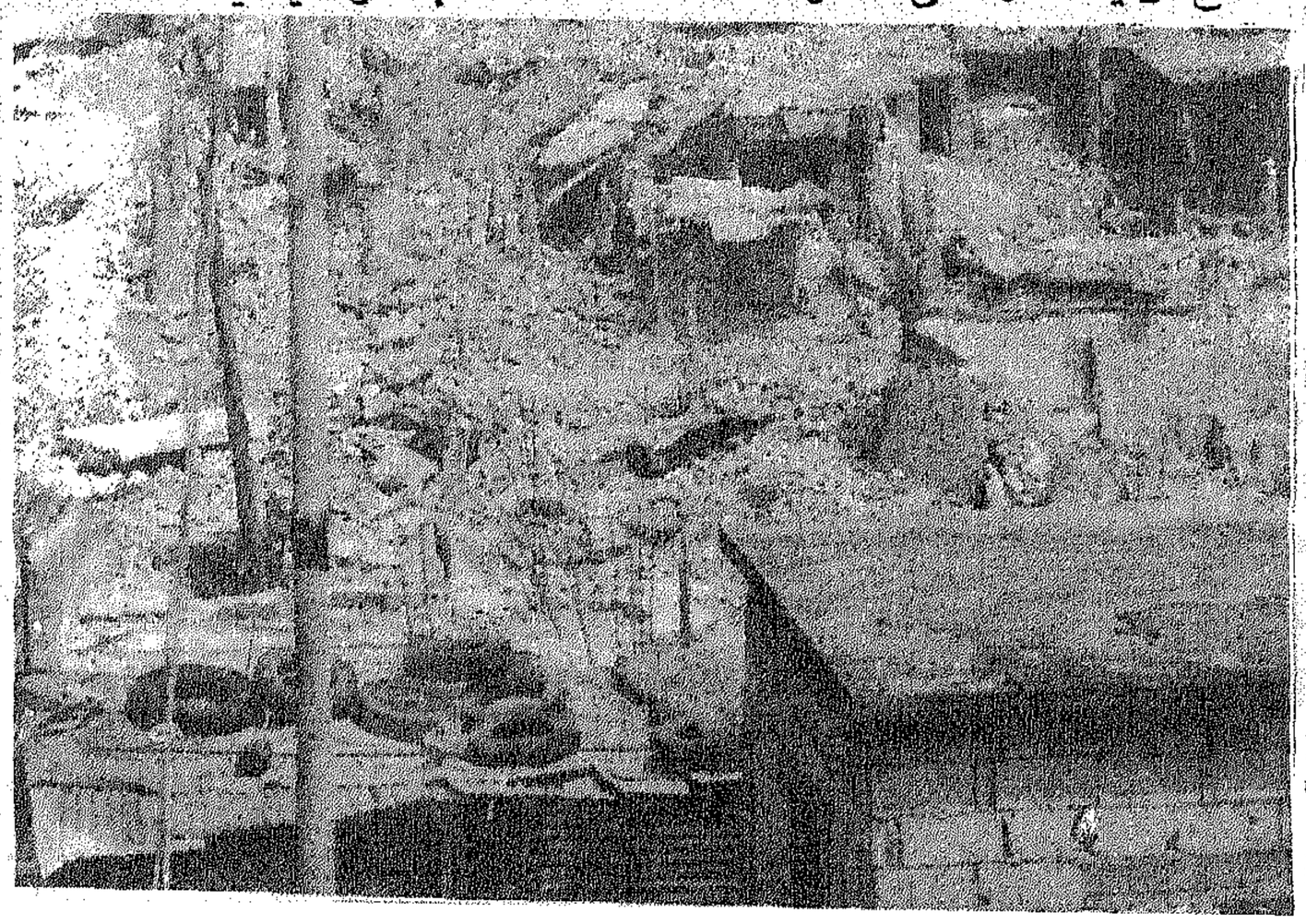

د. محمد صورو

بحذافيرها ، والسؤال الذى يبرز على الفور كيف تكون الخطة الإسرائيلية معروفة للقيادة السياسية ثم تنفذ رغم ذلك بكل حذافيرها؟.. هل هذا قصور أم إهمال أم أن فى الأمر خيانة؟! وعلى أى حال فالمسألة لا تختلف كثيراً فإذا كان الأمر مجرد قصور فهو قصور يصل إلى درجة الخيانة.. وإذا كان الأمر مجرد إهمال فإن هذا الإهمال يصل إلى درجة الخيانة، أما إذا كانت المسألة خيانة فعلينا أن نسأل من هو الخائن حتى لا تتكرر المأساة وحتى يعرف الجيل الذى دفع ثمن الهزيمة من دماء الآباء والإخوة ومن موارد بلاده التى أهدرت وبالتالى أثرت على مستقبله السياسى والاقتصادى من هذا الخائن الذى فعل هذا بمصر ؟!

وفى الحقيقة فإن الأمر أشبه برجل يأمر أولاده بأن يناموا فوق قضبان السكك الحديدية ويأتى إليه رجل ويقول له ان هناك قطاراً سيمر فوق القضبان بعد عدة ساعات ثم رغم ذلك يترك الرجل أولاده على القضبان ليمر فوقهم القطار ويمزقهم إرباً.. فهل هذا قصور أو إهمال؟.. ومهما كان القصور فلن يصل إلى هذه الدرجة، ومهما كان الإهمال فلن يصل أيضاً إلى هذه الدرجة.. إن الرجل حتى لو كان مسطولاً لأفاق بعد معرفته بهذه المعلومة.. الأمر لا يمكن تفسيره إلا بأن الرجل يريد لسبب أو لآخر وبكامل إرادته ووعيه أن يدهم القطار الأولاد ويمزقهم إرباً.

وفى الحقيقة فإن قصة رأفت الهجان قد وضعت النقاط على الحروف وفسرت الكثير من الأمور التى كانت مطروحة ولا تجد تفسيراً، فهذا الرجل «رأفت الهجان» الذى نجح هذا النجاح الباهر فى إسرائيل يثبت أن الإنسان المصرى إنسان كفء وقادر ومخلص، والطريقة التى أدارت بها المخابرات المصرية صراعها مع إسرائيل تثبت أن المخابرات المصرية كانت جهازاً كفئاً ومخلصاً، ووفقاً لرأفت الهجان نفسه وما فعله فإن المجتمع الإسرائيلى كان مجتمعاً متفسخاً وممزقاً ومن السهل اختراقه بسهولة، ومع ذلك فإننا نفاجأ فى عام ١٩٦٧، أن الجيش المصرى وهو جزء من هذا الشعب الكفء والمخلص الذى يجسده رأفت الهجان يتم تقديم رأسه على طبق من فضة إلى إسرائيل، فما معنى هذا؟..

ما معنى أن يكون الشعب المصرى شعباً كفئاً ومخلصاً وعبقرياً باعتبار أن رأفت الهجان تجسيد حى لهذا الشعب، ما معنى أن تكون الأجهزة المصرية من جيش وشرطة ومؤسسات أجهزة فيها كفاءة ومخلصة باعتبار أن جهاز المخابرات المصرية تجسيد ونموذج لهذه الأجهزة، ما معنى أن تكون إسرائيل وجيش إسرائيل ممزقة ومخترقة كما قدمها لنا كتاب ومسلسل رأفت الهجان؟.. ما معنى كل هذا ومع ذلك يتم ذبح الجيش المصرى بهذه الطريقة المروعة فى يونيو ١٩٦٧، ما معنى أن يكون على مكتب عبدالناصر كل الخطة الإسرائيلية وموعدها بالضبط ومع ذلك تنفذ هذه الخطة بحذافيرها، المعادلة لا تنضبط إلا بتفسير وحيد رغم قسوته وبشاعته وهو أنه كان على رأس مصر فى تلك الفترة الكئيبة جاسوس إسرائيلى كان يملك أن يعطل عمل الشعب والجيش والمخابرات ورأفت الهجان.. بل وكل شىء لأنه كان ديكتاتوراً لا يملك معه أحد أن يقول لا أو لماذا أو كيف !!

الفاتيكان.. وملكية القدس

□ أعلن جون أوكنور كاردينال نيويورك أن الفاتيكان يقترب أكثر من إقامة علاقات مع إسرائيل وأنه تخلى عن مطلبه الخاص بتدويل القدس. وقال أوكنور ـ في اجتماع لمنظمة المؤتمر اليهودي العالمي ـ "إن ملكية القدس لم تعد مشكلة بالنسبة للفاتيكان.. والمشكلة الآن هي حرية الدخول إلى المدينة المقدسة".

وأوضح أن الفاتيكان لم يعد يرى أن تحويل القدس إلى مدينة دولية هو حل المشكلة المدينة المقدسة لدى الأديان السماوية الثلاثة.. وقال إن كلاً من الفاتيكان وإسرائيل مهتمتان بإقامة علاقات دبلوماسية رسمية.. لكن قلق الفاتيكان الأكبر إزاء إقامة هذه العلاقات هو استمرار الإخفاق في حل المشكلة الفلسطينية(!!)

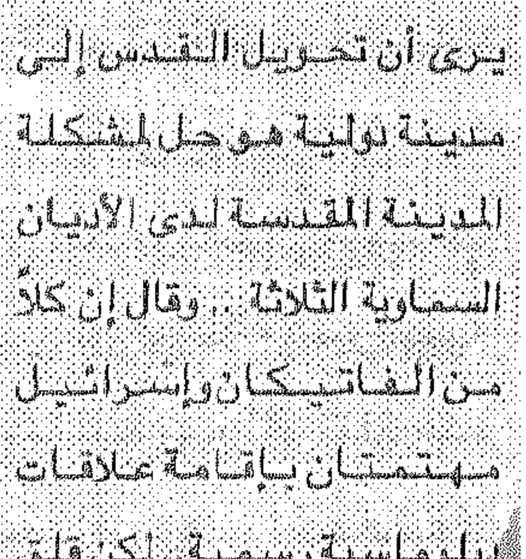

المجد للعذراء..

بوش

□ بدأت بعض المحلات التجارية في منطقة الخليج بتغيير أسمائها واستبدالها باسم «عاصفة الصحراء».. وتحمل صورة الرئيس بوش وإلى جانبه العلم الأمريكي.. كما ملأت الأسواق ملابس المارينز والقمصان المكتوب عليها (الله. الوطن. بوش).. ومن المعروف أن اسم «عاصفة الصحراء» ليس هو الاسم الحقيقي للحملة الأمريكية الأوروبية (حرب الخليج) ولكن الاسم الحقيقي هو «المجد للعذراء» كما جاء في كتاب محمد حسنين هيكل عن حرب الخليج على لسان قائدها شوارتسكوف.. وكان تعليق هيكل على هذا بأنها حرب صليبية!!

الزواج الخطر..

□ حذرت الكنائس الإيطالية المسيحيات من الزواج بمسلمين، تمهيداً للقضاء على ما زعمته من (خطر الوجود الإسلامي في شمال إيطاليا!!).

وأصدر أسقف «بولزانو» تعميماً لجميع الكنائس يحظر عقد زيجات بين المسيحيات والمسلمين في الوقت الذي لم يصدر «الفاتيكان» أي رد فعل على هذا التحريض، مما يشير إلى إعطاء الضوء الأخضر للأسقف «وليم إيجر» الذي يرأس في الوقت نفسه مجلس أساقفة منطقة «تريفنتو»..

وقال الأسقف في بيانه إن هذا الزواج يترتب عليه خطر على المجتمع مثل توفير أماكن عبادة خاصة لأداء الشعائر الإسلامية مما يتعارض مع دور الكنيسة الكاثوليكية..

هذا وقد نشر تحريض الأسقف «إيجر» في صدر صفحات الصحف الإيطالية.. فأوردت صحيفة «لاريبوبليكا» الخبر في صفحتها الأولى بعناوين مثيرة، منها: (حرب صليبية ضد المسلمين) و(لا تتزوجن من مسلمين).. وقالت صحيفة «الميساجيرو»: «أساقفة تريفنتو يحذرون الإيطاليات».. «المسلم له حق الزواج من ٣ زوجات أخريات».

وقالت صحيفة «مانيفيستو»: الزواج من مسلم يمكن أن يكون خطراً.. ويقود حملة التحريض العنصرية هذه تجمعات متطرفة لا تعترف بالأحزاب، وقد حصلت على نسبة ٢٠٪ من الأصوات في الانتخابات البلدية التي جرت مؤخراً بشمال إيطاليا، وتستعد لدخول الانتخابات البرلمانية العامة..

□ زعيم حركة المجتمع الإسلامي (حماس) في الجزائر، الشيخ محفوظ نحناح، دعا المجلس الأعلى للدولة الحاكم هناك إلى احتواء مظاهر العنف في البلاد عن طريق الحوار الديمقراطي الحضاري بين جميع القوى السياسية.. وقال إن رئيس الوزراء سيد أحمد غزالي قد تورط في وعود بتحسين الأحوال المعيشية ـ قبل حلول شهر رمضان ـ غير أن ذلك لم يتم حتى الآن.. وانتقد الأسلوب الذي ينتهجه المجلس الأعلى في تعامله مع القوى الإسلامية، ووصفه بأنه حوار طرشان.

***

□ احتشد العشرات من المسلمين البريطانيين في مظاهرة أمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية (١٠ داوننج ستريت) رافعين لافتات تنادى بتحقيق المساواة فى القوانين البريطانية بين المسلمين وغيرهم من أبناء بريطانيا.. وسلموا رسالة لرئيس الوزراء جون ميجور تتعلق بمطالبهم.. ورفض المتحدث باسم رئاسة الحكومة الإفصاح عن مضمون الرسالة، واكتفى بالإشارة إلى أنها تتعلق بمطالب المسلمين فى بريطانيا وأنها مقدمة من جماعة مسجد (برادفورد) الإسلامية.. ويذكر أن عدد المسلمين البريطانيين قد تجاوز الآن الثلاثة ملايين مواطن.. وتحتل الديانة الإسلامية المرتبة الثانية، من حيث تعداد أتباعها، بعد المسيحيين فى بريطانيا.

ومن ناحية أخرى، أعلن الحزب الإسلامى البريطانى عن دخوله الحملة الانتخابية فى بريطانيا فى خمس دوائر انتخابية.

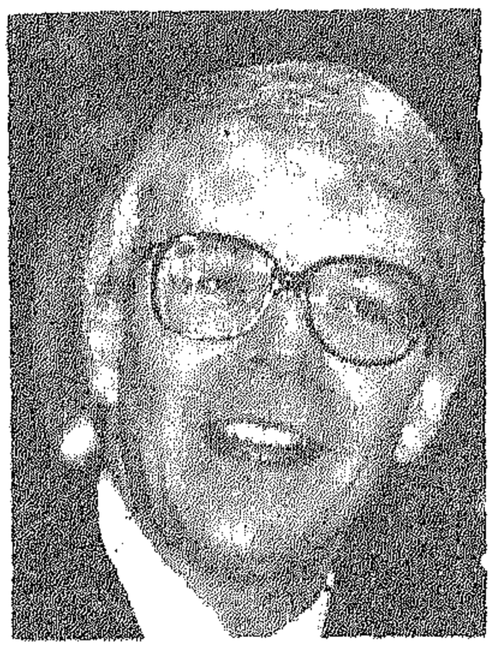

جون ميجور

يهود العالم فى إسرائيل.. سنة ٢٠١٠

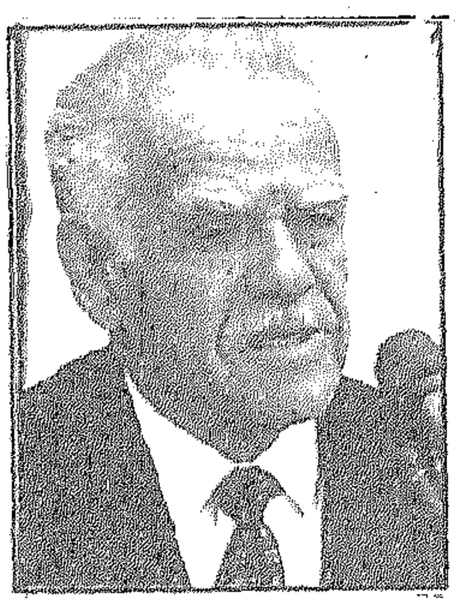

□ ذكر تقرير خاص، وضعه رئيس قسم الإحصاء والجغرافيا البشرية اليهودية، البروفسير سرجيو ديلا أنه مع حلول عام ٢٠١٠ سيكون عدد اليهود فى فلسطين المحتلة (٦,٥ مليون يهودى) أكثر بمليون يهودى عن عدد الموجودين فى الشتات.. (٥,٥ مليون يهودى).

ويقول التقرير الذى تم اعداده ـ للمؤتمر الخاص بالجغرافيا البشرية للشعب اليهودى ـ إن عدد اليهود في العالم سيبلغ ١٢ مليون يهودى مع حلول عام ٢٠١٠، وكان عددهم بعد الحرب العالمية الثانية ١١ مليوناً، وارتفع فى الستينيات إلى ١٣ مليوناً، لكنه بدأ منذ ذلك الوقت فى التناقص، بسبب الزيجات المختلطة التى تقدر ما بين ٤٥٪ ـ ٥٠٪ فى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى مستوى الإنجاب المنخفض الذى تصل نسبته إلى ١,٥ طفل للزوجين فى الولايات المتحدة مقابل ٢,٧ للزوجين فى اسرائيل.

والمعروف أن عدد اليهود فى الولايات المتحدة ٥,٥ مليون يهودى بالإضافة إلى ٢,٧ مليون من أنصاف اليهود مثل أطفال الزيجات المختلطة، واليهود الذين لا يعرفون أنفسهم كيهود، و٢٠٪ منهم يقولون ان الدين ليس هو العامل الأساسى فى تحديد هويتهم أو انتمائهم اليهودى.

إسقاط السفير الألمانى المسلم

□ وصف الدكتور ويلفريد هوفمان سفير ألمانيا لدى المغرب الانتقادات الموجهة له من بعض الأوساط السياسية فى «بون» والدعوة إلى عزله من منصبه بأنها «عمل لا يصدق ومحاولات ترمى لإيذائه بسبب عقيدته الإسلامية»..

وكانت نائبة الحزب الديمقراطى الإشتراكى المعارض فى ألمانيا ـ السيدة هيرتاد يوبلر ـ قد دعت حكومة بون إلى عزل السفير بسبب ما وصفته بأن عقيدة الإسلام تعارض المساواة بين الجنسين التى كفلها الدستور الألمانى مما أثار ردود فعل إعلامية وسياسية حول الموضوع.

أما السبب وراء هذا الإضطهاد فهو قيام السفير الألمانى ـ وهو مستشرق اعتنق الإسلام منذ ١٣ عاماً وأصبح اسمه مراد هوفمان ـ بتأليف كتاب طرح فيه «الإسلام كأحد البدائل» ـ وليس البديل الأوحد ـ فى عالمنا المعاصر..

والكتاب لم يقرأه أحد بعد، ولم ينزل للأسواق لأنه لا يزال تحت الطبع.. ولكن المسئولين الألمان وعلى رأسهم وزير الخارجية «هانز ديتريش جينشر» المستقيل الآن الذى يرأس ـ للأسف ـ الحزب الليبرالى الألمانى، سارعوا بتوجيه الإنذار تلو الإنذار بأنه إذا لم يرجع عن غيه ويعلن الولاء الكامل (لأسس الحرية والديمقراطية)!! التى يقوم عليها الدستور الألمانى فإنه يعرض نفسه لمجلس تأديب قد يفصله من الخدمة ـ على حد تعبير دبتر كاستروب وكيل الخارجية.

والمعروف أن السفير الألمانى المسلم باحث ومفكر قضى فى خدمة الخارجية الألمانية واحداً وثلاثين عاما، وشغل مناصب رئيسية، منها منصب مدير عام الإعلام بحلف شمال الأطلنطى.. وكان سفيراً لبلاده فى الجزائر قبل أن ينتقل إلى منصبه الحالى سفيراً للمغرب.

وقد أبدى الدكتور مراد هوفمان استياءه من الحملة الموجهة لكتابه ـ الذى لم يصدر بعد ـ وقال إن هذه الحملة عبارة عن دعوة تتضمن موقفاً مسبقاً من كل شخص يدين بالإسلام وتعتبره مخالفاً للدستور.. وتساءل حول ما إذا كان مليوناً من المسلمين الألمان ـ بناء على هذه المزاعم ـ هم خارج الدستور..

وأوضح أن الكتاب يتضمن تصحيحاً وتوضيحاً للمفاهيم والتصورات التى يحملها الأوروبيون على الإسلام التى ساهمت فى ترويجها النظريات المعادية له.. وهكذا نسيت أوروبا كل ما تعلنه وتبشر به من ادعاءات عن حرية الرأى والعقيدة والفكر..

في الصين .. حملة ضارية ضد المسلمين ..

□ وجه رئيس اقليم شينجيانج في الصين نداء علنياً لشن حملة ضارية ضد المسلمين الإنفصاليين، واتهمهم بتصعيد حملة التخريب ضد نظام الحكم هناك.

وفى أوضح تصريح حتى الآن عن تفاقم التوتر الذى يثيره دعاة الاستقلال فى الإقليم الواقع فى أقصى غرب البلاد.. دعا تومور داوامات رئيس الحكومة الشعبية فى شينجيانج لحمل السلاح ضد (القوى المعادية فى الداخل والخارج التى تحاول فصل المنطقة الغنية بالنفط فى الصين).

وتسعى الحركة الإنفصالية إلى تحويل شينجيانج إلى «جمهورية تركستان الشرقية» وهى منطقة تبلغ مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا وتضم حوالى ١٥ مليون مسلم.

وكانت الصين قد عززت إجراءاتها الأمنية المشددة أصلاً فى شينجيانج عقب انهيار الاتحاد السوفييتى العام الماضى، والذى أدى إلى ظهور جمهوريات جديدة يغلب عليها الطابع الإسلامى على امتداد الحدود الشمالية الغربية للصين..وتحرك الزعماء الصينيون بسرعة لإقامة علاقات مع طاج كستان وكازاخستان، إلا أنهم لا يزالون يشعرون بالقلق من إمكان انتقال الشعور الإنفصالى إلى مناطقهم الآسيوية الوسطى.

إسرائيل ثانية.. فى قلب الجمهوريات الإسلامية ..

□ قال قربان محمد نائب رئيس الجبهة الوطنية فى أذربيجان – وهى جبهة معارضة: إن إنشاء اتحاد الكومنولث هو محاولة لإحياء الإمبراطورية الروسية، ونحن نعارض انضمام أذربيجان إلى هذا الاتحاد ونعتبره خطراً يهدد كل الجمهوريات الإسلامية المستقلة.

وقال قربان محمد: إن برلمان أذربيجان سبق أن عارض الانضمام إلى اتحاد الكومنولث، وإن الرئيس مطالييوب وقع على وثيقة الانضمام خلافاً لإرادة البرلمان، فضلاً عن أن انتخاب رئيس الجمهورية غير قانونى أو دستورى لأنه تم فى ظل حالة طوارىء، وأكد أن استقلال الجمهوريات الإسلامية لا يزال منقوصاً لأنها مرتبطة بموسكو فى كثير من الأمور الأساسية وأن سيناريو الاستقلال قد جرى فى الغرب ونفذ فى روسيا، واختلف بين جمهورية وأخرى..

وأشار نائب رئيس الجبهة الوطنية إلى أن هذا السيناريو قد أبقى على زعماء الحزب الشيوعى على قمة السلطة فى الجمهوريات الإسلامية لإظهار المسلمين وكأنهم تابعون لا يتمتعون بالوعى السياسى على عكس ما حدث فى أرمينيا حيث تولى زعيم المعارضة القيادة السياسية.. وحذر قربان محمد من أن أرمينيا تحاول السيطرة على ناجورنو كاراباخ لتجعل منها إسرائيل ثانية فى قلب الجمهوريات الإسلامية.

بسرعة

تمرد في الكنيسة ..

□ قال سياسيون من جنوب السودان يتخذون العاصمة الكينية (نيروبى) مقراً لهم إن حوالى أربعة آلاف من مقاتلى (الجيش الشعبى لتحرير السودان) الذى يتزعمه العقيد جون قرنق قد لجأوا إلى أوغندا وسلموا أسلحتهم إلى السلطات الأوغندية.. وأضافوا ان قرنق نفسه يوجد على الحدود السودانية – الأوغندية وأن حكومة الرئيس يورى موسيفينى تتعرض لضغوط كنيسية أوروبية تستهدف السماح لقرنق بالحصول على معدات عسكرية عبر أراضيها.. غير أن «كمبالاً تتمسك بمعاهدة عدم الاعتداء التى أبرمتها مع الخرطوم.. التى تستضيف مقاتلين موالين للرئيس الأوغندى السابق نيتو أوكيلو، وتمنعهم من التحرك ضد النظام الأوغندى بموجب نصوص هذه المعاهدة.

***

المؤتمر الشعبى العربى الإسلامى ..

□ قال د. حسن الترابى الأمين العام للجبهة الإسلامية القومية فى السودان، والأمين العام للمؤتمر الشعبى العربى الإسلامى الذى تم تشكيله مؤخراً: إن الهدف من تشكيل المؤتمر الشعبى هو إيجاد بديل عن المؤسسات الإسلامية الدولية وأنه ليس من سياسة النظام الإسلامى فى السودان تأجيج الصراعات والفتن فى العالمين العربى والإسلامى. وأوضح الترابى فى حديث مع وكالة «فرانس برس» أن المؤتمر الشعبى يمثل بحثا عن قوة شعبية إسلامية لأن الإطار الدولى الإسلامى أصبح

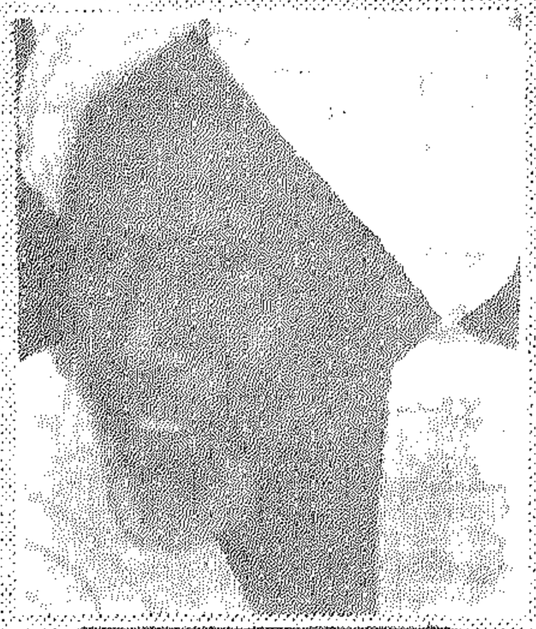

الشيخ الترابى

إطارا باطلا.

وأضاف بأن فى قيام المؤتمر إدراكا لطبيعة العالمية الحديثة لأن هذه لاتدور داخل الأقاليم المحدودة، فضلا عن الأقطار ـ وإنما تدور على الساحة العالمية كلها، والمؤتمر صيغة من صيغ الوحدة الإسلامية الشعبية، لعلها تؤدى فى المستقبل البعيد إلى وحدة اقتصادية وسياسية..

□□ تم بحمد الله إدخال فاكس بمجلة «المختار الإسلامى» بنفس رقم تليفون المجلة وهو: (٣٥٦٢١٣٥) القاهرة..

فنرجو مراسلتنا عن طريقه وذلك لسرعة استقبال الخطابات.

□ أحبطت أجهزة الأمن المصرية ٨ محاولات إسرائيلية لتهريب المخدرات والسلاح والأسمدة الفاسدة إلى مصر.. وألقت السلطات المصرية القبض على ٦٢ إسرائيليا بتهمة التسلل عبر الحدود وترويج دولارات مزيفة خلال الأشهر الستة الماضية.

وذكر تقرير أمنى أعدته الداخلية المصرية أن أجهزة الأمن أحبطت ٤ محاولات لتهريب الهيروين والكوكايين إلى مصر بكميات ضخمة قدرت قيمتها بحوالى ٣ مليارات جنيه.

وكشف التقرير عن وقوع ٣ محاولات اسرائيلية لتهريب السلاح بالإضافة إلى محاولة لتهريب ١٥٠٠ طن من الأسمدة الفاسدة إلى مصر بهدف تبوير الأراضى الزراعية بها..

كما أشار التقرير إلى ضبط ١٣ متهماً إسرائيلياً حاولوا التسلل إلى مصر و٨ متهمين بالسرقة و٢٧ اتهموا بترويج دولارات مزيفة و٥ متهمين بالتجسس و٩ اتهموا بحيازة أسلحة نارية ومفرقعات بدون تراخيص.. والبقية تأتى ..

التفوق الإسرائيلى

□ أكد السفير الأمريكى فى تل أبيب أن الولايات المتحدة ستستمر فى مساعدة إسرائيل على المحافظة على تفوقها العسكرى النوعى على الدول العربية، وأنها لا تعتزم إجراء أى خفض لمساعدتها المالية.. وقال فى حديث نشرته الصحف الإسرائيلية أن بلاده ستقدم ما بين ٣ ـ ٤ مليارات دولار من المساعدات إلى إسرائيل هذا العام، والعام القادم..

أمريكا تسلح الشرق الأوسط

□ أعلن وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشئون العسكرية ريجينالو بارثولوميو أنه من المتوقع التعاقد على بيع أسلحة للشرق الأوسط تبلغ قيمتها ١٢ مليار دولار..

وقال أمام «لجنة الحد من سباق التسلح» بالكونجرس الأمريكى: إن هذه الصفقات قد تم التعاقد عليها منذ انتهاء حرب الخليج، وما يزال يجرى التعاقد عليها حتى الآن..

وأضاف أنه من بين هذه الصفقات ٤٦ طائرة (اف ١٦) لمصر قيمتها ١.٦ مليار دولار، وصواريخ باتريوت للسعودية قيمتها ٦ مليارات دولار، وصواريخ «هوك» للكويت وإسرائيل، وأجهزة اتصال وقطع غيار قيمتها ١.٨٥ مليار دولار.. ووسائل ألكترونية لحماية حدود سلطنة عمان والسعودية قيمتها مليار دولار، و٢٠ طائرة هليكوبتر «اباتشى» للإمارات قيمتها ٦٨٢ مليون دولار.

***

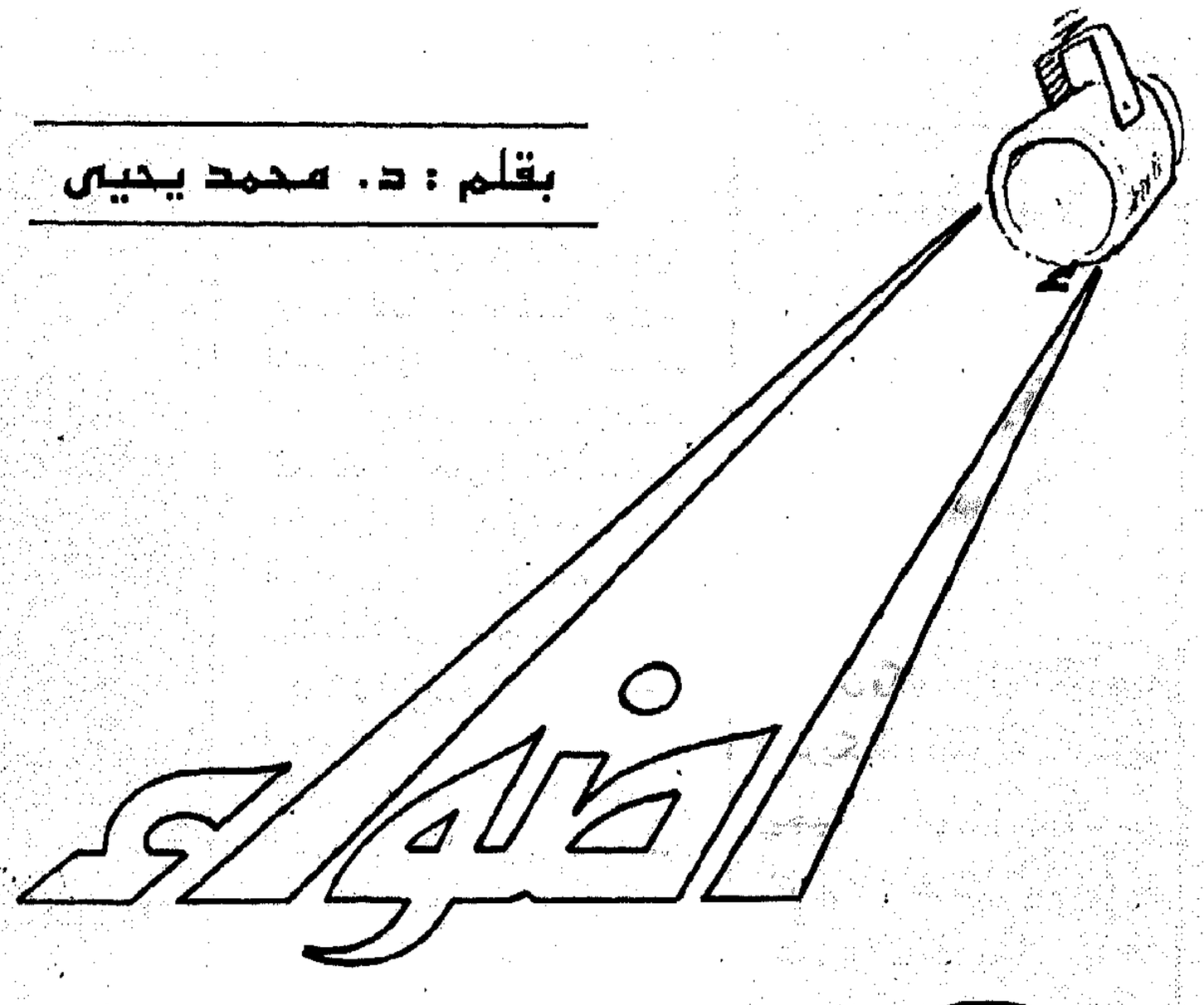

الحرب على الإسلام ...

بقلم : د. محمد يحيى

في أواسط شهر

مارس الماضى نشرت صحيفة الأهرام تصريحات لعبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة يقول فيه إن مهمته خلال فصل الصيف هى التركيز على مقاومة الجماعات الإسلامية المتطرفة فى الجامعات (قال الإسلامية والإسلامية فقط ولم يأت ذكر للمسيحية أو الشيوعية أو العلمانية المتطرفة) عبر تكثيف النشاطات الرياضية والشبابية، وأعلن عمارة فى نفس الخبر عن جملة مشروعات جديدة يقوم بها جهازه أو مجلسه تشمل ما أسماه بقطار الشباب وإقامة معسكرات صيفية ورحلات شتوية.. الخ وكلها مشروعات للترفيه والتسلية بأسعار رمزية لست أدرى من أين سيمولونها فى ظروف التقشف الاقتصادى الشديدة التى رفع فيها الدعم عن السلع الأساسية وفرض الفقر والجوع على الناس. وكان عمارة قد أشار فى تصريحات سابقة إلى الحاجة الشديدة إلى ما أسماه بمشروع قومى للشباب، ومن الواضح أن هذا المشروع الذى قال عمارة أنه مستعد لأن يدفع مكافأة لمن يأتى له به سوف يصب هو الآخر فى عملية مكافحة الإسلاميين فى الجامعات وخارجها.

من المفترض أن الجامعات فى مصر مستقلة وأن لها إدارتها الخاصة مما يعنى أن عمارة ليس له شأن بها ولا سلطة عليها لكى يسوس الطلاب ويملى ويفرض عليهم سياسات التفاهة والتسلية والإبعاد عن الدين. كما أنه يفترض أن حبايب جريدة حزب الوفد الحلوين هم المكلفون بمهمة مكافحة الجماعات الإسلامية المتطرفة المزعومة وحدهم وهم يقومون بهذه المهمة بدون الحاجة إلى مساعدة عمارة وتصريح عمارة فى الحقيقة يكشف الكثير مما يحدث الآن على الساحة المصرية. إن الاهتمام الذى يبديه الإعلام وغيره بالشباب ليس سوى عملية يُهدف من ورائها إلى إبعاد الشباب عن الدين وعن الإسلام وحده أما العقائد والأيديولوجيات الأخرى فلا تثريب عليها. إن ذلك التسابق المحموم على نشر الرقص والغناء وشتى الأشكال الفنية والرياضية وتنظيم الدورات والمهرجانات بأموال الشعب الجائع وطوفان برامج الشباب فى الإذاعة والتليفزيون وتلميع الممثلين والمغنيين، كل ذلك ليس له من هدف سوى مكافحة الإسلام وها هو عمارة يكشف الغولة كلها ويريح الجميع. إذن فلا داعى للحديث عن الفن والرياضة والحضارة.. الخ فالجماعة لا يهتمون ولا ينفقون أموالهم إلا للصد عن سبيل الله الذى يسمونه الإسلام المتطرف.

وعمارة يتحدث بأسلوب منظمة الشباب الشيوعية البائدة التى كانت تمارس نفس الأساليب أى عمليات إقامة المعسكرات الصيفية والشتوية ورحلات الترفيه الرخيصة الثمن لغسيل مخ الشباب وإبعادهم عن التفكير فى الدين والسياسة وهموم البلاد. ويبدو أن الموضة الآن فى جهاز الرياضة والشباب وكذلك فى وزارة التعليم هى العودة إلى أساليب منظمة الشباب والعهد الناصرى الدكتاتورى فى عملية يأس مدهشة. فوزارة التربية كانت فى نفس الفترة تعلن أو ترسل بالونات اختبار حول تعيين ضباط شرطة ليقاوموا المتطرفين فى المدارس، كما تعلن عن عمليات غسيل مخ للتلاميذ وإبعادهم عن الدين من خلال تكوين ماسمى بجماعات المناظرة التى تبث الشك فى الأفكار الإسلامية وحدها طبعاً لأن عمارة قد أوضح ماهو الهدف المقصود وأساليب منظمة الشباب هى السائدة الآن وعمارة يكشف ذلك فى حديثه الفكاهى عن المشروع القومى الذى رصد له مكافأة، ويبدو أن المشروع القومى هذا قد نزل عليه السوق كما يقول المثل العامى لأنه منذ سنوات قليلة كان كبار المسئولين ومعهم

كبار الشيوعيين الذين يفتونهم يتحدثون عن ضرورة اللجوء إلى ما أسموه بمشروع قومى يواجه الحركة الإسلامية، لكن هذا المشروع خرج ولم يعد إلى أن أعلن عمارة عن مكافأة مادية مجزية لمن يأت به. وأخيراً جاء المشروع القومى الكبير الذى سبق أن طالب به الكبار لكنه جاء فى هيئة قطار الشباب الذى يستهدف ترحيل الأفواج المختلطة من الجنسين إلى أسوان وسط الرقص والغناء بعشرة جنيهات فقط ويابلاش..

ويبدو أن عمارة بقطاره السريع ومشروعه القومى الرخيص ونشاطاته الغنائية الراقصة المكثفة يمثل الجناح الآخر لقطار الدعوة الأكسبريس لصاحبه على محجوب. فقد تعلم الجماعة فى المعهد الإشتراكى إياه أن جناحى الاشتراكية هما الكفاية والعدل والآن يطبقون نظرية أن جناحى الحرب على الإسلام هما التجوال فى أنحاء القطر المصرى مع الرقص والمغنى. والغريب أنهم جميعاً عندما يفكرون فى الهجوم على المتطرفين يلجأون إلى الترحال فمحجوب يطوف النجوع والكفور بقافلة الدعوة إياها وعمارة سيطوف نفس المساحة بقطار الشباب ووزير الداخلية يجول فى البلاد ببندقيته الآلية فى جيبه كما أخبر صحيفة المساء بعد عمارة بيومين. وهكذا اتضح أن المشروع القومى لمحاربة الإسلام يمكن أن يسمى بمشروع الخفاء والغناء من أجل إطفاء نور الإسلام اللألاء.

تحرك وأخذ يرفض التطرف. إذن هذا هو حل مشكلة التطرف كما يرى أحد المسئولين الكبار أو أحد أكبر مستشارى رئيس البلاد. ولكن إذا كان هذا هو الحل السعيد الذى أشرق على الدنيا ليريح الأمريكان واليهود من التطرف الإسلامى كما يقول الدكتور الخبير فلماذا يستمر إنفاق مئات الملايين على أجهزة الأمن والإعلام والشباب والرياضة والفنون الشعبية.. الخ لكى تحارب التطرف؟ لماذا يلف محجوب ويدور ولماذا تجيش جيوش الأمن المركزى ولماذا يشغل عبدالمنعم عمارة قطار الشباب ومعسكرات الشاطىء؟ أليس من الأجدر أن توفر كل هذه الأموال لشراء الغذاء الضرورى وأنواع الخبز المتنوعة التى تفتح نفس الدكتور على الإفطار بدل صرفها على جيوش محجوب وعمارة وموسى؟ وهل حقيقة يقظة الشعب هى التى تواجه التطرف أم رصاص ومعتقلات وعساكر موسى الذين لا ينظر إليهم أحد إلا ويتحول إلى مصفاة حسب القول المأثور عن صاحبهم؟ هل يقظة الشعب هى التى تواجه التطرف أم الرقص والمغنى والتفاهات فى إعلام صفوت؟ إن الشعب لو كان حقاً يقظاً ورافضاً للتطرف لكان أول أعماله الاعتراض على الحكومة التى علمته كيف يكون التطرف فى الغلاء ورفع الأسعار وتهديد حقوق العمال والفلاحين والموظفين.. طيب يا ريت يا دكتور مصطفى يستيقظ الشعب المصرى ويعترض على التطرف الحقيقى وعلى مصادره الحقيقية!

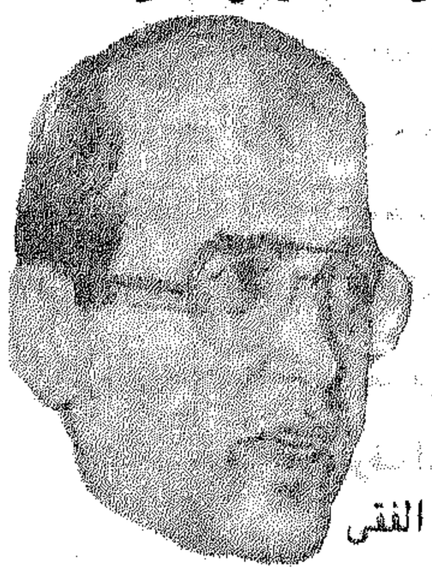

د. الفقى

الدكتور الفقى...

اذاعة الشرق الأوسط

الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات على وجبة إفطار وتحدثت معه حول طبقه المفضل خلال شهر رمضان فأكد أنه يبدأ الوجبة بتناول أحد أنواع الخبز.. وهذا اكتشاف خطير بالنسبة للكادحين الاشتراكيين أمثالنا الذين كانوا يعتقدون فى جاهليتهم أن هناك نوعاً واحداً فقط من الخبز.. وبعدها بيومين استضافت هيئة الكتاب الدكتور الفقى حيث بشر العالم فى شهر الصيام المبارك بأن مشكلة التطرف فى طريقها إلى الحل فى مصر كما نشرت جريدة الأهرام فى ١٧ مارس. وطبعاً كان الدكتور يقصد التطرف الإسلامى إياه. أما طريق الحل السعيد فهو أن الشعب المصرى الكريم كان يقف موقف اللامبالاة من التطرف لكنه الآن

صفوت يتحدى ...

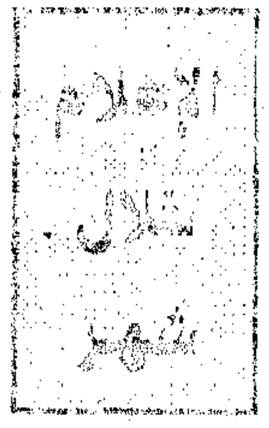

رمضان الماضى اتخذ صبغة مضحكة فعلاً كانت بمثابة تسلية صيام حقيقية. وهذه عينات للترفيه، الإذاعة تستضيف كبار الشيوعيين واليساريين والعلمانيين من حلفاء الحكومة على الإفطار ونسمع منهم الدرر العجيبة أحدهم يتحدث بعد الإفطار عن كيفية هدايته إلى صراط الشيوعية القويم بعد أن كان ضالاً يؤمن بالدين الذى أسماه المثالية الرومانسية. وتصفق المذيعة طرباً وتكاد تكبر على هداية الشيوعى إياه الذى خدم العراق ثم عاد إلى الحظيرة الوطنية ليفتح دور نشر شيوعية تسبح بالعلمانية. وعينة أخرى.. مسلسل رأفت الهجان، يتحول فى حلقاته الأخيرة المملوطة إلى حلقة ذكر مملة لتمجيد الزعيم الخالد وبث أفلامه التسجيلية وخطاباته ووضع صوره فى كل مكان.. وتتوقف الحلقة قبل الأخيرة على مناحة حقيقية على وفاة الخالد يلطم فيها رأفت وجهه ويبكى رجال المخابرات ويصرخ الإسرائيليون «الشرفاء» بالصوت الحيانى على الزعيم ويصفه الجنرال الإسرائيلى الذى أعطى لمصر كل أسرار جيشه بأنه خصم شريف! وعينة ثالثة، مسلسل «ليالى الحلمية» يقحم وعلى مدى أربعين حلقة أى ما يزيد على ثلاثين ساعة شخصية المتطرف المسلم (طبعاً المسلم فقط) وهى شخصية مضحكة يرتدى الجلباب والطاقية ويطلق اللحية ويضرب ويشتم ويتشنج طيلة الحلقات وبه كل العيوب الممكنة التى يرسمها صاحب الحلقات لينال الإعجاب من الحكومة ومن النقاد الشيوعيين. وأطرف ما فى مسألة المتطرف هذا أنه ما يكاد يلفظ بآية قرآنية حتى تنهال عليه شتائم الشخصيات الأخرى ونظراتهم الشرسة، فمثلاً عندما يقول فى الحلقة الثالثة عشرة: "وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون".. ترد عليه شخصية أخرى فوراً وفى تعليق واضح على الآية: بلاش خيابة.. وتهدده بالإلقاء به فى الزبالة! وعينة رابعة، بعد مقتل ضابط الشرطة فى الفيوم أقام التليفزيون حفلات تأبينية لم يذكر فيها شىء عن الذى تم من عمليات انتقامية ضد الأهالى هناك بعد هذه العملية كما لم يذكر طبعاً أى شيء عن الأحداث الدموية التى أدت إلى مصرع الضابط وهى عملية إعدام حوالى عشرين شاباً مصرياً فى قرية كحك منذ حوالى عامين أو يزيد. وعينة خامسة، هى ظهور رموز الصحف الحزبية المعادية للإسلام يميناً ويساراً وتحولهم إلى ضيوف مكرمين يلقبون بالألقاب الفخمة من عينة «المفكر» و«المثقف» على شاشة التليفزيون وعبر ميكروفونات الإذاعة ومعنى التكريم وسببه واضحان تماماً.. وعينة سادسة.. تحولت عشرات البرامج التافهة التى تبث من الإذاعة عقب الإفطار إلى بوق أو منبر لترويج الأفكار العلمانية من خلال استضافة شخصيات محددة بعينها التقطت من الصحف حيث تروج لهذه الأفكار وفرضت بلا حياء على الإذاعة لكى تروجها على نطاق أوسع. ويا لها من حفلات رمضانية قدمها إعلام صفوت لكى يغطى على إفلاس هذا العام الذى لم يمكنهم ــ كما هى العادة ــ من تقديم عشرات الأفلام عن قانون الأحوال الشخصية والتطرف وتحديد النسل وتحرير المرأة علمانياً فاستعاضوا عن هذا الفقر الذى ألجأ إليه الإفلاس بضيوفهم الشيوعيين وصاحب مسلسلاتهم المزمن. ومن المضحك أن جريدة الحزب التعبان إياه والتى كانت قبل رمضان بأشهر تهاجم صاحب المسلسلات المزمن هذا وتهدده بفضائح مزرية عادت فى رمضان وامتدحته بعد أن قدم شخصية المتطرف التى أعجبت الحزب الجديد.

صفوت الشريف

النصر فى أفغانستان

ليس الانتصار النهائى الذى حققه المجاهدون فى أفغانستان بحاجة إلى كلمات شاعرية بقدر ما هو محتاج إلى التذكير ببعض نقاط نعتبرها جوهرية. إن محاولة إسقاط مفهوم الجهاد فى الإسلام وتحويل هذا الدين إلى عقيدة غائبية ومغيبة تبدو الآن أكثر إجرامية على ضوء النصر الذى حققه الجهاد الإسلامى ضد ما كانت أكبر قوة عسكرية فى العالم. كذلك تبدو أكثر إجرامية محاولات نزع سلاح الشعوب المسلمة. ومن ناحية أخرى فإن كل ما ألقته العناصر اللادينية فى عدة بلدان عربية ضد المسلمين المجاهدين فى أفغانستان من اتهامات يتضح الآن انها كانت محاولات للتشويه منقولة عن الإعلام الغربى، ذلك الغرب الذى قالوا عنه انه يساعد المجاهدين بالمال والسلاح والمخدرات. أما الغرب فقد كشف عن وجهه الحقيقى بأغرب عملية سرقة انتصار فى التاريخ، فعندما تبين ان نصر المجاهدين وشيك خرجت كل الصحف الغربية تتحدث عن انقسامات وصراعات مفتعلة بين صفوفهم وتقسمهم بين معتدل ومتشدد وتوحى بأن المعتدل هو عميل الغرب وأن المتشدد ليس له مستقبل وأن الجميع ـ أى جميع المجاهدين ـ خونة لبلادهم. ومهما يكن فإن تضخيم الخلافات واختراع تقسيمات لا أول لها ولا آخر كان الهدف منه طعن النصر الإسلامى فى أوله وتشويه صورته وسلب جماهير المسلمين الفرحة التى طال انتظارها، وكما هى العادة سارع الإعلام المحلى إلى ترديد نفس الأكاذيب.

وعلى جانب آخر فوجئنا بردود غريبة فى بلدان معينة للنصر الأفغانى.. ففى الإعلام الغربى العلمانى سمعنا عن تحركات لاصطياد العرب من الذين جاهدوا فى أفغانستان عند عودتهم إلى بلادهم لأنهم أصبحوا عناصر خطرة على الأمن العام.. وفى الجزائر تحركوا خطوة أكبر فأصدروا أحكاماً بالإعدام على أشخاص شاركوا فى الجهاد الأفغانى بتهم واضحة التلفيق فضلاً عن أنها قديمة.. وهكذا تحول المجاهدون الذين وضعوا حياتهم فى سبيل الله فى بلد بعيد إلى مجرد مجرمين وحكم عليهم مسبقاً بالخيانة وبأنهم سيعودون إلى بلادهم لبث الإرهاب ! أما النصر الأفغانى نفسه فلم يجد أى صدى فى العالم العربى مما فضح حقيقة التوجه السوفييتى للكثيرين الذين لايعبأون بقضايا الإسلام مفضلين عليها قضايا محلية أو علمانية أطلقوا عليها اسم «القضايا القومية».

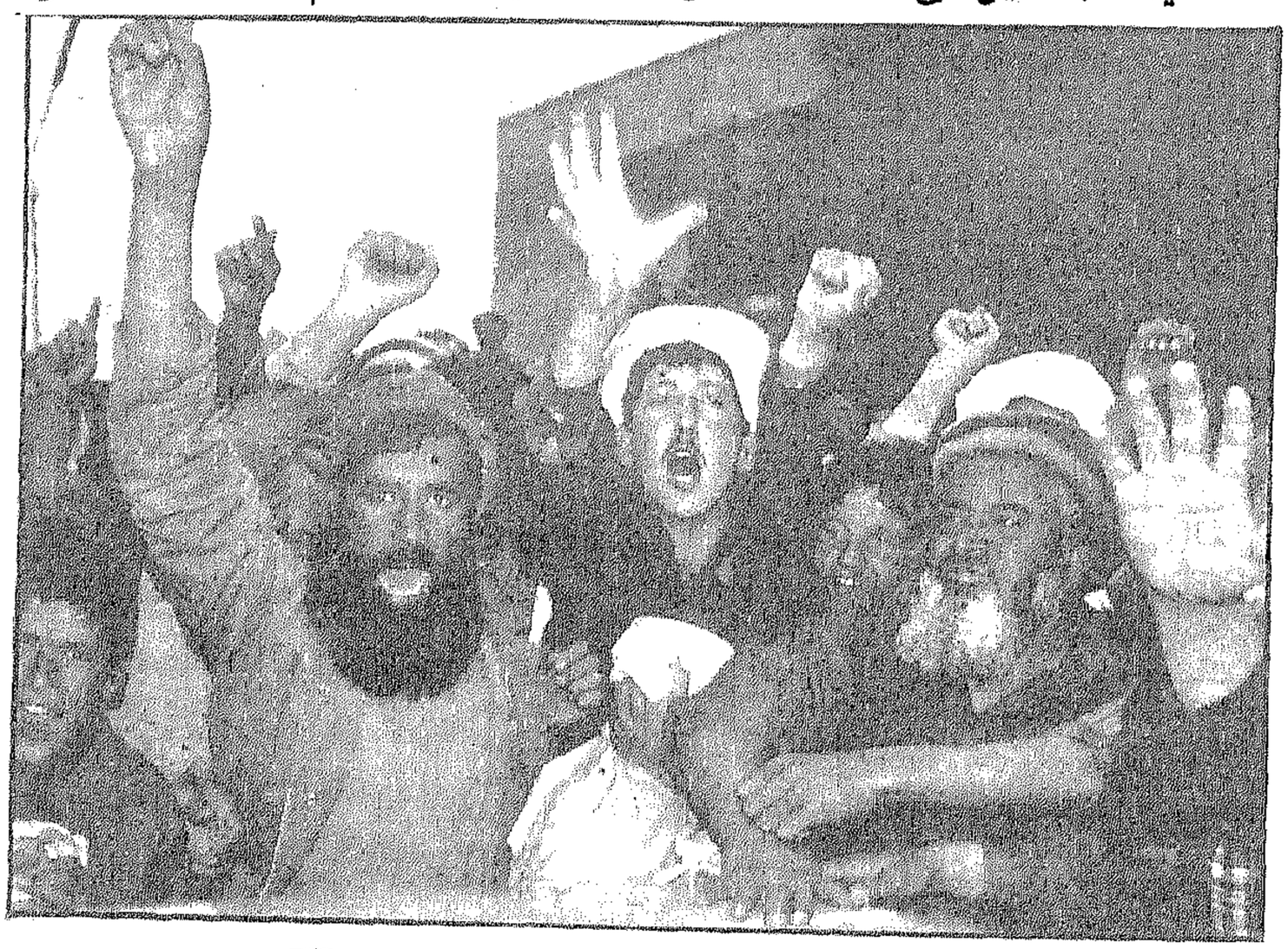

فايقة وسلسبيل وأشياء أخرى ...

من أغرب الأشياء

في هذا البلد ما يسمونه الأمن العام. هناك جاسوسة اسرائيلية سنها ١٧ سنة فقط لكنها دوخت هذا الأمن العام كأشد ما تكون الدوخة، ذلك الأمن الذى يهدم المساجد ويقتل المتطرفين فى الشوارع. فايقة هذه بنت ١٧ سنة والتابعة للموساد رصدت تحركات سيارات الجيش على طريق السويس وتصادقت مع مجندين ضبط أحدهم فى فراشها وذكرت أنباء صحف المعارضة أنهم ضموا أبناء مسئولين وقفوا جميعاً فى طابور ليس أمام جمعية لشراء دقيق العيد ولكن أمام مستشفى الحميات للكشف عن إصابتهم أو عدمها بالإيدز من خلال علاقتهم مع فايقة الإسرائيلية. وفايقة بنت الـ ١٧ سنة تصادقت كذلك مع ما يسمى بفنانات كبار على سبيل جمع المعلومات. وكانت فايقة سبباً فى أزمة دبلوماسية مضحكة عندما كتب أحد الكوايتة يتحدث عن علاقتها بالوزراء المصريين.. وثارت الدنيا وبدأ تراسل وتبادل الشتائم حول حرب تحرير الكويت والأفضال التى لفلان فى عنق علان والعكس.. كل هذا من جاسوسة ضبطت بالصدفة.. أما الذين لم يضبطوا فالله أعلم بما يفعلون. غير أن أطرف ما فى حكاية فايقة الصغيرة هذه هو حرص الصحف الرسمية على تبرئتها بأى طريقة، فالمعارضة تقول إن فايقة مصابة بالإيدز والرسميون ينفون ذلك!! والمعارضة تقول ان فايقة صادقت فنانات والرسميون يقولون إنها فقط زورت صوراً لها معهن لكى تفهم الناس أنها واصلة!! والمعارضة تقول إن فايقة صادقت أبناء كبار المسئولين والرسميون ينفون ذلك!! والكوايتة يقولون إن فايقة صادقت وزراء والرسميون يقولون إن هذا لم يحدث.

هذا الحرص الشديد على سمعة وبراءة الجاسوسة الصغيرة لم يكن موجوداً عندما تعلق الأمر بما يسمى قضية تنظيم سلسبيل، حيث كان الحرص الشديد على الإدانة إلى درجة أن الصحف الرسمية نشرت تصريحات منسوبة للنيابة تؤكد اتهامات ضد هذه الشركة أكثر مما نسبته اليها الشرطة بل وتؤكدها قبل أن تبدأ التحقيقات كما قال محامو الشركة (أنظر جريدة الشعب، ١٧ مارس) الذين اتهموا النيابة بالتحيز. وقصة سلسبيل هذه غريبة، فمنذ فترة أعربنا عن القلق من أن حبايب حزب الوفد سوف يتعرضون لخطر نفاذ أسماء التنظيمات المتطرفة بعد اختراع جميع الأسماء الممكنة.. وبالفعل وصل مشايخ عرب الوفد إلى حالة من القحط التام فى الأسماء اضطرتهم بالنسبة إلى متطرفى الفيوم إلى اختراع أسماء من عينة تنظيم «تكفير الكافر» و«التوقف والتبين» وهى أسماء لا يمكن أن يخترعها متطرف يحترم نفسه ويحترم إرهابه وتطرفه.. فلماذا الحاجة مثلاً إلى تكفير الكافر إذا كان هو كافر أصلاً ومعترفاً؟

ما علينا، حكاية سلسبيل هذه حلت أزمة الأسماء والألقاب وفتحت الباب أمام تنظيمات لا نهائية يمكن اختراعها من سجل الشركات والسجل التجارى، فعما قريب سنسمع عن تنظيم شركة الأمانة وتنظيم شركة المراجل البخارية... الخ. يعنى الحكاية خرجت من هذه الناحية على الأقل. أما ما قالته النيابة عن تنظيم سلسبيل فهو نكتة الموسم بلا منازع. الحكاية أن ثلاثة أشخاص فقط كانوا يريدون قلب نظام الحكم وتلقوا الدعم والتمويل من إيران والعراق وباكستان وأفغانستان وانجلترا وما يسمى بالتنظيم الدولى للإخوان المسلمين ونوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية والنقابات المهنية والمحامين.. الخ وأعدوا حكومة ظل (يعنى هى حكومتنا الحالية مش حكومة ظل؟) وأعدوا ثلاثين مليون دولار ثم أعدوا شركة صرافة برأسمال عشرة ملايين دولار برضه للصرف على التنظيم وجمعوا معلومات حيوية عن كل أجهزة الدولة (يا سلام يعنى هو صندوق النقد الدولى ليس عنده نفس هذه المعلومات وأكثر سلمتها له الدولة نفسها!!).. كل هذه الأشياء وما هو أكثر منها قام به ثلاثة أشخاص نشروا الشائعات وروعوا البلاد وأهلكوا العباد وأفسدوا الحرث والنسل واتصلوا بمنظمات حقوق الإنسان.. وهذا الشىء الذى تعجز عنه الجبال قام به الثلاثة لوحدهم على حسب رواية شيخ عرب الوفد ونيابة أمن الدولة. والحقيقة أن هذه الادعاءات تضعنا أمام موقف طريف: إذا كان ثلاثة أشخاص قاموا بكل هذا فلا ريب أنهم مؤهلون تماماً لحكم البلاد ويستحقون أن يتولوا السلطة وينتقلوا من حكومة الظل إلى حكومة الشمس التى عجزت عن تدبير أى مبالغ إلا بالدين والفوائد الفاحشة!!

فايقة الإسرائيلية التي جعلت من فراشها موقف أتوبيس عمومى والتى اعترف القنصل الإسرائيلى بأنها تتجسس على الجيش المصرى (لكنه برر ذلك بأنها عيلة)! تبرأ ساحتها من قبل الرسميين أما الأشخاص الثلاثة الذين شاء لهم سوء حظهم أن يسموا شركتهم باسم إسلامى

والذين نافسوا شركة محظوظة على أحد العقود فإنهم يرمون بكل الاتهامات العجيبة المضحكة التى أوصلتنا إلى درجة أن مراسل الإذاعة البريطانية فى مصر أرسل إلى إذاعته رسالة فكاهية يتندر فيها على هذه الادعاءات وحولتها الإذاعة إلى مادة للسخرية من الحكومة حيث قال المذيع فى معرض تقديمه للحديث حول التمويل من عدة بلاد ما معناه بالعامية: «يا ترى مصر خايفة من مين ولا مين»؟!! فرد عليه المراسل من القاهرة بقوله إن الدول التى نسب إلى سلسبيل الاتصال بها هى الدول التى تخشاها مصر لأنها إسلامية!

***

بورما ...

فى أواسط مارس

الماضى صدر بيان من عدة أسطر نشرته الصحف يقول إن وزارة الخارجية (الوزارة وليس الوزير أو أى مسئول آخر أعلى أو أدنى) تعبر عن قلقها لما يحدث للمسلمين فى بورما ودعت إلى التعاون بين الأقليات (لاحظ الأقليات هذه) وبين الأغلبيات! هذا هو كل ما صدر عن مصر بخصوص المذابح التى تعرض لها المسلمون على أيدى البوذيين المتعصبين الذين يسيطرون على الجيش والحكم فى بورما. فما الذى حدث فى بورما؟ الحكم هناك دكتاتورى عسكرى كان ينتحل حتى وقت قريب الصبغة الاشتراكية القومية ويخفى وراءها تعصبا بوذياً مقيتاً ضد المسلمين الذين هم ليسوا أقلية صغيرة كما توحى أسطر وزارة الخارجية وهم أصحاب وجود قديم أصيل فى تلك المنطقة وذلك البلد الذى كان يعرف فى الماضى باسم سيام. وفى الفترة الأخيرة وفى محاولة لتدعيم سلطة الجيش وهوية البوذية قرر الحكم البورمى الاستبدادى أن يبيد المسلمين ويطردهم تماماً من بورما إلى بنجلاديش المجاورة ..هكذا ببساطة وكانت العملية ستمر دون أى اهتمام من الإعلام العالمى الذى هو غربى فى توجهاته لولا أن الجيش البورمى قرر أن يضيف إلى عملية طرد وإبادة المسلمين عملية أخرى فى إقليم مجاور هى عملية تأديب وإخضاع قبيلة متمردة تدعى قبيلة الكارين مشهورة بتهريب المخدرات.. وهذه القبيلة كانت تعمل لصالح الإنجليز ضد الاحتلال اليابانى فى الحرب العالمية الثانية ويعتنق معظم أفرادها المسيحية بفضل المبشرين الإنجليز. وعندما بدأت العملية العسكرية ضد قبيلة الكارين سلطت الأضواء الإعلامية على بورما وعلى تحرك الجيش وبالتالى تكشف بعض ما يحدث للمسلمين من عذاب (وصل إلى الاغتصاب الجماعى للنساء وحرق القرى وأهلها معها والنهب والسلب).. ليس حباً فى المسلمين ولكن على هامش تغطية عملية ضرب الكارين.

هذا عن بورما وماذا عن رد الفعل فى مصر حيث يقول الذين يجوبون البلاد لهداية المتطرفين والرد على المكفرين أنهم يهتمون بأمور المسلمين فى كل مكان ويكرمونهم فى أعياد الدعاة وغير ذلك مما ابتدعوه؟.. فهل من فى بورما ليسوا مسلمين أم أنه قد صدر قرار إدارى بإخلائهم من الملة؟ الحقيقة أنه لا يوجد عندهم أى اهتمام بالمسلمين فى الخارج إلا على سبيل الكيد لهم كما حدث فى الجزائر والسودان وإيران وغيرها وهم لا يهتمون بأى مسلمين إلا عندما تصدر الأوامر من أمريكا كما حدث فى هوجة التصريحات حول الجمهوريات الإسلامية الجديدة فى أواسط آسيا وهى الهوجة التى لم تتمخض حتى الآن عن شىء ملموس رغم رغبة أمريكا الأكيدة فى وصول الإسلام المعتدل إلى تلك الأصقاع بدل الإسلام المتطرف إياه. وربما لم تعد فى القوم قدرة حتى على بث ذلك الإسلام المعتدل أو أى إسلام على الإطلاق بعدما أصبح المستشارون فيهم من أمثال اللادكتور الزراعى وعشماوى الشريعة وغيرهم. ولكن عودة إلى بورما فإنهم لم يفعلوا أكثر من إصدار البيان الهزيل الذى اختتم بدعوة الأغلبية الذابحة والأقلية المذبوحة إلى أن يلعبوا مع بعض ويتركوا الكبار ينامون فى هدوء هذا رغم أن دبلوماسية مصر لا تهدأ ولا ينام لها جفن فى الدفاع عن زنوج جنوب افريقيا وبوروندى وخواجات الصرب والوحدة الوطنية فى أيرلندا والسلفادور ولكن بالطبع لا يوجد مسلمون فى هذه الأصقاع. وربما كان المانع فى عدم الالتفات إلى بورما هو أن عقل السياسة المصرية الخارجية ومدبرها الأوحد بطرس غالى قد انتقل من إدارة مصر بوزارة الخارجية الأمريكية إلى إدارة الأمم المتحدة بنفس الوزارة المحترمة تاركاً الجماعة فى مصر حيارى لا يملكون سوى سياستهم القديمة فى الصراخ والعويل على الخطر السودانى والخطر التشادى والخطر الإيرانى... الخ. ويبدو أننا أو أن المسلمين فى بورما سينتظرون بوضياف المصرى قبل أن يأتيهم الغوث.. وبمناسبة بطرس غالى الذى أشبعونا حديثاً عنه كأول مصرى وعربى وافريقى يتولى منصب الأمين العام للأمم المتحدة، واعتبروا ذلك من أعظم انجازات عهدهم السعيد.. فإن

بطرس هذا لم يعر مأساة المسلمين فى بورما أى اهتمام رغم تقدم حكومة بنجلاديش بطلب رسمى إليه لكى يتدخل، وهو معذرو لأنه كان مشغولاً بالتدخل فى شئون وصراعات داخلية لحقن دماء المسيحيين فى يوغوسلافيا وأرمينيا وجنوب أمريكا وكان مشغولاً بمواصلة التهديدات الرسمية لليبيا بناءً على طلب دول الغرب، وكان مشغولاً بإرسال أكبر بعثة سلام عسكرية فى تاريخ المنظمة الدولية إلى كمبوديا فلم يكن عنده وقت للتفرغ لأحوال كام مائة ألف مسلم يذحبون.. هذا هو بطرسهم الذى قالوا عنه إنه سيكون عمدة العرب والعالم الثالث فى الأمم المتحدة فكان أول القصيدة أن كتب تقريراً زى الزفت ضد ليبيا يطالبها فيه بالاستسلام لمطالب الغرب.. فمن يهتم بمسلمى بورما؟ لا أحد !!

التراب الوطنى ...

ساعة المعركة عند علمانية ولادينية الحكومة وأخيراً هللوا لمجىء وقت الحرب والنزال والطعان والاستشهاد والجهاد رغم أنهم أدانوا المسلمين بالعنف والوحشية عندما طالبوا بالجهاد ضد إسرائيل وقالوا أنهم دعاة وئام وسلام فى كل العالم. والمعركة المقدسة الجديدة التى رفع لواءها اللادينيون وإمامهم اللادكتور الزراعى هى معركة حلايب المقدسة تلك البقعة المقدسة من أرض الوطن المقدس التى اغتصبها العدو السودانى المسلم غير المقدس. اخترعوا إذن أسطورة جديدة حول حلايب واغتصابها وقاموا يطالبون بالزحف على الخرطوم لضرب العصاة والمحتلين المسلمين الذين اغتصبوها ورفضوا التفاوض والصلح ولجنة التحكيم الدولية (كما حدث فى طابا) ورفعوا راية سفك الدماء.. لماذا كل هذا؟ لأن فى السودان جبهة إسلامية وحكومة يلتزم أفرادها بالإسلام. وفى سبيل الكيد لهذه الجبهة ولهذة الحكومة أقاموا سبباً للحرب والصراع دون أى سبب واخترعوا حدوتة حلايب وذهبوا فى الجرائد إلى أنها جنة الله فى الأرض فيها الماء والنخيل والذهب والبترول والماس التى يريد المسلمون الأشرار فى السودان سرقتها والتى ينبغى استخلاصها بالقوة المسلحة. وقالوا إن اسرائيل لم تعد هى العدو وإنما هو الإسلام فى الجنوب وزعموا أن هذا الإسلام فى الجنوب سيقطع الماء عن الإسلام فى الشمال... الخ. وعموماً فإن هذه الضجة المهولة حول حلايب والتراب الوطنى والتى وصلت إلى حد قتل جنود سودانيين ليست سوى انعكاسا أمينا للمطالب الأمريكية بإحداث انقلاب معاد للإسلام فى السودان. ولكن لأن من تزعم عملية الحرب ضد السودان كان اللادكتور الزراعى إياه فقد تحولت الأمور إلى عكس ما يريد الجماعة وحقق الجيش السودانى وبفضل الله ونكاية فى علمانية الحكومة انتصارات رائعة على العصابة الصليبية فى الجنوب خلال شهر مارس وإبريل الماضيين.

والسؤال هو: لمصلحة من قرع طبول الحرب والتهديد بها فى الجنوب بعد أن تحدثوا كثيراً عن السلام الأبدى والمحبة بين الشعوب أم أن السلام مع اليهود وأشباههم فقط وليس مع المسلمين؟ ولماذا يسمح للأصوات اللادينية بالإنطلاق فى صحف يفترض أن الشعب يمتلكها لتتحدث عن أشياء هى ضد مصلحة الشعب المصرى المسلم؟ ومن هو صاحب المصلحة الحقيقية فى إشعال حرب ضد السودان المسلم الشقيق تحت دعاوى كاذبة؟ إن هذه الأصوات اللادينية التى ارتفعت تطالب باستنقاذ حلايب بالحرب لم ترتفع عندما كانت طابا محتلة من قبل اليهود. بل على العكس كان كل الكلام يدور حول استعادة طابا بالوسائل السلمية المتحضرة والتفاوض ولو امتد سنين، أما بالنسبة لحلايب ورغم عدم وضوح الموقف القانونى بالنسبة لها فإن الأصوات ذاتها سارعت بدق طبول الحرب لأن العدو فى هذا الوضع هو السودان المسلم وليس جيش الصهاينة. إذن لقد وصلنا إلى الحالة التى نسالم فيها أعداء الإسلام والمسلمين الذين باءت عداوتهم وأذاهم وتعادى المسلمين الأشقاء بل ونختلق الأسباب لذلك فقبل حلايب كان هناك الحديث الغريب عن مؤامرة سودانية لقطع ماء النيل أو ضرب مصر من السودان بالصواريخ ثم بالطائرات العراقية ، ثم كان الحديث عن معسكرات الإرهابيين المسلمين فى السودان.. الخ. إن ظاهرة تحويل المسلمين بالعافية إلى أعداء بفضل إلحاح الإعلام اللادينى كانت حتى وقت قريب تقتصر على معاداة الحركات الإسلامية فى كل مكان. وربما كان هذا الأمر منحصراً فى حملات إعلامية مسعورة فقط أما الآن فإن هذه العملية وصلت إلى معاداة دول لأنها تتخذ الخط الإسلامى فى سياساتها الداخلية. لقد كان تبرير معاداة إيران فى الماضى أنها تصدر الثورة الإسلامية إلى الخارج أما الآن ولأن السودان يزاول عملية نشر الإسلام فى الداخل فلم يكن هناك عذر فى معاداته ولذلك اختلقت لذلك أكاذيب وافتعلت معارك كان آخرها مسألة حلايب. والسؤال الأكثر أهمية مما مضى هو: إلى أى مدى يسمح أهل الحكم لهؤلاء اللادينيين بالسيطرة على الإعلام وإشعال الفتن التى تتسبب فى إضاعة المصالح الحيوية للبلاد وللشعب بل وتتسبب فى إيذاء مصالح الحكومة ذاتها وبث الكراهية بين الشعوب ضدها؟..

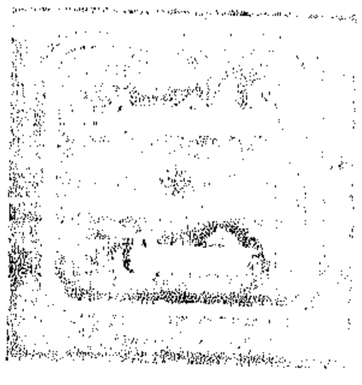

مفتى مصر
السنة والشيعة من صف واحد

قال الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الديار المصرية فى كلمة بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم أن السنة والشيعة مسلمون يؤمنون بالله ورسوله محمد ﷺ، على أن الخلاف فى الأفكار لا ينتقص من درجة إيمان أحد، بشرط أن يجل الطرفان ويحبوا صحابة رسول الله رضوان الله عليهم. وأضاف: علينا أن نتخلص من أفكار العامة الجهلاء الذين يخلطون بين الحق والباطل، ويتهمون كل طرف بالكفر والزندقة. فليس من حق أحد أن يتهم غيره بهذا. وقال فضيلة المفتى «الحقيقة الواضحة أننا جميعاً نحب علياً وبنيه ونحب الصحابة كلهم، ونضع كل واحد منهم فى موضعه من رسول الله ﷺ وبذله وتضحياته فى سبيل نصرة الإسلام، وكلهم صاحبوا الرسول وآزروه وإن اختلف عطاؤهم فى الصحبة والمؤازرة: **"لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى"**.

وتابع يقول: «ونحن أهل السنة نجلّ آل البيت جميعاً إجلالاً خاصاً لقربهم من رسول الله، واعتقادنا أن حبهم من حب رسول الله. ومساجدهم فى مصر تأخذ وضعاً خاصاً من عناية الدولة والشعب كمسجد الإمام الحسين ومقام السيدة زينب والسيدة نفيسة، كما أن مذهب الشيعة الإثنى عشرية يدرس فى الأزهر في مصر إلى جوار المذاهب الأربعة». وقال المفتى: «أطلق على المسلمين الذين يخصون علياً رضى الله عنه بالحب فقط «الشيعة»، وهى كلمة تعنى لغوياً الأحباب والأنصار والأتباع، وما فى معنى ذلك مما يفيد الإلتفاف حول فكرة أو أحد من الناس» وفى مفردات القرآن، مادة شيعة «الشياع» الانتصار والتقوية يقال شاع الخبر أى كثر وقوى، وفى القرآن: **"هذا من شيعته وهذا من عدوه"**.

وكيف لا يحب المسلم صحابة رسول الله ويجلهم، والله سبحانه أثنى عليهم فيما أنزله من القرآن ثناء عاطراً وخالداً، ومن ذلك قوله تعالى: **"والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم"** (التوبة ١٠٠).

وأضاف: جاء فى كتب السنة الصحيحة الكثير عن فضل الصحابة عموماً، وفضل بعضهم خصوصاً، منها ما جاءفى صحيح مسلم «باب النهى عن سب أصحاب النبى وفضلهم على من بعدهم» يقول رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابى، لا تسبوا أصحابى (مرتين) والذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه». وبهذا الأدب، وهذا التوقير لصحابة رسول الله يجب أن يكون المسلمون جميعاً إزاءهم، فهم الذين أقاموا الإسلام مع رسول الله وبعده بجهادهم وعلمهم الذى نقل لمن بعدهم، وهم إن تفاوتوا فى البذل والعطاء فإنهم جميعاً فى درجة عليا منه، لا يجوز لأحد أن يتطاول عليهم، ونقول دائماً الحمد لله الذى أنعم علينا بنعمة الإسلام والإيمان، وجعلنا من أمة محمد خير الأنام ونور الظلام».

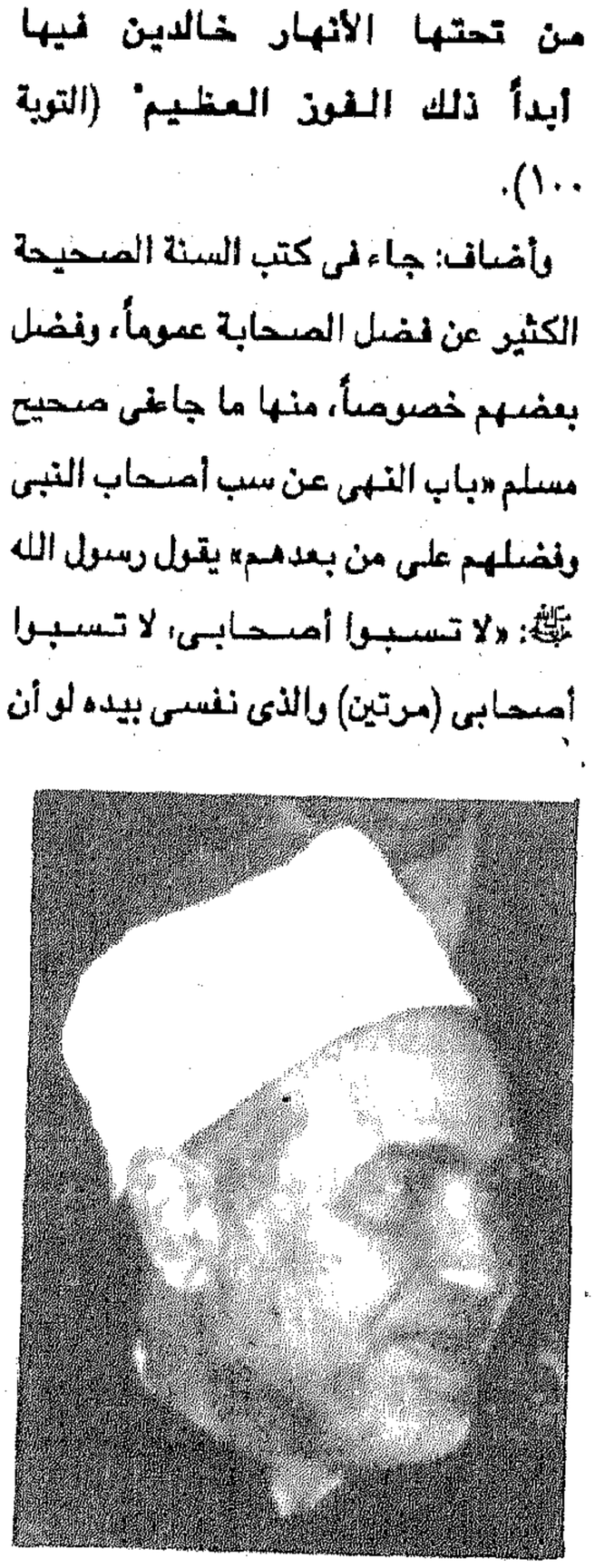

بدون تعليق ..
أشعلا النار فى سيارتيهما لإلقاء التهمة على المتطرفين

قنا ـ مكتب الأهرام

أشعل صاحبا سيارتى أجرة النار فيهما لإلقاء التهمة على الجماعات المتطرفة ، فقد تلقت الشرطة بلاغا عن حريق شب فى السيارتين رقم ٢١١٣٠ أجرة قنا و ٢١٥٠٤ أجرة قنا وذلك أثناء وقوفهما فى قرية الرحمانية حيث أتت عليهما النيران واتضح أن صاحبى السيارتين هما : ملك عزت السيد بسالبوس وفوزى فكرى حنين ، مما ألقى بظلال الاتهام على الجماعات المتطرفة خاصة بعد حادث قتل رقيب أمن الدولة فى إسنا ، ولذا اهتم اللواء حسين توفيق مدير الأمن وانتقل هناك مع العقيد محمد الخولى والمقدم بدر الصدفى ومن تحريات مكثفة اتضح أن صاحبى السيارتين هما اللذان أحرقاها .. فأحيلا إلى النيابة التى تولت فحصها التحقيق !!.

فتش عن أمريكا:

انتفاضة الشعب العراقي ضد نظام صدام حسين
الجذور - الأسباب - الحقائق

●● *ما حدث فى العراق - إثر هزيمة النظام أمام قوى الحلفاء قبل عام من الزمان كان ولا يزال الحدث المهم الذى يستدعى الوقوف عند محطات فعله بتدبر ليستخلص العالم الإسلامى منه الدروس والعبر وليفتح الإسلاميون والجماهير الإسلامية عيونهم على الواقع بما يحمله من عقد وتناقضات وظواهر وأحداث، فلقد تزامن نضج الوعى الإسلامى لدى أبناء الرافدين مع تفاقم معدلات الظلم المتراكم الذى لحق بالجماهير ليتفاعلا فى وقت كان النظام قد خرج لتوه مهزوماً من معركة غير متكافئة مع أمريكا وحلفائها، الذين وجدوا فرصتهم للعودة إلى الأراضى الإسلامية تحت مظلة تحرير الكويت.*

فى مثل هذا الوضع الملتهب وفى منتصف شعبان الأغر انفجر الصمت العراقى ضد العصابة التى حكمته بالحديد والنار وسعت جاهدة خلال ما يقرب من ٢٣ عاماً إلى قتل إرادة الجماهير من خلال محاولات الإذلال والقمع وسياسات القهر والإضطهاد. وما هى إلا ساعات حتى تداعت أركان النظام ومؤسساته القمعية والحزبية فى أكثر من مائة مدينة فى وسط العراق وجنوبه لتتجاوب معها جبال كردستان فتسقط هى الأخرى ما فى شمال الوطن الجريح من مؤسسات قمعية وهم يتنسمون عبير الحرية والانعتاق بعد حقبة إرهاب سلطوى لم يشهد العالم مثيلاً له.

ترى ما الذى ضيق الخناق على الشعب العراقى المنتفض ليعيد عقارب الساعة إلى الوراء مرة أخرى؟ ومن الذى منح الجلاد سوطاً أغلظ من سياطه السابقات ليجلد به ظهور أبناء الرافدين مرة أخرى؟

الأرقام التى كشفها الواقع الميدانى أثبتت وبما لا مجال فيه للشك أن قوى دولية واقليمية قد دخلت الميدان من جديد بعد أن وضعت حرب النفط أوزارها لتحسم الموقف لصالح مصالحها، لقد دخلت قوات الحلفاء هذه المرة المعركة ولكن ليس ضد نظام صدام وقواته بل مع صدام ضد أبناء العراق المنتفضين، فسمحت لـ ٦٠٠ دبابة من دبابات النظام لأن تخرج من حصارهم المضروب عليها ولتباشر عملها فوراً بعد أن حولت فوهات مدافعها صوب الجماهير ولم تتوقف المؤامرة الدولية ضد أهلنا عند هذا الحد بل اقتضت المصلحة الغربية أن يزود الحلفاء قوات صدام بالوقود والمعلومات كما سمح لطائراته السمتية أن تهاجم المدن المحررة وتلقي على رؤوس أهلها بيانات حكومية تهدد فيها سكان المدن وتنذرهم بالخروج من مدنهم وإلا فالأسلحة الكيماوية هى التى ستعالج الموقف.

شهود العيان أكدوا ان قوات الحلفاء قامت باعتقال بعض فرسان الانتفاضة وحاصرت بعض قوات المنتفضين فى ضواحى الناصرية وغيرها وحالت دون تقدمها نحو أهدافها المرسومة بعد أن نزعت منها السلاح.

أما الموقف الإقليمى فيمكن للمراقب فهم أسراره حينما يعلم بأن أحد حكام العرب قد اتصل هاتفياً برئيس عربى آخر ليتحدث له بقلق عن الانتفاضة وما تحمله من مخاوف فيقول:

- إنها انتفاضة شيعية فيرد عليه الآخر بأنها شعبية.. ولكن الأول لم يقتنع مدعياً بأن الأقمار الصناعية وشبكة (C.N.N) الأمريكية كانت تصور مواقع المنتفضين ومدنهم المحررة وتظاهرات أهلها وشعاراتهم المرفوعة وانتهت المكالمة لتتحول بعض الأطراف العربية المعادية للنظام إلى حماة له - بقدرة قادر - وتنحاز لعدو الأمس ضد ضحاياه من أبناء العراق.

إن الذى أفرزته الانتفاضة الشعبانية الشعبية كان بمثابة ولادة للواقع الجديد على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والعسكرية والدولية وبما يضع

لماذا وقفت القوى الدولية ضد تلك الانتفاضة رغم إدعائها أنها تريد إسقاط صدام حسين؟!!

المواقب أمام جملة من الحقائق التى ينبغى تمليها واستحضارها عند كل قرار وموقف وعمل. ذلك:

١ ـ ان حالة الصراع بين النظام الحاكم والجماهير المحكومة قد بلغت حداً لا يمكن معها التعايش بين ذلك النظام وهذه الجماهير إذ لم يعد فى وسع النظام أن يفعل شيئاً ما لإقناع الجماهير العراقية لأن تتفاهم معه كما ليس بإمكانه بعد أن جرب كل أسلحة الرعب وأساليب الإرهاب أن يعيد الشعب العراقى إلى حالة ما قبل الانتفاضة من الصبر والسكوت لأن هذا الشعب قد ذاق الأمرين أثناء صبره فكيف يمكنه أن يتصور لون الحياة التى سيفرضها عليه النظام بعد أن تحداه وسحق كبرياءه ودمر غروره؟! من هنا فلا عودة للوراء على أرض العراق الثائر بعد أن قرر الشعب منازلة السلطة الجائرة وأسقط هيبتها.

٢ ـ إن الإرادة الشعبية هى الرقم الأقوى فى كل الحسابات وأن محاولة تجاوزها أو تغييبها أو اللعب عليها لهى بمثابة خداع للنفس لمن أراد أن يتحرك بمسار معاكس لحركة التاريخ واتجاهات الواقع. وهذا يعنى أن الذين يفكرون أو يحلمون فى صياغة واقع سياسى جديد لا ينسجم مع رغبة الجماهير وإرادتها سوف يصطدمون بصخرة الواقع الرافض للإنصياع مرة أخرى والتمرد على الضغوط الإرهابية وبطش الإرهابيين، إذ أن الذى يحلو له أن يفكر بهذه الطريقة سوف لن يكون بحال من الأحوال أكثر بطشاً من صدام ولا أشد إرهاباً منه وهذا ما يصعب عليه أن يحكم شعباً أثبتت الأيام بأنه أكبر من الطغاة وأقوى من وسائل قهرهم وأبقى من حكوماتهم ومن ثار على صدام منتفضاً لن يصانع من هو أضعف منه من الحكام القادمين.

٣ ـ إن الذى جرى فى الانتفاضة الشعبية الشعبانية كان عملية تصويت جماهيرى واستفتاء عام لصالح الإسلام والحركة الإسلامية وبما يعنى أن الخيار الشعبى كان مع الحركة الإسلامية الذبيحة التى تحولت دماء شهدائها إلى لافتات رفض التفت حولها الجماهير، كما تحولت أجساد فرسانها المقبعة فى أتيبة الرعب الصدامية إلى طوابير غضب وقعت الجماهير على خطوطها الحمراء وثيقة بيعة وولاء وصدقت فيما تعاقدت معها عليه.

وهذا من شأنه أن يعطى الحركة الإسلامية المجاهدة حق الدفاع عن هذه الجماهير والمطالبة بحقها فى الحياة الحرة الكريمة تحت ظلال حكومة تختارها الجماهير لتحقق أمانيها وتطلعاتها وآمالها.

٤ ـ إن الشعب العراقى المنتفض لم يكن شريكاً للنظام فى عدوانيته وحماقاته بل هو الذى ذاق قبل الآخرين ويلات التسلط البغيض ودفع ضرائب القهر الصدامى ولذلك فهو لا يتحمل مسئولية ما أقدم عليه النظام من جرائم ولا استحقاقات هزائمه وهوانه.

٥ ـ إن ما أقدمت عليه القوى الكبرى من إحباط لمشروع الانتفاضة يمثل شهادة سقوط أخلاقى وسياسى للأنظمة الاستكبارية التى تظاهرت ضد إرادة الجماهير وحالت دون تحقيق انتصارها على الطغيان والطاغوت الأمر الذى يؤكد سقوط الحضارة الغربية وبطلان شعاراتها ومصداقية مقولاتها. فلا حقوق الإنسان قد احترمت ولا إرادة الجماهير قد وقرت ولا الديمقراطية قد انتهجت.. وإلا بماذا يفسر الموقف الغربى السلبى من الانتفاضة والمنتفضين؟

إن الاستكبار العالمى بإمكانه أن يعطل إرادة الجماهير ولكنه لن يتمكن من أن يلغيها وأن القوى الكبرى قادرة ـ بما أوتيت من قوى وإمكانات مادية ـ من تأخير الحسم الجماهيرى ولكنها أعجز من أن توقف مسيرة الشعوب نحو الحرية والكرامة والانعتاق لأن إرادة الشعوب من إرادة الله وقدرتها من اقتداره والله غالب على أمره رغم ما يمكرون.

***

قوات
التحالف تساعد
قوات صدام فى
قمع انتفاضة الشعب
العراقى!!

منطقة ناجورنى كاراباخ:

مسرح الحرب والسلام فى آسيا الوسطى

تحولت منطقة ناجورنى كاراباخ المتنازع عليها بين جمهوريتى أذربيجان وأرمينيا المستقلتين حديثاً بعد تفكك الاتحاد السوفييتى وقيام «أسرة الدول المستقلة» إلى مسرح لأخطر النزاعات الإقليمية التى تملك كل أسباب ومقومات التفاعل لتهديد السلام والأمن فى منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كما تهدد التعايش بين دول الاتحاد السوفييتى السابق وترشح المنطقة لتدخلات دولية لا تحمد عواقبها. ورغم أن الصراع المستمر من سنوات أربع، اعتبر جداراً صلباً تتكسر عليه وتصطدم به المساعى الدبلوماسية، فإن خطورة النزاع واحتمال انتشاره وتوسعه، حمل عدداً من الدول المجاورة ومنها إيران وتركيا، وكذلك روسيا بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا إلى التدخل بشكل أو بآخر لإيجاد تسوية تمنع حدوث الحرب الشاملة التى تبدو وشيكة الحدوث، بعد تفاعل نتائج المعارك فى الإقليم على الأوضاع الداخلية فى كل من باكو ويريفان.. وكالعادة فإن الوساطات تختلف باختلاف أصحابها: بعضها يتحرك عن حسن نية لإيجاد تسوية سلمية للنزاع، والآخر يصب الزيت على النار، ليقطف الثمار فى المراحل القادمة. وبين الوساطات ونار الحرب، تبدو منطقة القوقاز وآسيا الوسطى كأنها تقف على برميل من البارود.. ما هو حظ المعارك من الانتشار والاستمرار وحظ الوساطات من النجاح، ما هو حظ الحرب والسلام فى هذه المنطقة الحساسة؟

يقوم النزاع بين الأرمن والأذربيجانيين على منطقة كاراباخ الجبلية ذات الغالبية الأرمنية والواقعة داخل أذربيجان والخاضعة لإدارتها منذ عام ١٩٢٣، وقد انفجر منذ أربع سنوات، ١٩٨٨، حين كانت حركة جورباتشوف الإصلاحية فى أوج عزها، واعتبر يومذاك، واحداً من الصراعات التى ستهدد جمهوريات الاتحاد السوفييتى إذا ما تعرضت الدولة المركزية إلى الانهيار الأمر الذى حصل بالفعل أواخر العام الماضى، ليعنف الصراع فى كاراباخ ويصل إلى حافة الحرب الشاملة بعد أقل من ثلاثة أشهر على انهيار الإمبراطورية السوفييتية وقيام أسرة الدول المستقلة.

ويتضح من وصف وضعية الإقليم المتنازع عليه أنه يحمل كل الصفات التى تؤهله لنشوب نزاع إقليمى ذى طابع قومى بين الجمهوريتين، الأرمن يعتبرون الإقليم الذى تسكنه أغلبية أرمنية يستحق التمتع بالانفصال والحكم الذاتى، بل وتطالب بعض الحركات والتنظيمات الأرمنية، بأن يتبع الإقليم جمهورية أرميتيا، ويذهب بعضهم إلى اعتباره أرضاً مقدسة، فمارتونى وهى القرية التى تقع فى شرق كاراباخ هى المكان الذى بنى فيه الكاثوليكوس الأول جريجوار المشرق الكنيسة الأولى فى المنطقة، كما أنه فى أعالى هذا الإقليم أسس مزروب مكاتويس، مخترع الأبجدية الأرمنية أول مدرسةلتعليمها.

ويكثر الأرمن من إعطاء الأمثلة التاريخية لمنح الإقليم رمز القداسة الدينية والقومية بالنسبة اليهم.. فيما يعترض الأذربيجانيون على كل هذه الأسطورة، وينظرون إلى ناجورنى كاراباخ، كمنطقة تقع فى قلب البلاد وتمثل جزءاً عزيزاً من التراب الوطنى. ويقول الأذربيجانيون أن الأقلية الأرمنية التى تقطن هذه المنطقة تتمتع بكل الحقوق التى يتمتع بها المواطنون الآخرون، وتمارس شعاراتها الدينية وثقافتها بلا قيود، وأن أحلام الأرمن إنما تصنف فى خانة التوسع الاستعمارى الذى يستند إلى أسباب ورموز تاريخية بعيدة، ليبرر رغبته فى العدوان وانتهاك سيادة الآخرين بالاستيلاء على أراضيهم.

وعليه تدخل مسألة الإقليم عند الأذربيجانيين فى خانة السيادة والدفاع عن التراب الوطنى ومقاومة أشكال الإرهاب والاحتلال. ولذلك يرى المراقبون أن هذا النزاع يحمل كل أسباب ومقومات التصاعد والاستمرار، ليتحول إلى شكل خطير من أشكال النزاع الإقليمى المرشح بدوره لمخاطر التدخل الخارجى.

وإذا راقبنا تطور العمليات العسكرية فى الأيام الأخيرة وما أثارته من تفاعلات سياسية، لأمكن لنا الحكم على طبيعة النزاع ونتائجه، وذلك من خلال ملاحظة المسائل التالية:

١ ــ عمد الأرمن إلى تأمين الفرصة لقيام كانتون مستقل فى الإقليم ولجأوا لتحقيق هذه الغاية إلى أبشع الأساليب المؤدية إلى

الرئيس الجديد يعقوب محمدوف

تهجير السكان الآخرين، من خلال ارتكاب المجازر الجماعية بحق المدنيين لبث حالة الرعب وإرهاب السكان وتهجيرهم. لقد حصل هذا الأمر في المذبحة التي تعرضت لها قرية خوجة علي، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ألف مواطن من المدنيين العزّل الذين قتلوا على أيدى الميليشيا الأرمنية المسلحة.

٢ ــ إذا ما أدت سياسة المذابح وتهجير السكان غايتها، بقيام كانتون أرمنى داخل الإقليم المتنازع عليه تدخلت السياسة لتحول هذا الواقع العسكرى الجديد إلى معادلة سياسية جديدة تقوم على:

أ ــ طرح مشكلة الإقليم المتنازع عليه كمشكلة حق تقرير المصير للسكان الأرمن المتبقين فيه بعد تهجير الآخرين. وهذا ما حصل بالفعل، فقد صرح الرئيس الأرمنى تير بتروسيان إلى مجلة «فيجارو» الباريسية بمناسبة قيام علاقات دبلوماسية بين أرمينيا وفرنسا، «إن المشكلة الحقيقية الوحيدة بين أرمينيا وأذربيجان هى مشكلة حق تقرير المصير لكاراباخ وقال: نريد بذل كل ما فى وسعنا لتجنب تحولها إلى نزاع بين الدولتين.

ب ــ التهديد الذى تتضمنه الجملة الأخيرة والقائم على إمكانية تحول النزاع إلى حرب بين الدولتين يتأكد من خلال متابعة الرئيس الأرمنى شرح موقف بلاده بالقول: المنطقة ــ ويقصد كاراباخ ــ أعلنت استقلالها وأرمينيا ستساعدها على تنفيذ هذا القرار وستعمل من أجل أن تعترف الأسرة الدولية بها.

يتضح الموقف الأرمنى القائم على استخدام المذابح لتهجير السكان الأذربيجانيين وإعلان استقلال الإقليم ومطالبة الأسرة الدولية بالاعتراف بهذا الاستقلال، ويبدو أن هذه الأهداف مكشوفة للجانب الأذربيجانى الذى تصرف من موقع مواجهتها لتحقيق الأهداف التالية:

١ ــ إعلان تراخى الحكومة بالدفاع عن سيادة الإقليم وحماية سكانه من المدنيين، ولأن الأمر يتعلق بالسيادة والسلامة الوطنيتين طالبت جماهير المتظاهرين باستقالة رئيس الجمهورية والحكومة والبرلمان وتم هذا الأمر فى ظل غضب شعبى عازم أججته المذابح وانتهاك السيادة الوطنية لأذربيجان. وبالفعل فقد استطاعت قوة المعارضة وغضب الشارع الأذربيجانى تحقيق استقالة رئيس الجمهورية ورئيسة البرلمان واستقالة الحكومة، بعدما حاصرت جموع المتظاهرين مقر البرلمان متهمة السلطات بالتراخى فى عملية الدفاع عن الإقليم.

لقد تم هذا الأمر رغم مطالبة الرئيس عياض مطلبوف بمنحه فرصة ثلاثة أشهر لتنظيم العمليات الدفاعية فى كاراباخ، وتعيينه مهمة الحكومة بانشاء جيش نظامى وتجهيزه وتعزيز حدود أذربيجان. وأضاف ان سبب مجزرة خوجة علي أن القوات الموحدة لأسرة الدول المستقلة أصبحت غطاء للعمليات الأرمنية. لكن المعارضة رفضت كل هذه الأعذار وأصرت على استقالة الرئيس والحكومة الشىء الذى حصل بالفعل.

٢ ــ يدل رد الفعل الداخلى العنيف على الأهمية المعطاة لمعركة سيادة الإقليم فى أذربيجان، ولذلك فقد عمدت القيادة الجديدة إلى استرداد سيادتها على الإقليم من خلال :

أ ــ شن هجوم عسكرى واسع لاستعادة المراكز التى احتلتها القوات الأرمنية، وقد تمكنت القوات الأذربيجانية من تحقيق بعض التقدم ومحاصرة مدن الإقليم، ولم تسجل فى هذه العمليات ذات الطابع الهجومى ــ الدفاعى أية مجازر بحق المدنيين من الأرمن.

ب ــ الإعلان أن حرب استعادة سيادة الإقليم مستمرة، كما تعهد فى ذلك رئيس وزراء أذربيجان حسن حسنوف بمواصلة المعركة مع أرمينيا وقال: إن الجيش الأرمنى الإرهابى يجب أن يغادر كاراباخ وأن أذربيجان تريد مواصلة تشكيل جيشها الخاص وحشده للقتال فى كاراباخ حتى هزيمة القوات الأرمنية وانسحابها.

ج ــ هذه الصرامة فى الموقف العسكرى قابلها استعداد للتفاوض أبداه الرئيس الجديد المؤقت لأذربيجان يعقوب محمدوف الذى طالب بتكثيف الجهود الدبلوماسية لإجراء المفاوضات بين الطرفين المتحاربين، وأنه من الممكن الوصول إلى اتفاق.

يهدف التحرك الأذربيجانى إلى إزالة الأمر الواقع الذى أحدثه التقدم العسكرى للقوات الأرمنية واحتلال الإقليم وتهجير السكان الأذربيجانيين من خلال المذابح، وذلك بالانتقال إلى حالة الهجوم الدفاعى الذى يؤكد على سيادة الإقليم واستمرار القتال لتحقيق انسحاب القوات الأرمنية منه. وفى الوقت نفسه لا تمانع السلطات الأذربيجانية الجديدة من قبول الوساطات الدبلوماسية لتحقيق هذا الهدف، أى انسحاب القوات الأرمنية من كاراباخ وعودة الإقليم إلى السيادة الأذربيجانية.

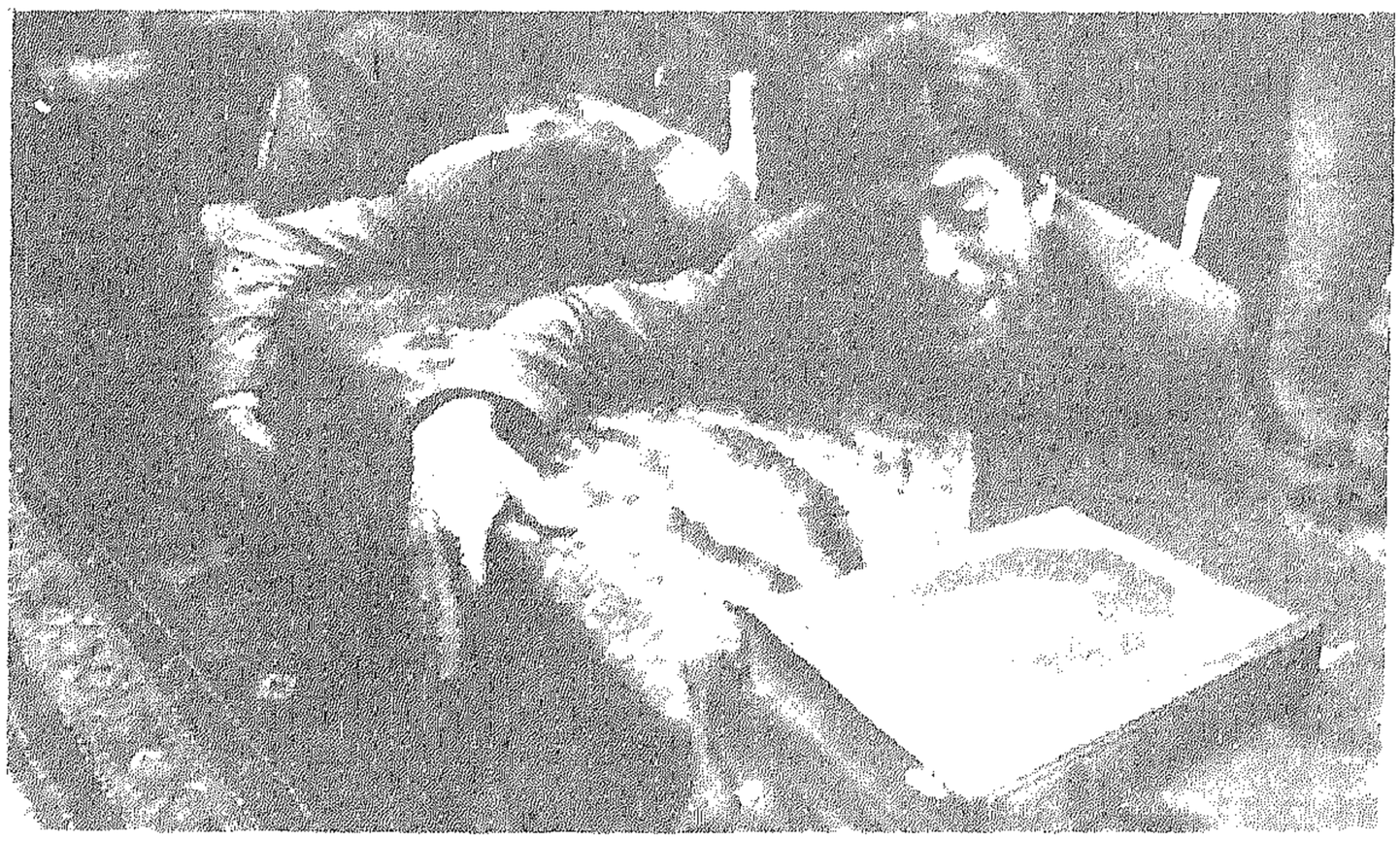

في صورة هذا الوضع يتضح دور الدبلوماسية وحركة الوساطات بين الطرفين، والتى عليها أن تسلك طريق الدبلوماسية وسط المعارك التى ستهدأ وتتصاعد بنسبة تقدم الوساطات وتراجعها. وفى هذا الوضع تلتقى وتفترق جملة قوى إقليمية ودولية مرشحة لتلعب دوراً رئيسياً فى المفاوضات بين الطرفين وكل من موقعه، وتبرز على هذا الصعيد القوى الإقليمية والدولية التالية:

١ ـ الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدولة الوحيدة التى تلقت نداء ملحاً من الطرفين للقيام بالوساطة بينهما فهى دولة جارة، تربطها علاقات حسن جوار بهما، وهى محبة للسلام ولا تتوخى سوى تسوية عادلة تنهى النزاع ولا تسمح بتطوره أو تصاعده لأخطاره على الأوضاع العامة فى المنطقة. وبالفعل لبت إيران نداء الطرفين. وقام وزير الخارجية د. ولايتى بزيارة لأذربيجان وأرمينيا وانتظر المراقبون أن تحقق الوساطة الإيرانية نتائجها الطيبة، رغم معرفتهم بمعارضة بعض الدول وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الوساطة التى تعزز نفوذ إيران الإقليمى. ويجد بعض المراقبين أن الولايات المتحدة وبعض أصدقائها عمدوا إلى عرقلة المساعى الإيرانية، التى اصطدمت بشن الأرمن الهجوم العسكرى الرئيسى على الإقليم لكن هذا التراجع المؤقت، يبقى ايران الدولة المقبولة للعب الدور الرئيسى فى تسوية النزاع سلمياً فى المستقبل.

٢ ـ دور تركيا فى الوساطة يقوم على علاقتها التاريخية بالأذربيجانيين، وعلى إمكانياتها بالضغط على الأرمن. إلى جانب وجود رغبة أمريكية فى تعزيز الدور التركى فى هذه المنطقة، الأمر الذى تحققه نجاحات دبلوماسية تركية، وبشكل خاص فى النزاع الأذربيجانى ـ الأرمنى مع ما يحمله لتركيا من هموم خاصة.

والملفت للنظر فى هذا الأمر، أن المسئولين الأتراك وجهوا نداءً عاجلاً للولايات المتحدة الأمريكية من أجل التدخل وممارسة نفوذها لإيجاد حل سلمى للنزاع الذى يهدد مصير المنطقة بمجموعها، ويحرج تركيا صديقة الولايات المتحدة، بشكل خاص، وعليه يمكن ربط الوساطة التركية بالدعم الأمريكى والعكس صحيح.

٣ ـ وساطة روسيا مع مجموعة أسرة الدول المستقلة. ومن المعروف أن النزاع (الأذربيجانى ـ الأرمنى) يهدد مصالح هذه الدول وعملية التحالف القائمة بينها. وكان هذا النزاع الصخرة الصلبة التى تكسرت عليها دبلوماسية جورباتشوف فى السابق. لكنه من المرجح أن تلعب أسرة الدول المستقلة وفى مقدمتها روسيا دوراً أساسياً فى تسوية النزاع إذا ما توفرت الظروف لذلك. ويرى المراقبون أن نطاق الحرب قد يتسع خلال الأيام المقبلة التى سيحاول كل من الطرفين خلالها تحقيق أكبر قدر من المكاسب قبل اجتماع رؤساء أسرة الدول المستقلة الذى يحتمل أن يقترح حلاً وسطاً لوقف العمليات العسكرية.

٤ ـ تبرز فرنسا كدولة مرشحة للعب دور فى الوساطة لإيقاف النزاع وذلك من خلال قدرتها فى التأثير على الأرمن ومن خلال تمثيلها للدور الأوروبى. وكذلك يمكن لفرنسا أن تنسق مع تركيا والولايات المتحدة لتأمين قوة ضغط دولية على الطرفين لإيقاف النزاع والوصول إلى تسوية حل وسط.

يتضح أن خريطة الوسطاء معقدة. وأنه يمكن أن تلتقى أطراف منها وأن تختلف، وأن الحرب ستتصاعد بوتيرة حركة الوساطات. وفى الواقع، ثمة امكانية للتنسيق بين كل من روسيا وإيران وتركيا لقيام حالة ضغط محلى على الطرفين فى سبيل الوصول إلى تسوية عادلة. فهل تسمح الولايات المتحدة وفرنسا بحصول ذلك، أم تراهما تلعبان الورقة التركية، التى تعانى، كما ذكرنا من حساسية مفرطة فى موضوع هذا النزاع بالذات؟ كل هذه الاعتبارات تسمح بالقول أن الحرب مرشحة للتصاعد، وأن الوساطة الإيرانية التى كانت تحمل نصيباً وافراً من النجاح ربما عادت إلى الواجهة بعدما يتضح للآخرين، صعوبة قبولهم كوسطاء عدل، إلا إذا اختاروا استمرار الحرب على قيام السلام العادل.

السابقون إلى الدار الآخرة

○ عمر بهاء الأميرى.. علم من أعلام الأدب الإسلامى.. صاحب القلب الكبير الدفاق بحب دينه وأمته .. والذى أثرى مكتبتنا الإسلامية بعشرات دواوين الشعر ومثلها من مؤلفات الفكر.. وترجمت أعماله إلى العديد من لغات العالم.. وقدمت عنها الكثير من الرسائل الجامعية، وتنافست عليه الجامعات فى كل أرجاء العالم الإسلامى، فتصدر منابرها أستاذا مقيما تارة، وزائرا تارة أخرى.

○ أعطى الرجل زادا وفيرا للجيل المسلم.. من مثل الإسلام وقيمه.. وصور عظمة شريعته وسمو أحكامه وتفرد مبادئه.. ووصف الداء الذى يفتك بأمة

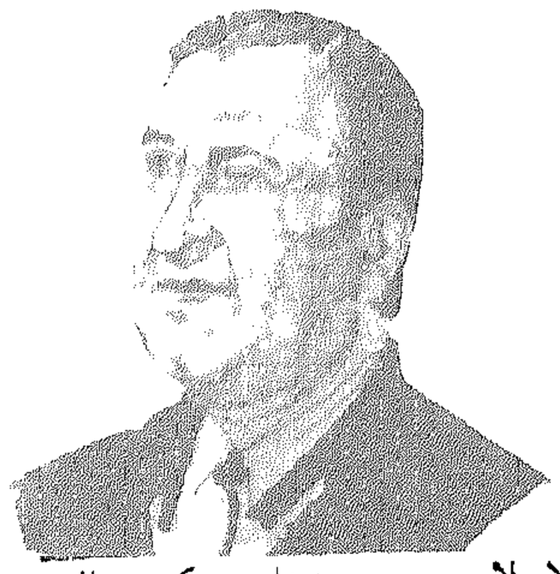

الإسلام بسبب بعدها عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ..

○ وكان يحز فى نفس الشاعر أن يرى أمته.. وقد تحولت إلى غثاء كغثاء السيل.. وتستولى على مقدراتها من هم غرباء عنها فى دينها وأصالتها وتراثها.. يشيعون بين صفوفها الفرقة والبغى.. ويجعلون بعضها يضرب رقاب بعض.. فيبث الشاعر حرارة ما يدور فى نفسه من ألم، فى مثل قوله:

وأمتنا قلب يدمى وساعد
يشل.. ورأس فى المذلات يرضخ
نضج.. وقد نحتج.. والبغى والعدا
تعشش فى أوطاننا وتفرخ
وفينا ومنا داؤنا ودواؤنا
ولكننا فى الغى نمضى ونشمخ
ويوقع باسم الشعب بالشعب بعضنا
ويقتلنا عم.. ويغرى بنا أخ
إلى الله.. لا منجاة إلا برجعة
إلى الله فى الأعماق تسرى وترسخ

○ هكذا كانت حياة الشاعر.. معاناة دائمة.. وهموما ثقالا.. تكاد تراها فى كل قصيدة من قصائده الكثيرة فى دواوينه العشرة..

○ الشاعر الأميرى.. ولد فى مدينة حلب فى سوريا عام ١٩١٨ ـ وفيها تلقى علومه حتى نهاية المرحلة الثانوية.. ثم توجه إلى فرنسا، فدرس الأدب وفقه اللغة فى جامعة السوربون.. وبعد عودته درس الحقوق فى دمشق..

ـ قام بتدريس علوم الاجتماع والنفس والأخلاق والتاريخ والحضارة، واشتغل بالمحاماة.. واشترك فى مؤتمرات المحامين، فكان له دوره البارز.. ثم اختارته سوريا ليكون سفيرا لها فى باكستان عند تأسيسها.. وهناك تأثر بمؤثرات شتى أهمها شعر محمد إقبال وفكره وفلسفته..

ثم عمل سفيرا لبلاده لدى المملكة العربية السعودية.. فأقام فى جدة.. وشارك فى الأنشطة الثقافية واتسعت دائرة علاقاته..

وعندما رأى أن تمثيله لبلاده أصبح مشربا بشائبة، استقال من منصبه غير عابئ بدنيا السياسة والدبلوماسية..

○ عاد إلى سوريا مرة أخرى... ومكث فيها حتى دعى إلى المغرب لتدريس الحضارة الإسلامية فى كلية الآداب فى "فاس"، ثم عين أستاذا لكرسى الدراسات الإسلامية والتيارات المعاصرة فى الرباط..

○ كان الشاعر الراحل قد بدأ ينظم الشعر مبكرا وواظب على ذلك.. وامتد انتاجه إلى ميادين كثيرة وشيئا فشيئا.. أثبت نفسه متفوقا.. وشاعرا له خصائصه وسماته المستقلة..

○ اهتم عمر الأميرى ـ رحمه الله ـ بقضايا أمته.. فكانت مشاركته الواسعة فى قضية فلسطين.. وعاش بوجدانه مع ثورة الجزائر.. ومع بناء دولة باكستان..

وكان عمر بهاء الأميرى قد تعرف فى مقتبل عمره بالاستاذ مصطفى السباعى مرشد الاخوان المسلمين فى سوريا.. وانضم للجماعة وعمل بها بنشاط ملحوظ.. وكان عضوا فى الهيئة التأسيسية للجماعة فى سوريا.. ومات على العهد..

رحم الله عمر بهاء الأميرى... بقدر ما أعطى لدينه ولأمته آمين .

السابقون إلى الدار الآخرة

○ محمد كمال عبد الرازق..

الرجل الذى حمل قلبا مملوء بالحب لله.. وللناس.. كل الناس.. حتى كان لقبه بين أسرته وإخوانه وزملائه: "كمال الحب"..

ولما أرادوا أن يصفوه قالوا: هو قلب يمشى على الأرض.. قلب له رأس وقدمان وذراعان..

○ كان ورعا فى زمن انعدم فيه الورع.. يحاكم نفسه ويحاسبها دائما.. يراجع الكتاب والسنة خشية أن يقع فى اللمم.. يرحمه الله.. شديد الحرص على صلاة الجماعة بالمساجد.. عظيم اللهفة على أداء الحج والعمرة.. كثير التلاوة والذكر.. طويل البكاء... يرحمه الله.

حيا .. شديد الحياء.. فى زمن قل فيه الحياء.. يستحيى من ربه.. ومن الناس... يرحمه الله.

عف البصر.. طاهر السريرة.. مشغول مهموم بهموم العالم الإسلامى.

يرجو نصر الله.. ويتشوق للحظة التى ينتصر فيها الإسلام وتعلو رايته..

○ كان كمال عبد الرازق رحيما.. رحمة تفعمت كل من حوله.. يصل الرحم.. ويسهر على خدمة أفراد أسرته.. حتى إننا علمنا ـ بالمصادفة ـ أنه قام على تربية أبناء أخته الخمسة.. وزوجهم وكانوا من خيرة الشباب المسلم والشابات المسلمات اللذين تفخر بهم مصر.. يرحمه الله.

○ كان شغوفا ملهوفا على الانفاق فى سبيل الله وكان من دعائه: اللهم أرزقنى رزقا حلالا حتى انفق فى سبيلك.. وقد انفق انفاق من لا يخشى الفاقة..

كان يلتقط أحوال المحتاجين والمكروبين.. يشعر بهم ويكتشفهم فى طريقه ذهابا وإيابا.. ويتوقف عندهم.. ويمنحهم كل ما يستطيع.. وكم كانت لديه القدرة على مطالعة أحوالهم وتفقدهم.. وأعطى من عمره الكثير دون كلل..

○ تعرف على جماعة الاخوان المسلمين من منابعها.. ودخل فى صفوفها وكان أحد أعضائها البارزين وأمضى عمره فى جهاد ومجاهدة من أجل دعوة الحق.. وقضى فى غيابات السجون من أجلها أكثر من عشرين عاما.. وهو ثابت القلب على موقفه مع الله..

يؤمن فى يقين بأن تطبيق الشريعة الإسلامية هى السبيل الأوحد للنجاة.. ولحل جميع المشكلات.. وبعد أكثر من عشرين عاما خرج إلى الحياة.. وهو يحمل القلب نفسه.. المملوء بالحب لله.. ولكل الناس.. يرحمه الله..

○ كان إسلاما يمشى على الأرض فى عمق إيمانه.. وبساطة معاملاته.. يعذر الناس.. ويتجاوز عن ضعفهم فى ود بالغ.. ويعفو ويصفح..

○ لا يحرم إلا ما حرم الله.. ولا يحل إلا ما أحل الله متأهب دائما للقاء الله.. حتى كان اللقاء...

○ محمد كمال عبد الرازق.. حمل رتبة لواء شرطة وشغل منصب مدير عام أمن (المتاولون العرب)...

○ يرحم الله الأخ المجاهد محمد كمال عبد الرازق بقدر ما أعطى لدينه ولأمته.

نصف قرن بين ٥ يونيو ١٩٦٧ .. ١٩٩٢

هذا الرجل أذل شعبا وضيع أمه

في يونيو ٦٧ يعقد عبدالناصر مؤتمراً صحفياً حاشداً تضيق بحشده صالة جامعة القاهرة ليقول : إن إيدن خرع وانه هو بصحة جيدة يأكل فراخ وسلاطة. ثم يقول بالنص: أنا مستعد للحرب ومتشوق لها ولم يعد يحتمل غرور إسرائيل وسيذيقها درساً !!

حصيلة الحرب حسب زعم ناصر وكاهنه ١٥ ألف فقيد. كل الطيران راح فطيساً فقدنا من السلاح أكثر مما استعمل الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية واستلمته إسرائيل جديداً.

كومت أحذية الهاربين على وجوههم فى الصحراء حتى كانت جبلاً.

وقع مئات الفرقاء واللواءات فى الأسر على رأسهم الدجوى وحاكم غزة وصوروهم وهم بالبيجاما رافعين أيديهم فوق رؤوسهم.. عدا آلاف الأسرى. مقابل لا أسير واحد إسرائيلى.

إذا كان تصريح ناصر للصحفيين العالميين يدل على السطلة.. وإذا كانت الهزيمة المنكرة تدل على سطلة أكثر فإن ما قيل تعليقاً بعد

بقلم : د. فهمى الشناوى

الحرب يدل على سطلة أكثر وأكثر:

قال كاهن الناصرية: لم ننهزم.. فالنظام باق وبذلك لم يتحقق غرض إسرائيل، وإن كل ما حدث هو نكسة أشبه بسقوط حجر بالصدفة فوق رأس رجل فى الطريق.

سطلة مساطيل .. أم غيبة وعى؟..

والآن يعيدون ويسلسلون لنا.. رأفت الهجان.. لكى ننسى، عملية غسيل مخ من إعلامنا الرهيب.. ومسلسل رأفت الهجان هذا مثل مسلسل أبوزيد الهلالى الذى اخترعه عازفوا الربابة بعد هزيمة عرابى أمام الإنجليز فى مقاهى القاهرة.

ومثل مسلسل الظاهر بيبرس بعد هزيمة المماليك أمام سليم الأول.

كفانا رأفت الهجان عن ضياع القدس.

كفانا رأفت الهجان عن ضياع الجولان والضفة ، وسيناء منزوعة السلاح.

كفانا حدوته.. بديلة عن تاريخ ومقدسات ومسيرة شعب.

* * *

فضل واحد لهزيمة ٥ يونيو : هو أنه لولا هذه الهزيمة لجعلونا نعبدهم من دون الله ولجعلوا أنفسهم آلهة علينا.

ألم يكن «لبيك عبدالناصر لبيك عبدالناصر» يرددها كل تلميذ فى كل مدرسة؟ ألم تكن صورة عبد الناصر تحل محل الكعبة وحولها ملايين الوجوه تحيط بها وكانت هذه الصورة تلصق على كل حائط فى مصر؟..

بقدر الطغيان.. كانت الهزيمة .

تصور أن عبدالناصر شن حرب ٥ يونيو لغرض واحد أخفاه فى أعماق أعماقه هو التخلص والقضاء على عبدالحكيم عامر وأتباعه. مذبحة مماليك ولكن بطريقة خُط (بضم الخاء) الصعيد الذى استولى على لاظوغلى ثم زحف إلى السياسة العالمية.

لم يشن عبدالناصر حرب يونيو إلا لهذا الغرض فقط.. نعم فقط لا غير.

تماماً كما لم يشن السادات حرب أكتوبر ٧٣ إلا لغرض واحد أخفاه فى أعماقه هو أن يذهب إلى تل أبيب ويعقد كامب ديفيد.

ومن يشك فى ذلك فليراجع الأهداف الستة

التى أعلنوها.. ليس فيها أى حرب ضد إسرائيل ولهذا رحبت بها أمريكا وبريطانيا. بل مهدتا لها أيضاً. وهذا كله سنشرحه عندما نتكلم عن انقلاب يوليو ٥٢.. ولكن نحن الآن بصدد هزيمة ٥ يونيو الخالدة لأبوخالد الخالد.

شن الحرب وعينه على عبدالحكيم عامر وأتباعه لا على إسرائيل. وظن أنه بمنطق من هيأوا له انقلاب ٢٣ يوليو وهيأوا له تحويل هزيمة ٥٦ إلى نصر على ٣ دول منها امبراطوريتان (والذى هيأ ذلك كله هو روسيا وأمريكا مجتمعتين لتحلا محل بريطانيا وفرنسا). نقول أنه شن الحرب على عامر لا على ديان وهو واثق من أن روسيا وأمريكا ـ كعادتهما سابقاً ـ سوف يحولان له الهزيمة إلى نصر سياسى. ويجنى هو وحده شهد هذا النصر وينفرد به عن عامر وشلته.

نقول هذا ولدينا الدليل لمن يتقبل المناقشة بعيدا عن الدروشة والعبادة والوثنية السياسية (التى خلفها كاهن ناصر الأكبر ملك الصحافة السابق).

الدليل: أن عبدالناصر هزم فى اليمن طوال ٨ سنوات فكيف سينتصر على إسرائيل التى جربها هو بنفسه عام ٥٦. والتى يعلم تماماً أن روسيا وأمريكا أقامتاها معاً فى يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ كما أقامته هو فى ٢٣ يوليو ٥٢. وأن بريطانيا وفرنسا إلى جانب روسيا وأمريكا تسلحان إسرائيل. وأن أسلحة إسرائيل أكثر تقدماً وأكثر كمية من مجموع أسلحة كل الدول العربية مجتمعة.

كيف يتصور أن جيشه المحصور فى اليمن والذى يضطر اضطراراً إلى استخدام الغازات السامة لمجرد فك حصاره سوف يغلب به إسرائيل؟

كيف يتصور أنه يحارب ٨ سنوات فى اليمن ولا يستطيع أن يجر ساقه من وحل اليمن ثم فى نفس الوقت سينتصر على ديان فى ساعات وأيام؟..

كيف يتصور أنه يسعى بنفسه إلى الملك فيصل لمجرد أن يسحب جيشه من اليمن وسوف ينتصر هو بهذا الوضع المتهالك على ديان الذى كان قد فجر الذرة باعتراف عبدالناصر؟..

كيف يتصور أنه سينتصر وهو هو الذى خفض ميزانية التسليح فى العامين السابقين على ٦٧ وكان غير قادر على نفقات المناورات الحربية؟

كيف يتصور أنه سينتصر وهو يرى الرديف المصرى يذهب إلى سيناء بالجلاليب وبدون تدريب ويكتب على الأوتوبيسات فى الأرياف: القاهرة ـ تل أبيب! ويترك المحلات ترفع لافتات تقول: «افتتاح فرعنا فى تل أبيب الأسبوع القادم». وفوق هذا كله يسير طابور الجيش فى وسط المدينة وأمام السفارات استعراضاً لموسيقى حسب الله؟!! هل هذا كله تكتكة وفن من يزمع

فعلاً الحرب ويخوضها كحرب مدروسة لا كمظاهرة ممجوجة؟..

دعنا من اليمن التى كان مهزوماً فيها فى يونيو ٦٧ لمدة ٨ سنوات.

لقد هزم وطرد من سوريا سنة ٦٢. ولم يخض أى حرب فى سبيل الوحدة التى رفع شعارها وجعل نفسه نبياً رسالته هى هذه الوحدة. كيف يؤمن بالوحدة ثم لا يحارب فى سبيلها حرب بدر أو أحد أو الخندق أو حتى قادسية صدام. كيف يؤمن بالوحدة ويجعلها دستوراً وقدس الأقداس ثم يسمح بالانفصال ثم يعترف بعودة سوريا المنفصلة إلى الجامعة العربية (فضلاً عن هيئة الأمم)؟..

الواقع أنه عندما تجيىء الحرب فعلاً إليه يهرب هو منها..

دخل سوريا ولهفها.. وعندما برز القتال هرب.

دخل اليمن ظناً منه أنه سيلهفها بسهولة تعويضاً عن فراره من سوريا فلما جاءت الحرب هرب!!

دخل حرب ٥٦ وهرب أمام اليهود.. وولاهم الأدبار!!

يا ليته يهرب ساعة الحرب فقط ولكنه يقلب الحرب الخارجية إلى حرب داخلية داخل بلده هو ضد الرعايا الغلابة المجردين من أى سلاح وأى قوة. ثم يسجل عليهم نصراً لا يكل ولا يمل من ترداده عبر إعلامه الرهيب.

بعد هزيمته المنكرة فى سوريا أمم الأملاك والشركات ووضع الحراسات وردد نغمة النصف فى المائة وأعداء الشعب.. الخ. كما أنه بعد هزيمة ٥٦ أمم البنوك والممتلكات الأجنبية ليعطيها لأنصاره وضباطه وأهل ثقته.

***

لقد خاض ٥ يونيو وقامر بمصر كلها فى ٥ يونيو فقط ليكرر مذبحة مماليك غبية ضد

عامر ورجال عامر. وليس هذا عجيباً.

فقد قضى على محمد نجيب وسجنه ١٨ عاماً وادعى أنه كان مجرد واجهة ديكور موضوع كأى حاجز خشبى أثناء تجهيز أى محل من الداخل. وبلغ من خطورة إعلامه أن الناس فعلاً تتصور أن لواء فى الجيش مثل محمد نجيب يقامر برقبته ليلة ٢٣ يوليو مع ناس لا يعرفهم لمجرد أن يكون واجهة لمدة يوم واحد.

ثم قضى على صلاح سالم وجمال سالم والبغدادى وكمال حسين .. الخ .. الخ. واستعصى عليه عامر حتى اضطر أن يخلق له حرب ٥ يونيو ليحرقه فى نار الهزيمة العسكرية وينفرد هو بالنصر السياسى الذى كيف يستقيم فى عقل أى عاقل أن تربط تهيئه له روسيا وأمريكا كما فعلتا عام ٥٦.. وبلغ من اتقانه فن التآمر أن يقول أن الحرب ستقع يوم ٥ يونيو فها هو قد نبه إليها ولكن عامر لم يهتم. وفى نفس اليوم يعقد مؤتمره الصحفى العالمى الشهير الذى يقول فيه أمام صحافة العالم كله: «أنه مستعد للحرب وأنه متشوق لها وأن إيدن خرع!! (طبعاً روسيا وأمريكا سانداك يا من لست خرعاً)!!

ثم فى اليوم التالى توقظه أمريكا وروسيا من النوم فى الثالثة صباحاً لتقولا له لا تضرب الضربة الأولى. وهو من نفسه لن يضرب الأولى ولا الثانية. ولكن نفس روسيا وأمريكا خدعتا بتهويشه.

ثم يكتب صاحب الجلالة الصحفية السابق مبرراً عدم ضرب الضربة الأولى.. كأنما كان هناك فعلاً ضربة أولى من ناحية مصر. والواقع أنه لا ضربة أولى ولا غير أولى.. إنما انسحاب على طول الخط.

عبد الحكيم عامر

الأحداث هكذا:

* رجل موجول فى اليمن ويستجير بخصمه فيصل للخروج من وحل اليمن؟!

* ثم يدعى أنه سيهزم اسرائيل فى مؤتمر صحفى عالمى..

* ثم يرسل الجيش فى استعراض بدون سلاح وبدون قادة وهو يعرف تماماً انعدام كفاءة عامر وصدقى محمود.

* ثم يرفض الاشتراك فى إدارة حرب يونيو لكى تكون محصلة النتيجة واقعة على رأس عامر وحده.

* وخلال هذا كله هناك اتصال من الخارج به: قالوا له الهجوم سيكون ٥ يونيو. وقالوا له إوعى تضرب الضربة الأولى.. ووثق فى هذا وهذا.

* ثم عند التنحى المخطط لتمثيليته: يرسم مستقبل البلد فالرئيس الذى يتبعه هو فلان دون الباقين (زكريا محيى الدين). ثم يطلب من العمال والفلاحين التمسك بالمكاسب الاشتراكية. هل هذا تنحى فعلاً.. أم هى تمثيلية مثلما خوف الناس فى أزمة مارس ٥٤ بخالد محيى الدين ومحمد نجيب.. وهو الآن يخوفهم بزكريا محيى الدين؟.. لقد استعمل الإثنين لمجرد تخويف الناس.. والإبقاء على ذاته هو.

* ثم فى التنحى المخطط يرفض أن

.. من لا ينشط بالحشيش فلينشط بالإعلام المصرى ..

يتنحى عبدالحكيم عامر رغم إصرار عبدالحكيم عامر. ورغم أن عامر أرسل له ورقة أثناء إلقاء خطاب التنحى.. أرسلها ونظر إليها ناصر وشاهد الناس ذلك فى التليفزيون.. ما معنى أنه يرفض تنحى القائد المهزوم ويصر على تنحى نفسه هو. إلا إذا كان تآمراً على عامر.

* ثم بعد هذا كله يبرر الهزيمة تبريراً لايقوله طفل.. يقول: توقعت أن يأتى طيران إسرائيل من الشرق فأتى من الغرب.. هذا كلام رجل لم يحارب ولم يفكر فى الحرب. كل الذى فعله كان بغرض التخلص من عامر. ثم يقول صاحب الجلالة الصحفية السابق فى تبرير الهزيمة تبريراً آخر أكثر إضحاكاً.. يقول: إنها شىء بالصدفة المحضة.. مثل من يسير فى الشارع ثم تسقط عليه طوبة!!!

* ثم يتضح الأمر كله فى جو الإعلام الرهيب فى الفترة التالية والمستمر حتى الآن وملخصه أننا لم نهزم لأن رئيسنا لم يهزم ولم يخلع... آه.. إذن هذا هو القصد كله.. هو بقاء ناصر والخلاص من عامر.. ولو ضاعت مصر كلها واحترقت كلها.

* وبنى الإعلام كله على أساس أن عامر حشاش وعامر مزواج وعامر رجاله يتاجرون فى السلاح والثلاجات.. الخ. وكأن عامر لم يفسد إلا فى عام ٦٧ أما من ٥٢ إلى ٦٧ فكان ملاكاً.

تصوروا أنه كان بالإمكان تفادى كارثة ٥ يونيو لو لم يكن هناك بين ناصر وعامر هذا التآمر!!!

ولكن ذهبت مصر ضحية عامر وناصر!!

* * *

هزيمة ٥ يونيو ٦٧ حتمية.. حتى لو كان عامر ملاكاً وحتى لو كان عامر قائداً حربياً كفئاً. فقد كانت مأساة ناصر هى هى مأساة عرابى ولكن على أضخم بكثير.. وبمستوى أوضع بكثير.

لقد كان ناصر هو عرابى الجديد.

ومن ثم كان تقديس انقلاب يوليو لعرابى، حتى اعتبروا أن بدء يوليو هو عرابى ذاته. وسيرة عرابى مقدسة وسيرة عبدالناصر أكثر تقديساً ألف مرة.

لم تكن مأساة عرابى وعبدالناصر هى الخروج على ملك فاسد.. إنما كانت اتخاذ هذا الخروج على الملك الفاسد ستاراً وتبريراً لمصيبة تحيق بمصر.

أدخل عرابى الاستعمار البريطانى.. وأدخل ناصر الاستعمار الإسرائيلى مرتين عام ٥٦ وعام ٦٧.

ثم اعتذر عرابى فى آخر حياته للملك الفاسد وقبل عبدالناصر فى آخر حياته مبادرة روجرز المهدة لكامب ديفيد. وأسلم البلاد والعباد إلى السادات لكى يوصلنا إلى كامب ديفيد.

وإذا كان الاستعمار البريطانى قد رحل..

فيبدو أن الاستعمار الإسرائيلى سيبقى وينتشر فى كل البلاد العربية ويتملك ثروة النفط العربى والمدخرات النفطية كلها وسيرنو إلى خلق أورشليم جديدة فى الخليج وشرق الجزيرة بدعوى أن سيدنا إبراهيم مدفون هناك.. وسيكون هناك حائط مبكى جديد فى شرق الجزيرة.. وسيعود من يبحث عن بنى النضير وبنى قينقاع.

ألم يقل موشى ديان فى ١٠ يونيو: الآن أصبح الطريق إلى يثرب مفتوحاً أمامنا وإن لنا فيها لحقوق!!..

* * *

كارثة الكوارث فى ٥ يونيو.. أن عبدالناصر أضاع القدس.. ومعنى كلمة القدس أى الطهر. فهو لم يضيع فقط المدينة ولكن ضيع الطهارة بين الناس.

أما مدينة القدس أولى القبلتين ومسرى رسول الله ﷺ ومعراجه فهى ـ فى نظرى ـ نقطة التقاء الأرض بالسماء. لأن المعراج تم من هذه النقطة دون غيرها من أرض الله.

لقد أضاع عبدالناصر القدس.

وأصبح الحرمان الآن فى خطر.. فديدبان الحرمين وهو القدس قد زال، وأصبح الطريق إلى الحرمين مفتوحاً.. وقد رأينا فى حرب الخليج الثانية كيف وصلت جيوش أمريكا إلى جوار الحرمين وكيف وصل اليهود المجندين الأمريكان إلى هناك والمجندات اليهود أيضاً.

* * *

هل بعد هذا كله نعتقد أن ٥ يونيو كانت مجرد نكسة.. كأنها نزلة برد مؤقتة مثلاً.. كما يشيع صاحب الجلالة الصحفية السابق؟

هل ضياع المقدسات وهل ضياع روح الشعب بالوثنية لعبدالناصر وإقرار مبدأ التآمر الشخصى على حساب مجموع الأمة وتكرار هذا الإعلام المسموم إلى الآن. وانتشار الفساد نتيجة وحيدة لهذا كله.. هل

هذا يبرره شخص واحد جعل نفسه مقدساً وله دراويش وعبدة أصنام؟..

هل هزيمة يونيو قاصرة فقط على الجيش.. أم أن التعليم باظ والاقتصاد باظ والزراعة باظت؟..

هل نحن الآن بالمستوى المقارن مع غيرنا كما كنا قبل عبدالناصر بالمقارنة مع الغير حتى مع بريطانيا ذاتها.. كان مستوانا مع بريطانيا حتى أيام استعمارها لنا أحسن من مستوانا الآن مقارنة بإسرائيل من حيث انتشار الفساد عندنا من حيث نقصنا فى مستوى التعليم.. من حيث نقصنا فى مستوى الزراعة.. من حيث نقصنا فى مستوى التسلح.. من حيث نقصنا فى مستوى حرية الصحافة وحرية تكوين الأحزاب.. ومن حيث فرض قانون الطوارىء والقوانين سيئة السمعة والبطالة.. وكل شىء؟!!..

من المسئول عن هذا كله إلا ٥ يونيو..

وهل بدأ الانهيار فى كافة الأوجه إلا بعد ٥ يونيو؟.. ومن المسئول عن ٥ يونيو؟

ألم يقل عبدالناصر: أنا الذى أتحمل كل المسئولية؟!!

فما بال قوم يقدسونه حتى اليوم؟

أليست هذه هى الوثنية السياسية؟..

كأننا انتقلنا من جاهلية معاصرة إلى وثنية ألعن من وثنية عباد الحجر والصنم.

نعم .. هذا الرجل أذل شعبا وضيع أمه .حاكموه أو العنوه ..

أفغانستان ..

الإسلام يولد الآن فى وسط آسيا

وأخيراً.. تحررت أفغانستان. لم تتحرر وطنياً.. ولكن تحررت إسلامياً. وهذا هو الاختلاف الكبير عن كل الدول العربية.. هذا هو التحرر الذى ينطبق عليه ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا** ﴾. أما التحرر العربى من بريطانيا وفرنسا فقد تبعه مباشرة دخول روسيا وأمريكا بديلاً عن بريطانيا وفرنسا فى دول الغرب. وتبعه المديونية والتبعية ورهن كل امكانيات العرب عند الغرب وأخيراً استدعاء الغرب فى حماية ثروتهم. استدعاد الجيوش واستدعاء الحلول السياسية.

وكأننى بشمس الإسلام تمر فى السماء نحو الشرق.. كأنها تغرب على بلاد العرب وتشرق فوق وسط آسيا.. تماماً كما انتقل الاهتمام والأهمية من منطقة البحر الأبيض أو قناة السويس إلى منطقة الخليج (الخليج الإسلامى.. ولا أقول الخليج العربى ولا الخليج الفارسى).

وربما كان الأمر أفدح من كونه حركة الشمس إلى الشرق.. ربما كان الأمر تحقيقاً لمعنى الآية: **(وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)** (خاتمة سورة محمد).

وليس فى ذلك أى مبالغة.. فهاهى القوانين والدساتير عند كل العرب تمنع قيام حزب إسلامى! فى الوقت الذى تفاخر وتباهى فيه كل من باكستان وإيران وأفغانستان ووسط آسيا الروسية سابقاً بأنها دول إسلامية (رغم تعدد الأعراق فيها والتى تبلغ ـ حسب تقدير نيكسون ١٩٠ عرقاً ـ).. وهاهى الدول العربية يجتمع وزراء الداخلية دورياً ويعلنون ويتباهون بأنهم يتبادلون الخبرة والمعلومات والمستندات لمواجهة الإسلاميين.. بل وصل الأمر إلى أن تنشر السفارة التونسية فى جريدة الأهرام مقالا بعنوان «تجفيف المنابع».. يكشف عن خطة العرب الرسمية لمحاربة الإسلام بأنها مثل خنق الحسين بمنع الماء عنه.. فهم يخططون لتتبع منابع التيار الإسلامى ويقومون بسد هذه المنابع من جذورها. ويفصح بوضياف عن اكتشافه للمنابع ويقوم فعلاً بردمها.. يقول بوضياف: إن منشأ الحركة الإسلامية هى أولاً عملية تعريب الجزائر وبناء عليه فقد تعهد بفرنسة الجزائر من جديد وتحجيم التعليم العربى فى الجزائر (تصور أن الذى يقول هذا كان من أبطال التحرير!!) ثم يقول إن المنبع الآخر للتيار الإسلامى المعاصر هو فكرة الإسلام السياسى.. وعلى ذلك يجب منع الكلام والتفكير فى الناحية السياسية من الإسلام.. والاقتصار فقط على فقه دورة المياه من جديد. فالسياسة لا يفهم فيها إلا يهود بنى إسرائيل وأنصارهم مثل كيسنجر وبوش وخلافه. وأصبحت

المجتمعات العربية تجرم التيار الإسلامى.. إما باتهامه بالتطرف دون أن تكون الحكومات التى تشرف على كل شىء هى المسئولة عن هذا التطرف.. وإما تلعلع الرصاص فى أجساد شبابهم بدل أن تحل مشاكلهم.. وإما تسجن وتعتقل وتعذب دون أن تعلن ما هى الحدود المسموح بها فى الفكر وما هو غير المسموح.

نقول إذن أن هناك أحد احتمالين: إما أن الشمس المشرقة تغرب عن العرب وتشرق فوق وسط آسيا وإما أن الله قد غضب على العرب واستبدلهم بقوم آخرين.. ثم لن يكونوا أمثال العرب. إن انتصار أفغانستان على روسيا كان من الأسباب الأكيدة فى مراجعة جورباتشوف للسياسة الروسية فيما أسماه صراحة بالجلاسنوست والبروسترويكا.. ذلك أن جورباتشوف أول رئيس روسى خريج تعليم جامعى.. كل من سبقوه كانوا عمالاً.

أصبح هناك كتلة إسلامية تضم إيران وأفغانستان والجمهوريات الإسلامية.. ومن المتوقع أن يصبح مسلمو روسيا ذاتها أغلبية فى العقد القادم.. وربما تتحقق نبوءة الخمينى بأن الشيوعية سوف تنهار وأن روسيا سوف تدخل الإسلام.

فى اكتوبر ٨٦.. فى لقاء مع الإمام منتظرى (كان وقتها خليفة الخمينى المنتخب.. وكانت الحرب العراقية المفروضة على إيران على أشدها). قال لى منتظرى: إن حقيقة هذه الحرب ـ أى حرب العراق ضد إيران وحرب أفغانستان ـ هو أنها حرب روسيا ضدنا فالسلاح الروسى للعراق هو ثلاثة أرباع السلاح الذى تحارب به العراق. وأن غرب أوروبا وأمريكا إنما انضموا إلى روسيا خوفاً مما أسموه تصدير الثورة الإسلامية.. وقد ظهر التدخل الغربى بشدة جداً عندما أوشك نظام صدام فعلاً على السقوط أمام مقاتلى الثورة الإسلامية.

إذن لم تجد روسيا ولا الغرب أى خطر من العرب.. فهم «عربنا» وملك لروسيا والغرب.. ومهما تظاهروا بالغضب والاحتجاج والشجب وقرع الطبول فهم فى النهاية يطأطئون الرأس ويمسحون الجوخ ويقفون بالأبواب. ووجدت روسيا أن تفجر الإسلام وانتصاره على الشاه ـ أكبر رموز الطاغوت ـ لابد أن يهدد روسيا وسارعت روسيا بالتدخل فى أفغانستان. فحرقت نصف الأرض وقتلت وهجرت ثلث سكان أفغانستان. ودمرت وأغلقت كل المدارس والمستشفيات كأنها تعيد أهل أفغانستان إلى القرون الوسطى. وكان أندر شىء فى أفغانستان هم الأطباء والبغال. فقد كانت المقاومة الأفغانية تنقل كل شىء على ظهر البغال ولا يعرفون القطارات ولا السيارات.. وكان الأطباء شبه منعدمين حتى كان يتطوع لهم أطباء من أجناس أخرى.. وكل هذا فى مواجهة روسيا بأسلحتها الجهنمية الحديثة وآلياتها المتحركة وصواريخها وكيماوياتها.. ومع ذلك كان كثير من جنود روسيا يعلنون إسلامهم.. وكانوا يعودون بالمصاحف إلى روسيا وينشرون الإسلام هناك.. ووصل الغزو الإسلامى داخل عقر دار روسيا ذاتها.. وذهب شيفرنادزة بنفسه ليرى سر هذه المعجزة..

قابل الإمام الخمينى فإذا به جالس على كنبة فى منزل متواضع من ثلاث حجرات ملحق بمسجد جمران.. يهزأ فعلاً وعلناً بقصور الأكاسرة وحجابهم وحراسهم ومظاهرهم. ثم يقول الخمينى علناً ومواجهة لشيفرنادزة «إن شيوعيتكم ستنهار قريباً وأنصحكم بدراسة الإسلام».

ويرسل رسالة بهذا المعنى لجورباتشوف يحملها مندوبان وسيدة إيرانية.

دعك من كلامى هذا كله.. فقد قيل من قبل ما قيل عن «أنها خمينية وليست إسلاماً» وقد كتب أحدهم علناً فى جريدة الأحرار «أشهد الله أن الخمينى كافر» وقال أحدهم إن صدام أمر بتأخير الطائرة حتى جاء ليسلم على!! وأى شرف!

نسمع الآن كلام تاتشر.. عن ثورة أفغانستان.. لقد كتبت مقدمة لكتاب أفغانستان المجاهدة تأليف ساندى جال (مراسل رويتر) نشر المكتبة البريطانية فى لندن عام ٨٨.

قالت تاتشر: (١) أنه لأول مرة فى التاريخ يواجه شعب بكامله قوات الغزو الأجنبى دون أن ينشق عن الشعب فئة ترحب بالأجنبى.. ولأول مرة فى التاريخ يصمد من لا يملك أى سلاح فى وجه من يملك كل ترسانة السلاح. (٢) وبناء عليه فإن أى حل لمشكلة أفغانستان لن يكون إلا على أساس واحد هو انسحاب روسيا تماماً. لأن الأفغان لا يقبلون أقل من هذا (قارن هذا بموقف العرب أمام اليهود) وأن روسيا إذا بدأت انسحابها من أفغانستان فقد بدأت تنحدر. ولا تعرف نهاية هذا المنحدر الذى ستتدحرج عليه روسيا (كان هذا الكتاب عام ٨٨ قبل انهيار روسيا).

(٣) وأهم من ذلك فقد أشعل الأفغان شعلة كنا نظن أنها انطفأت.. أشعلوا شعلة ما يعرف عند المسلمين «بالجهاد» والجهاد معناه عندما يشتبك طرف مسلم فى حرب فعلى كل المسلمين أن يشتبكوا معه أو على الأقل يساعدونه أو على أقل القليل يؤيدونه.. وشعلة الجهاد هذه عندما تتقد فى طول العالم الإسلامى وعرضه لا نعرف كيف تكون نهاية الأمر.

وهذه تاتشر نفسها عندما بدأ الزلزال

الروسى، استأجرت طائرة خاصة ومعها ابنها وذهبا لمقابلة نور سلطان فى مالتا لمحاولة أن تربط الجمهوريات الإسلامية الروسية سابقاً بالغرب فى معاهدات تجارية وثقافية.

هذا فى الوقت الذى يحارب فيه الحكام العرب أى بادرة إسلامية ولو متخيلة فى وهمهم يبادرونها بالسحق.. حتى إذا أدركهم الغرق قالوا إنا مسلمون.. فصدام حسين الذى أعدم ستين ألف عالم إسلامى.. عندما أدركه الغرق قال إنه من سلالة الحسين وأنه مسلم.. والقذافى عندما أدركه الغرق قال إنه سيعلن عودة الخلافة الفاطمية الشانية.. والكتاب الشيوعيين الذين كانوا يناصرون صدام حسين أصبحوا لا يذكرون كلمة الأمة العربية إلا ويلحقونها بالإسلامية فيقولون الأمة العربية والإسلامية.. وقبل ذلك كانوا يعتبرون أن ذكر الأمة الإسلامية على اللسان هو رجعية ووهم وتأخر وغباء وعودة إلى العصور الوسطى وتآمر على طبقة العمال والفلاحين والمثقفين.

وليس معنى ذلك أن صدام وحده هو المخطىء فالطرف الثانى ـ المعتدى عليه ـ كان مخطئاً مع صدام ألم يعينوا الظالم فى حربه ضد الثورة الإسلامية؟! ومن أعان ظالماً سلط عليه.. ألم يكونوا يدركون أن مجرد إغاثة صدام هذه لابد أن تجعل صدام ينقلب عليهم؟..

إن جميع الأطراف العربية لا تتذكر الإسلام إلا عند الغرق . وما أن يبتعد شبح الغرق حتى يعودون لضرب الإسلام وتعذيب الإسلاميين (وتجفيف منابع الإسلام) .

وكل ماادعو الله له فى موضوع أفغانستان هو أن يبعد عنها العرب وأساليب العرب . فالعرب لايتقنون إلا التطلع للحكم .. وبطريقة قصيرة النظر .. الحكم بالتزوير فى الانتخابات .. الحكم بالتآمر ضد الشعب .. الحكم على أسنة الرماح الروسية أو الأمريكية .. ولا يحلم أحدهم أبداً بأن يموت خارج الكرسى.

لقد قابلت صبغة الله مجددى فى عام ٨٨ فى طهران فى الاحتفالات بالعيد العاشر للثورة الإسلامية. قابلته وفى نفس المساء انتخبه الأفغان رئيساً للفئات العديدة المجاهدة فى أفغانستان. ولقد أحسن صنعاً أن أعلن أن رياسته مؤقتة ومحدودة المدة. وأنها إرشاد أكثر منها حكم. ولقد حاولت الأطراف المتعددة التى كانت تقدم بعض المساعدات إلى الثوار الأفغان أن تكرر نفس لعبة الدول العربية مع منظمة التحرير الفلسطينية بحيث يكون لكل دولة عربية مجموعة ضد الباقين تلعب لحساب الطرف العربى. وأعتقد أن الأفغان قد وعوا الدرس العربى الذى أذهب ريح العرب.

على الأفغان أن يعطوا ولاءهم كله للإسلام ذاته ، الإسلام الخالص.. الإسلام الذى كان قائماً قبل الطائفية والمذهبية. سيحاول الغرب أن يوقد فتنة الشيعة والسنة.. ولا علاج لها إلا قولة الخمينى: «من أثار فتنة الشيعة والسنة لا هو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم فإنها أحد أمرين إما إسلام محمدى أو إسلام أمريكى!»

والآن قارن بنفسك بين العرب والأفغان.. العرب انفقوا على الترف والسفه والبذخ ما يقدره البعض ـ على أقل تقدير ـ ثمانية آلاف مليار دولار (المليار ألف مليون). وأنفقوا على حرب الخليج الأولى ضد إيران ٨٠٠ مليار

وأنفقوا مثلها فى حرب الخليج الثانية (غزو الكويت). هذا فى الوقت الذى كان المجاهد الأفغانى لا يجد رغيف العيش ولا كوب الماء النقى ولا الدواء ولا الدابة التى تحمل مدفعه أو بندقيته.

قارن بنفسك الأفغان الذين حاربوا باسم الإسلام ومن أجل الإسلام وتسابق كل منهم على التشرف بالإسلام. وقارن بموقف الأزهر الذى أفتى بأن كامب ديفيد هى مثل صلح الحديبية (بعد أن كان أفتى فى الأربعينات بكفر من يتفاوض مع اسرائيل أو يعترف بها). وسكت الأزهر عن سلمان رشدى الذى شاق الرسول وارتد عن الإسلام وأرسل إليه أحدهم فقابله وادعى أنه أسلم على يديه من جديد بينما هو لازال يتباهى بالكفر.. أو موقف الأزهر عندما ألغيت أوقافه، دون إلغاء أوقاف غير المسلمين. وعندما ألغيت المحاكم الشرعية.. وعندما حول الأزهر إلى جامعة من الدرجة الثانية بل وطلب من رئيس هذه الجامعة نفسها (محمد البهى فى كتابه الأزهر طالباً فأستاذاً فوزيراً) أن يرسخ الشيوعية. وقارن بين الأفغان والتوانسة الذين ينشرون فى الأهرام نظرية تجفيف المنابع وقارن بين الأفغان وبوضياف الذى يحرم ويجرم الإسلام السياسى ويعتبر اللغة العربية وعملية التعريب هى أحد منابع الإسلام التى يتعهد بتجفيفها.

أليس معنى هذا كله أن العرب قد تولوا عن الإسلام وأن الله يستبدل غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم؟..

انتصرت أفغانستان أمام روسيا ..

وانهزم جميع العرب أمام إسرائيل..

والفرق بين الحالين هو الإيمان .

فكرة !!

شىء غريب مريب.. عدة دول إسلامية مهددة فى وقت واحد من مجلس الأمن. ليبيا لها إنذار من مجلس الأمن بالمقاطعة وتهديد بالتدمير. العراق مهددة من مجلس الأمن بقرارات لا مثيل لها من قبل تهدد بالويل والثبور. وإيران متهمة بالاعتداء على العراق ومطلوب تطبيق عقوبات مجلس الأمن عليها إذا لم تتأدب وتتوقف عن الاعتداء.

غريبة ! الدول الإسلامية وحدها هى المعتدية وهى التى تهدد أمن العالم، أما إسرائيل فهى الشهيدة البريئة الطاهرة العفيفة التى تقبل وتعانق أهل فلسطين صباح مساء كل ما فعلته إسرائيل فى فلسطين من قتل وتدمير ومذابح وإبادة لا تنطبق عليه أى مادة فى قانون مجلس الأمن الذى يؤمن بالمساواة التامة بين جميع الدول والشعوب!

والسلاح حلال فى يد إسرائيل، وحرام فى يد المسلمين. مسموح لإسرائيل أن تأخذ ما تشاء من الدول الشيوعية السابقة فإذا جاءت سوريا واشترت سلاحاً منها قامت الدنيا ولم تقعد، وتحركت الأساطيل وانزعج مجلس الأمن فإن السيف فى يد المسلمين يهدد الأمن والسلام فى العالم، والقنبلة الذرية فى يد إسرائيل تبعث الطمأنينة والهدوء والسرور فى قلب العالم!

ويصاب العالم بالذعر عندما يقال إن باكستان فى طريقها إلى اكتشاف قنبلة ذرية ولا يفتح العالم فمه بكلمة واحدة عندما تحصل الهند على القنابل الذرية.

لماذا العالم الإسلامى وحده هو الخطر وهو التهديد الرهيب الذى يرعب الدنيا؟ هل نحن وحدنا الذين نثير الريب والشكوك؟ هل نحن وحدنا المتهمون بقلب نظام العالم وغيرنا هو المحب للسلام والداعى للأمن.. هل العالم كله من الناس الطيبين الآدميين المتحضرين ونحن وحدنا الأشرار والمتوحشون؟ وماذا تنتظر الدول الكبرى منا أن نفعل لنحصل على رضاها، ولتعطينا صكاً بأننا ناس طيبون مطيعون مستأنسون؟ هل مطلوب منا أن نتنازل عن استقلالنا وحرياتنا ونعود مستعمرات من جديد يحتلها الأجنبى ويمتص خيراتها وينهب ثرواتها، وبذلك نستحق شهادة بأننا لسنا خطراً على البشرية وعلى الأمن والسلام فى العالم؟ وبعد شهور قليلة سيعرف العالم أن إسرائيل وحدها هى التى عملت على إفشال مفاوضات السلام. وأنها هى التى نسفت مساعى السلام وكل ما سوف يفعله مجلس الأمن أن يصدر قراراً مؤدباً مهذباً بالإمساك بأذن اسرائيل وتقبيلها على الوجنتين فى نفس القرار!

مصطفى أمين

تقـــرير من داخـــل ليبيريـــا عـــن :

تصفية المسلمين

●● *عندما أدرك أعداء الدين من النصارى أن الدين الإسلامى قد بدأ فى الانتشار بقوة فى ليبيريا بالرغم من مخططاتهـــم المسمومة لخنقه، ووجدوا من حاكم ليبيريا بعض التشجيع للمسلمين ومســاندتهم اتخذوا قرارهم بغـــزو ليبيريا والقضاء على النظام القائم فيهـــا وبدأوا حملة قتل وتصفيات ضد المسلمين لم يشهدها تاريخ ليبيريا من قبل. وما زال الصليبيون الغزاة يواصلون هجماتهـــم ومذابحهم الوحشية بالرغم من جميع نداءات العقل والضمير العالمـــى ويرتكبون المجزرة تلو الأخرى مما حدا بأكثر من ربع مليون مسلم إلى الفرار بدينهم إلى الدول المجاورة ليعيشوا لاجئين دون مـــأوى أو طـــعام أو شـــراب.*

تقع جمهورية ليبيريا فى غرب إفريقيا يحدها غرباً جمهورية سيراليون وشرقاً جمهورية ساحل العاج ومن الشمال جمهورية غينيا ومن الجنوب المحيط الأطلسى.

المساحة والسكان

تبلغ مساحة ليبيريا (٤٢٠٠٠) ميلا مربعا ويبلغ عدد سكانها حوالى اثنين ونصف مليون نسمة ويشكلون قبائل متعددة يبلغ عددها ست عشرة قبيلة وتبلغ نسبة المسلمين ٤٠٪ أو يزيد من مجموع السكان تمثلهم ثلاث قبائل: قبيلة (مادنجو) وقبيلة (فاي) وقبيلة (مندى).

ويدين بعض السكان بالوثنية وهم قلة وهناك طائفة من البهائية ومن الأديان السماوية الإسلام والنصرانية بفروعها الكثيرة والنصرانية هى الدين الرسمى للدولة مع أن القانون يعطى حرية التدين لكل مواطن وحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية.

وقد اختلفت الروايات فى تحديد زمن وصول الإسلام إلى ليبيريا والذى تطمئن اليه النفس أنه وصل فى القرن الثالث عشر الميلادى وعن طريق الأفراد والقبائل الأفريقية المسلمة.

حالة المسلمين بعد وصول الإسلام

يتميز المسلمون فى ليبيريا عن غيرهم بطهارة فى النفس والظاهر وبتمسكهم بدينهم أشد التمسك ويحفظون القرآن وإن كانوا لا يفهمون تفسير ألفاظه ويبنون المساجد والمدارس الإسلامية وقد ظل المسلمون بخير إلى أن جاءت الصليبية الحاقدة تبث سمومها فى ربوع البلاد وعندما رأى النصارى فى القرن العشرين الميلادى أن الناس بدأوا يقبلون الإسلام عقيدة وشريعة خافوا جميعاً وتجمعوا لتحقيق غاية واحدة وهى محاربة الإسلام والمسلمين بشتى الطرق بالدعاية المضادة ثم بالشتم والافتراء وتشويه تعاليمه ومن أمثلة ذلك أنهم عقدوا مؤتمراً مسيحياً بمقر المكتب المركزى فى حارة (سنكو) فى شهر مارس ١٩٩٠ نظمته كنيسة الأساقفة لتحقيق هذه الغاية ووضعوا له عنوانا (قيمة الجسر بين المسلم والمسيحى) وحضر هذا المؤتمر عدد كبير من الوفود من كل من: نيجيريا وسيراليون وجامبيا وكان هدف المجتمعين وجميع توصياتهم تتلخص فى كيفية إزاحة الإسلام عن طريقهم بواسطة تشويه العقيدة الإسلامية بالافتراءات والأكاذيب.

وبالرغم من كل ما بذله النصارى لصد الناس عن سبيل الله إلا أن الإسلام قد خرج منتصراً على خصومه فى ليبيريا ودخل أكثر الوثنيين وكثير من النصارى فى دين الله قانعين مختارين وعندها أدرك النصارى بأن هذا الأسلوب لم ولن ينفعهم فى صد الناس عن الإسلام وأن المطلوب هو استخدام القوة والبطش ضد المسلمين، اخترعوا قصة الانقلاب والتمرد ضد الحكومة الليبرية، وهذا أمر ليس له مثيل من قبل فى تاريخ ليبيريا أكثر ما فى هذا التمرد هو أن هؤلاء المتمردين حاولوا بكل ما أوتوا من قوة التركيز على قتل الأبرياء المسلمين بالجملة، فإذا قدر لهم تحقيق مآربهم الخبيثة وأهدافهم الهدامة فإنها ستكون الطامة الكبرى والمصيبة العظمى على الإسلام والمسلمين. وصدق الله العظيم إذ يقول: **"يريدون أن يطفئوا نور**

* «شاس تلوو» وعصابته قتلوا ١١٥٠ مسلماً ودمروا ٢٦ مدينة وعطلوا ٢٨ مسجداً

* ٢٥٠ ألف مهاجر ليبيرى يعيشون بلا مأوى ولا يصلهم إلا القليل من المساعدات

الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

مصاريع المتمردين

ثبت أن الأعداء المتمردين فى هذا القتال على صنفين:

صنف يحارب ضد الحكومة ـ للانقلاب ـ وهؤلاء ليسوا من مواطنى ليبيريا بل هم الذين جاءوا من (بوركينا فاسو). وصنف يحارب ضد المسلمين وهم من المواطنين فى ليبيريا من قبائل (غيييو) و(مانو) و(كونغو) وكلهم يحاربون بقيادة (شاس تلو) ووقف النصارى إلى جانب هؤلاء وساعدوهم دون النظر إلى ما يفعله هؤلاء ضد المسلمين لأنه أمر اتفاقى بينهم منذ سنوات عديدة.

الهجوم الأول

مديرية (نمبا) هى إحدى مديريات ليبريا الواقعة على حدود ساحل العاج وغينيا فى شمال ليبيريا. وتتألف من ثلاث قبائل (مادنجو) وهم مسلمون وقبيلة (فييو) و(مانوو) وهم نصارى، ومديرية (نمبا) هى مركز للتجارة ومعبر للقوافل وقد دخلها الإسلام بقدوم التجار المسلمين من (غينيا) وفى القرن العشرين انتشر المسلمون فيها انتشاراً واسعاً ويبلغ عدد المسلمين فى هذه المنطقة حوالى (٢٠٠,٠٠٠) نسمة.

وفى قرية (بوتووه) التى تقع على الحدود بين ساحل العاج وليبيريا فى مقاطعة مديرية (نمبا) بدأ الأعداء بأكثر من ألف مقاتل هجومهم فى تاريخ ١٩٨٩/١٢/٢٤ وقتل فيها عدد من السياسيين وبعض المسلمين وشمل التدمير كل شىء فى المدينة كالجسور ونقاط التجمع والدكاكين والسكك الحديدية، والمصانع كلها تم ايقافها وتدمير بعضها، ثم توجه المقاتلون إلى قرية (تيابلس) وقتلوا عددا كبيرا من الأبرياء وذبحوا سبعة منهم داخل المسجد الذى بنته لجنة مسلمى إفريقيا لأهالى المنطقة.

وفى اليوم الثالث من دخول المتمردين إلى ليبيريا هجموا على مدينة (كانبلى) وفى خلال تلك الهجمات قتل الكثير من المسلمين ونهبت أموالهم وخيراتهم.

ولما رأى المسلمون أنهم هم المقصودون بهذا التمرد دون غيرهم بدأوا يفرون من هجمات الأعداء الخبيثة وانتشروا فى الغابات تاركين بيوتهم وأمتعتهم وأرسلت الحكومة أول فوج من الجنود لمقاومة التمرد وفى اليوم الثالث من دخول الأعداء «كانبلى» دخل عليهم الجنود ودار قتال عنيف بين الجانبين فانهزم الأعداء وقتل منهم من قتل وفر الباقون إلى مقرهم فى قرية (نيالبلى تيابلى).

وقد اتبع (شان تلوو) كل وسيلة دنيئة تخدم غرضه والأخبار تتردد عن وجود علاقة قوية بينه وبين (بوركينا فاسو) ودولة عربية شمال إفريقيا وهما اللذان يمدانه بالسلاح والمعونة.

الهجوم الثانى على مدينة كانبلى

وفى هذا الهجوم عمد المتمردون إلى حفر خندق كبير لكى لا يصل الجنود الحكوميين إليهم وهم يريدون بذلك الوصول إلى مدينة (سنكولى) و(غننا) و(بامى) التى تتنفس منها مديرية (نمبا) ويكثر فيها

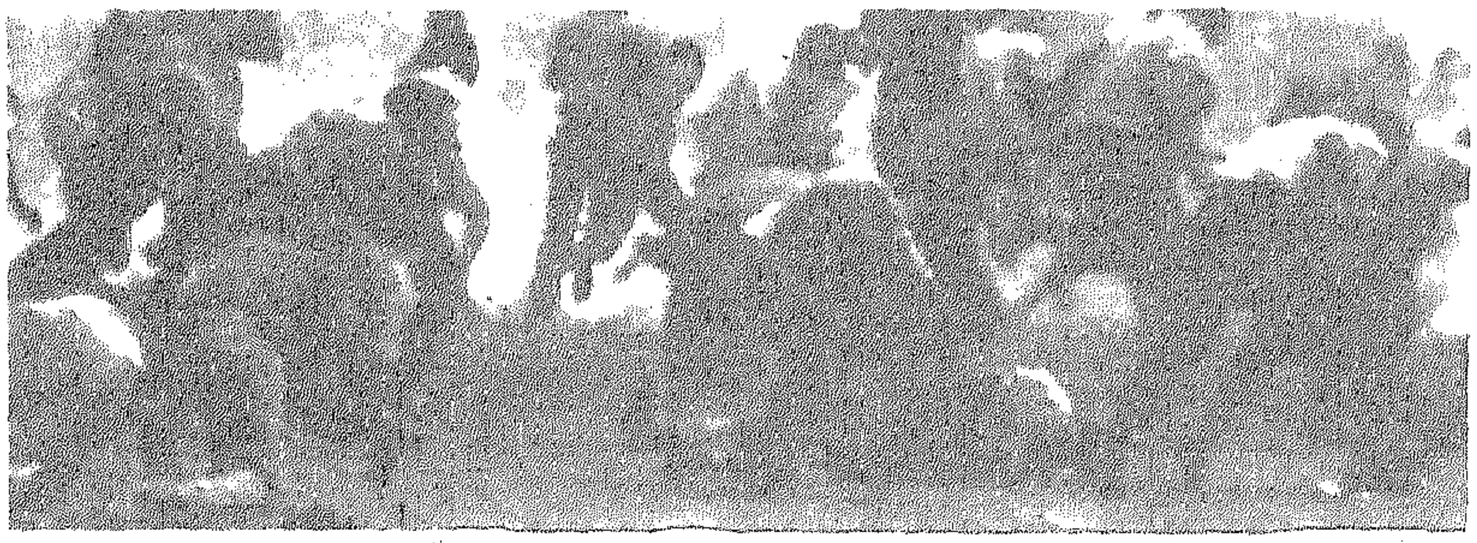

المسلمون.

ولا شك أن الهجوم الأخير على كانبلى كان الغرض منه هو استئصال المسلمين وحدهم حيث قتلوا أكثر من (٧٥) مسلماً وقذفوا أولادهم وصبيانهم فى الآبار وهم أحياء وحرقوا بيوتهم ومساجدهم كما أنهم ذبحوا إمام المسجد مع عدد كبير من الشخصيات الإسلامية وكلما قبضوا على مسلم ذبحوه بحجة أن المسلمين لا يأكلون الميتة وفى إثر هذه الحادثة أرسلت الحكومة قواتها لمقاومتهم وعند وصول القوات الحكومية طلبت من المسلمين الخروج من (كانبلى) وهى خطة لإخفاء آثار الحرب والجرائم التى يرتكبها الأعداء ضد المسلمين فخرج جَميع الأهالى. وهاجروا إلى أماكن مختلفة فمنهم من توجه إلى غينيا ومنهم من هاجر إلى منروفيا العاصمة ومنهم من لجأ إلى ساحل العاج.

وفى نهاية شهر مارس ١٩٩٠ هاجم الأعداء مدينة (باهن) وبقيت تحت سيطرتهم لمدة ساعات وقتلوا فيها عددا كبيرا من المسلمين وأحرقوا بيوتهم وقتل فيها أحد الدعاة وهو الشيخ (موسى كمارا).

وفى شهر ابريل ١٩٩٠ هاجم الأعداء مدينة سنكولى وحاصروها كما هاجموا مدينة (غننا) وقد استخدمت القوات الحكومية أسلحة ثقيلة لصد الهجوم الذى استمر حوالى يوم كامل وقتل فيه عدد كبير من الأعداء ودمرت بيوتهم ومع ذلك فإن الأعداء انتهزوا الفرصة وقتلوا بعض المسلمين وذبحوا إمام مسجد سنكولي وعدد كبير من الشخصيات الإسلامية وبلغ عدد القتلى من المسلمين حوالى ٨٠ شخصاً من الرجال والنساء. وبدأ الجنود يهاجمون عدة نقاط أمنية للمتمردين فى (نمبا) واستولوا على كثير منها.

إن (شاس تلوو) وعصابته جاءوا لمحاربة الإسلام والمسلمين، وإن قوله فى إذاعة (بى بى سى) أنه جاء للانقلاب ضد الحكومة كذب وبهتان، فهو إنما جاء لمحاربة الأبرياء المسلمين ظلماً وعدواناً ولتهجيرهم من ديارهم، وقد أحصيت عدد القتلى من المسلمين فبلغوا (١١٥٠) مسلماً ومسلمة، وعدد المدن المدمرة (٢٦) مدينة وعدد المساجد المعطلة (٢٨) مسجداً. أما تهجير المسلمين فقد تحقق كذلك للمتمردين حيث هربت قبيلتى (غيبوو) و(مانوو) إلى ساحل العاج وغينيا، ويوجد فى غينيا وحدها حوالى (٢٥٠) ألف مهاجر بدون مأوى ولا يصل إليهم إلا القليل جداً من المساعدات من إخوانهم فى البلاد الإسلامية.

***

برنامج الحزب الناصرى الجديد

أولا : الحزب الناصرى هو الحزب الرحيد فى مصر وكل الأحزاب الأخرى يجب تصفيتها جسديا

ثانيا : الرعب والفزع والهلع واستباحة حرمات المال والدم والعرض هو أهم مبادئ حزبنا ، ولأعضاء الحزب أن يحصلوا على ماشاءوا من أموال الدولة فهم وحدهم الذين يباح لهم السرقة والقتل "لاختطاف ، وأعراض الناس جميعا من مال وشرف وكرامة حل لهم .

ثالثا : الاعتداء على أعراض الرجال والنساء جميعا من أعداء الحزب وتعذيبهم فى الأجساد والأرواح على السواء ويحسن أن يتم الاعتداء على الزوجة أمام زوجها أو العكس.

رابعا: البعد عن الفكر الدينى جميعا من اسلام ومسيحية لما فى هذه الأديان من رحمة وشفقة بالانسان واحترام لصلة الرحم ولحياة البشر.

خامسا: على جميع العمال أن يناموا فى بيوتهم ودون أن تنقطع عنهم أجورهم ويتطبق هذا على الفلاحين أيضا.

سادسا: الاستيلاء على أموال الناس وعلى كل الشركات الناجحة دون الشركات الخاسرة لتكون ملكا خالصا للحزب وإن كان الشعار الذى سيرفع أن تكون ملكا للشعب فالواقع أن الشعب هو الحزب والحزب هو الشعب.

سابعا: الحرية لأعضاء الحزب ولا حرية لأعداء الحزب.

ثامنا: على كل عضو فى الحزب أن يبلغ فورا عن كل من يمس الحزب من قريب أو بعيد حتى وان كان ذلك بنكتة أو بكلمة عابرة.

تاسعا: العضو الذى لايبلغ عن أعداء الحزب يصفى جسديا حتى ولو كان هؤلاء الأعداء منهم أبوه أو أمه أو أخوه

عاشرا: ارفع رأسك يا أخى حتى نقطعها إذا هى حاولت التفكير".

حادى عشر: ان أى هزيمة تحيق بمصر أو بجيش مصر مهما تكن ماحقة ساحقة لأنهم مادام الحزب ورئيسه باقين ـ لبقاؤهم هو العزة وهو الكرامة وهو المجد وهو الخلود وهو الانتصار.

ولا شك أن هناك مواد أخرى سيضيفها الحزب ولكنها تجرى جميعا على هذا النسق وتدور كلها فى هذا الفلك... وياخفى الألطاف نجنا مما نخاف انك سميع قريب....

ثروت أباظة

والمذبحة دائرة

نشرت الصحف خبرا يقول "أعرب الأزهر الشريف عن اسفه لعدوان الصرب اليوجسلاف على على جمهورية البوسنة والهرسك.. وتدمير المساكن وقتل المساكن وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، والتخريب المستمر للمرافق من خطوط المواصلات والكهرباء، ووسائل الاتصالات، من العدوان، ووصف تلك الأحداث بأن أصحابها تجردوا من انسانيتهم، وتخلوا عن الرحمة التى يجب أن تحفظ الضعفاء وتنأى بهم عن الأذى والعدوان.

وأهاب الأزهر الشريف بالدول الإسلامية أن تبادر إلى بذل جهدها لحماية سكان جمهورية البوسنة والهرسك.

كما أعرب الأزهر عن اسفه لتراخى أمانة الأمم المتحدة فى إرسال قوات لحفظ السلام إلى الجمهورية.

ورغم أن البعض يعتبر أن هذا البيان الشجاع جاء متأخرا ساعات إلا أننى أرى له أهمية خاصة.

إن دور الأزهر أن يقول كلمة الحق فى أحداث الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية، على مستوى مصر والعالم العربى والعالم الإسلامى... هذا دوره وهذه مسئوليته بوصفه القلعة الأولى التى تدافع عن المسلمين، وبوصفه الجامعة الأولى التى انشئت فى الإسلام.

إن أحدا لاينتظر من الأزهر أن يرسل جيشا لحماية المسلمين فى البوسنة والهرسك، ولكن الناس ينتظرون رأيه فيما يجرى هناك، وينتظرون رأيه بوصفه صادرا من مؤسسة علمية وأمينة، وتعرف كيف تدعو لدين الله الحق، وتعرف كيف تقول كلمة الحق.

وقد قالها الأزهر فى أحداث يوجسلافيا، كما قالها فى أحداث المجاهدين فى أفغانستان، وحذر من مغبةالتفكك ودعا إلى طريق الوحدة .

إن الأحداث التى تجرى فى زماننا الصعب يمكن وصفها بإنها فتنة تجعل الحليم حيران، وفى هذا الجو المضطرب حيث يفتى كل من هو أهل أو غير أهل للفتوى، ينتظر الناس كلمة الأزهر.. عساها تهديهم إلى تكوين رأى، أو عساها تصحح لهم رأيهم إن كان غير صحيح.

تحية لشيخ الأزهر... وعلمائه.

بكاء رجل

ظهرت اللقطة فى نشرات الأخبار العالمية.

المكان مدينة سراييفو.

الزمان منذ أيام قليلة مضت.

شارع محطم... البيوت فيه محطمة... لنوافذ محطمة... قطع الزجاج والطوب متناثرة على الأرض... باختصار يعطى الشارع انطباعا بمدينة كاملة تتحطم... يفتح باب كان نصف مفتوح من قبل... باب حطمته قذيفة.

يظهر شيخ وقور يرتدى البنطلون والقميص، هذا هو أحد سكان سراييفو الذين رفضوا الجلاء عن المدينة رغم القصف الصاروخى وفضل أن يبقى فى بيته ويموت فيه... سؤال مذيع التليفزيون محذوف، ولكنه يرد عليه قائلا:

— إلى أين أذهب... هذه مدينتى وهذا بيتى، وسوف ابقى هنا إلى أن أموت.

عند هذا الحد من الحوار بلغ التأثر مبلغه بالرجل، ولم يستطع أن يكبح جماح الدموع فبكى وابتعد عن الكاميرا.

هذا المشهد الذى اعتصر القلوب، وظهر فى معظم تليفزيونات العالم هو تعبير عن عزم مدينة سراييفو المسلمة على المقاومة حتى الموت.

والسؤال الآن ماذا يجرى فى البوسنة والهرسك، وماذا يجرى فى سراييفو.. وأين المجتمع الدولى؟

إن الجيش اليوجسلافى الشيوعى الصربى يقوم منذ شهور بمذبحة للشعب اليوجوسلافى الذى آثر الاستقلال والحرية، فلم تكد تظهر نتائج الانتخابات الساحقة حتى بدأ الجيش يوجه نيرانه للشعب المسلم والكروات.. وبدأت أبشع مذبحة فى القرن العشرين، وهى مذبحة يقوم بها جيش أوروبى مسلح، ضد شعب أوروبى أعزل... ورغم هذا الموقف غير المتكافئ تكشف مقاومة المسلمين عن قصص رفيعة للبطولة والاستشهاد.. وقد كانت آخر أحداث مسلسل البوسنة والهرسك هو القبض على عرت بيكوفيتش رئيس الجمهورية، وقد احتجز ٢٤ ساعة وأطلق سراحه مقابل وعد بأن يطلق المسلمون سراح قائد الجيش الصربى المحاصر فى سراييفو... وهذا يعنى أن أداء المسلمين فى الدفاع عن أنفسهم كان مؤثرا للغاية.

دعونا نسأل الله أن تتوقف هذه الحرب الظالمة فى جمهورية البوسنة والهرسك.

أحمد بهجت

مسئول فرنسى يهاجم الإسلام .. ويدعو المهاجرين المسلمين لتركه

رأى رئيس مكتب الهجرة الدولية جان كلود بارو فى مقابلة مع صحيفة لو كوتيديان دو يارى أن الديانة الإسلامية هى الأكثر «انغلاقاً وتشدداً» بين الديانات واستيعاب المهاجرين المسلمين فى فرنسا يمر عبر «التخلى عن ممارستها».

وقال بارو وهو كاهن كاثوليكى سابق ترك الكهنوت لكى يتزوج ومستشار سابق للرئيس فرنسوا ميتران «يجب التوقف عن إخفاء المشكلة عن أنفسنا .. الاستيعاب الناجح يمر عبر التخلى عن ممارسة الإسلام الذى هو دين سياسى بعيد عن العلمانية».

ميتران

وأضاف: «إن الديانة الإسلامية هى الأكثر انغلاقاً وتشدداً وهى شبيهة فى كثير من جوانبها بالماركسية التى انهارت أخيراً. هناك ديانات منفتحة وليبرالية يقابلها الإسلام الذى يقيد المؤمنين به فى عقيدة توتاليتارية».

واستشهد بارو رئيس المؤسسة التى تشرف على دخول وخروج اليد العاملة من فرنسا «بالاستيعاب الناجح» للكمبوديين والفلبينيين الذى يعود كما قال إلى أنهم «اندمجوا فى طريقة تفكيرنا». وقال إذا كان كوفى يامفنان وهو وزير دولة لشئون الاستيعاب من أصل توغولى انتخب رئيساً لبلدية صغيرة فى بريتانى فلأنه «يذهب باستمرار إلى القداس».

وأضاف: «إن المسلمين يرفضون التقيد بالقوانين المدنية وبطريقة عيش «الكفار» وعليهم وحدهم إذا أرادوا أن يتطوروا .. أن يتركوا الإسلام وأن يقطعوا العلاقة مع الأمة ومحظوراتها المرعبة.. من الوضع العائلى إلى ظروف المرأة المخالفة لقيمنا».

يشار إلى أن الإسلام هو الديانة الثانية من حيث العدد فى فرنسا بعد الكاثوليكية ويقدر عدد المسلمين الفرنسيين ما بين ٢,٥ وثلاثة ملايين شخص.

وقد طالب اتحاد جمعيات التضامن مع العمال المهاجرين الذى صدمته تصريحات بارو بأن «تضطلع الحكومة بمسئولياتها فتطلب منه الاستقالة».

ورأى الاتحاد أن «هذه التصريحات لا تليق برجل يشغل منصب رئيس مصلحة الهجرة الدولية» وهى هيئة مكلفة بالإشراف على دخول وخروج اليد العاملة فى فرنسا وأنه فى السياق الحالى للمزايدة على الهجرة فهذه التصريحات تزيد من خطورة الوضع .

* وفى لبنان وصف اثنان من العلماء اللبنانيين تصريحات جان كلود بارو بأنها «تليق بعهد محاكم التفتيش».

وفى تصريح إلى الصحفيين أكد مفتى مدينة طرابلس الشيخ طه الصابونجى أن تصريحات المسئول الفرنسى «تكشف عن نفسية حاقدة من عهد محاكم التفتيش».

وأشار إلى أن «موقفاً كهذا يخالف موقف كنيسة روما وغيرها من الكنائس التى تعبر عن احترام للإسلام ورغبة فى الإبقاء على الحوار مع المسلمين».

أما زعيم حركة التوحيد الإسلامية الشيخ سعيد شعبان فقد صرح بأن هذه التصريحات «تثبت أن أوروبا لم تتخل عن روح الصليبيين بينما الإسلام مازال وفياً لتعاليم التسامح إزاء الديانات التوحيدية». ودعا المسلمين المهاجرين فى فرنسا إلى العودة إلى بلادهم عوضاً عن التخلى عن عقيدتهم.

* وفى الجزائر وصفت صحيفة «لو كوتيديان دالجيرى» الجزائرية تصريحات بارو بأنها «تنطوى على حقد شديد على الإسلام».

وأوضحت : عندما يسمح مسئول فرنسى لنفسه بالمغالاة إلى هذا الحد نقول لأنفسنا إن الأمور تأزمت تماماً وأن ثمة فساداً وانحطاطاً وأن هناك ظروفاً يتم تهيئتها للإمعان فى التنكيل بالمسلمين.

وتساءلت الصحيفة عما إذا كانت فرنسا تسعى إلى القضاء على متاعبها «بإيقاظ شياطين الحقد والحماقة» ولكنها أشادت بكون جانب كبير من الرأى العام الفرنسى «يرفض الهبوط إلى مستوى السباب المشين».

ستظل حرب ٦٧ بقعة سوداء

تأليف : سعد جمعة

عرض وتحليل : نشأت المصرى

ستظل حرب ٦٧ بقعة سوداء كبيرة فى تاريخ السلطة المصرية فى القرن العشرين فهى مأساة أصغر فروعها الهزيمة العسكرية وإن كانت أبرزها وهى درس كبير للحكام والشعوب على السواء. من هنا يكون هاما مطالعة أخبار هذه المأساة فى ذاكرة الماضى ببصر الحاضر وبصيرة المستقبل.. وهذا هو ما نحاوله فى قراءة كتاب المؤامرة ومعركة المصير الذى يكتسب وزناً خاصاً من القلم المتميز الذى دونه وهو قلم سعد جمعة والمنصب الذى كان يشغله المؤلف أثناء حرب يونيو ٦٧ وهو منصب وزير الدفاع الأردنى ــ والذى أصبح بعد ذلك رئيساً للوزراء.

يحدد الكاتب ماهية الكتاب يقول: أنا لم أقصد أن أخرج للناس عملاً أكاديمياً مبنياً على النصوص والوثائق بل جعلت عدتى تجربتى الشخصية وانفعالاتى الخاصة، وأملى أن ينظر أهلى فى هذه الصحائف بوعى وتعمق ليدركوا أبعاد القضية عسى أن تصبح النكبة ناراً مطهرة للعقول والضمائر.

وأخشى ما يخشاه المؤلف ألا يستوعب العرب الدرس جيداً فلا تقوم لهم قائمة ويقولون مع الشاعر:

أخى من نحن ؟ لا وطن! ولا أهل ولا جار

إذا نمنا .. إذا قمنا ردانا الخزى والعار

وبداية يوغل المؤلف فى تاريخ الصهيونية فنتعرف على نشأتها ومطامعها التى لا تنتهى ليؤكد بالحقائق التاريخية أن الأطماع الإقليمية لإسرائيل ستظل هى الهدف البعيد وأن برنامج ودساتير معظم الأحزاب الصهيونية ــ التى تشكل الرأى العام ــ تتضمن سياسة توسعية تهدف إلى تحقيق حلم «أرض اسرائيل».. ويكشف بعضاً من علاقاتها السرية المشبوهة بحركة الفوضوية الدولية التى أفسدت الماركسية والهدف الصهيونى السرى لتهديد سلامة الإنسانية وتؤكد الأحداث المتعاقبة هذا التزاوج بين الصهيونية العالمية والعدمية Nihillism حيث يقومان على عقيدة واحدة، وأساس واحد، هو إزالة وتحطيم كافة القيود الخلقية والمفاهيم الإنسانية، ويذكرنا بالدور الصهيونى فى قتل الرئيس كنيدى حيث أن روبنشتاين قاتل القاتل هو صهيونى أراد أن يدفن آثار الجريمة وأسرارها.

ويطرح المؤلف سؤالاً هاماً عن إمكانية التأثير العربى فى الرأى العام الأمريكى

فيرى من خلال تجربته الشخصية كسفير لبلاده لمدة ثلاث سنوات فى أمريكا، أن معظم قادة الرأى هناك يضمرون الحذر والريبة من الحركة الصهيونية وأن الإعلام العربى إذا امتلك الصدق والتوجه السليم العلمى الحر داخل أمريكا لفعل الكثير فى صالح القضايا العربية لكننا نضيع جهودنا فى دوامة الشعارات وتكريس الإرهاب الفكرى وتفتيت الصف العربى وبدلاً من أن نتحدث عن قضايانا الرئيسية تتحدث منشوراتنا هناك عن الطعمية المصرية والمطبخ العربى وعادات الزواج عند العرب.. إلى آخره.

* كان سلوك القادة العرب سلوكاً مضاداً للمصالح الحقيقية لبلادهم بل كان سلوكاً مسرحياً مضحكاً أدى إلى تنمية العطف العالمى على اسرائيل بينما العرب يغشون بعضهم بعضاً بل ويضمر بعضهم لبعض كراهية أشد من كراهيتهم لإسرائيل ولم يحسن العرب بأى حال من استغلال مواقف الشرفاء الأمريكيين الذين تبينوا الحقيقة وكتبوا عنها. وقد اكتفى المؤلف بتسجيل هذه الظواهر دون تحليل الأسباب المؤدية إليها والمبررات الموضوعية والنفسية

و«العقدية» التى حكمت تصرفات هؤلاء القادة العرب على هذا النحو المحزن والمخزى معاً، وكان هذا التحليل ممكناً ومطلوباً من رجل عايش المناخ السياسى العربى معايشة كاملة مما أتاح له الإطلاع عن كثب على الكثير من تلك الأسباب التى تجعل تناول المؤامرة أكثر شمولية وإشباعاً للقارىء.

* ويعرج الكتاب على الدور الصهيونى الأخطبوطى فى المجتمع الأمريكى والذى لا يقتصر فحسب على تكميم أفواه من كشفوا ألاعيبهم وإنما الضغط عليهم بوسائل الإرهاب الفكرى مما يؤدى إلى تحييدهم حتى أن أستاذاً جامعياً أمريكياً حاول الحصول على الجنسية الأردنية فراراً من الضغط الصهيونى على فكره وقلمه، أضف إلى ذلك اللعبة الصهيونية المعروفة والمتكررة فى الانتخابات الأمريكية وعماد تلك اللعبة المال والدعاية الصهيونية ومن العجيب أن يتعاظم التأثير الصهيونى لاغياً المؤثرات العربية الممكنة مثل الدور المحتمل للطلاب العرب ـ وهم كثرة ـ فى أمريكا، وقد ساهم فى وأد دورهم أنهم يعانون مما تعانيه المجتمعات العربية المتفسخة فقد انتقلت الأوبئة الإجتماعية والنفسية إليهم وبددت حركتهم.

والأعراض نفسها تتجسد فى المكاتب العربية فى أمريكا والعالم فهى فى دوامة من الجهل والغفلة. واستطاعت إسرائيل أن تنجح فى إدارة الحرب النفسية وهى نصف المعركة ـ قبل أن تبدأ الحرب العسكرية ـ ثم كان النصف الآخر المر المظلم الكئيب صبيحة يوم الخامس من يونيو المشئوم.. لقد صورت إسرائيل للعالم بالمنطق الكاذب والمضلل أنهم يحمون أنفسهم ضد نشاط الفدائيين المتزايد عبر غزة وبئر السبع والذى يهدد بقاء دولة اسرائيل باعتبارها الوطن القومى ليهود العالم.

وإن النظرة السريعة إلى مراكز التأثير في السلطة الأمريكية فى شتى القطاعات توضح التغلغل الصهيونى المقصود فى هذه المراكز بحيث تشكل سياجاً متيناً يعمل لصالح أهداف إسرائيل ويفوت الفرصة على القلة اليهودية وغير اليهودية التى تنبهت لأخطار الصهيونية ومغالطاتها.. وفى الوقت ذاته كان نداء جميع الدول العربية وأملها إزالة اسرائيل دون أن يكون لهذا القول مخطط مرسوم ـ على حد تعبير اليهودى يوجين روستو Rosto رئيس قسم التخطيط فى وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك ـ ثم أصبح المطلب العربى إعادة اسرائيل إلى حدود تقسيم سنة ١٩٤٧ كخطوة أولى.. وهكذا عاش العرب فى ضباب عاطفى وثورات لا تحقق أغراضها فى النهاية.

واتجهت مصر إلى المعسكر الشيوعى اعتباراً من أغسطس عام ١٩٥٥ عندما وقعت اتفاقية شراء أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، وأصبح المؤمن

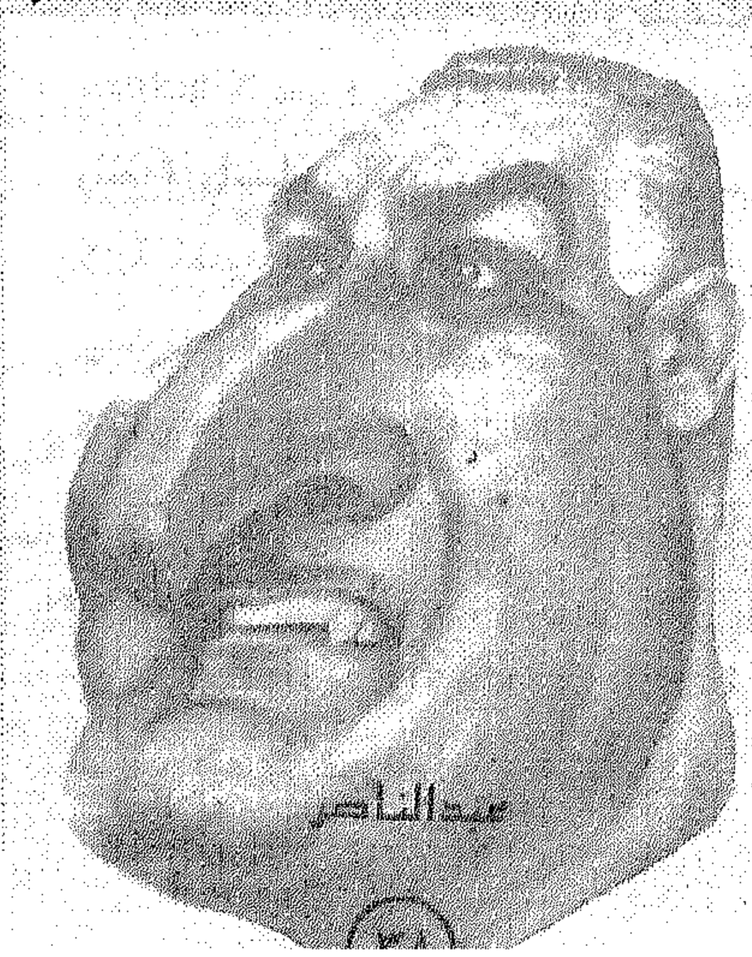

بالإشتراكية والشيوعية وطنيا شريفا، والمؤمن بالحرية والديمقراطية خائنا وعميلا.. وتصاعد التصادم النفسى والعلاقاتى بين العرب وأمريكا.

ويقف بنا الكاتب عند كلمة كاشفة لوجهة نظر الغرب للمسئول اليهودى الأمريكى روستو الذى يقول فيها: إن الخلافات لا تقوم بين دول أو شعوب بل تقوم بين حضارات! واليوم خضعت الحضارة الإسلامية للحضارة الغربية والتراث الإسلامى للتراث المسيحى فى نهاية الحوار المحتدم بين المسيحية والإسلام، وأن غلبة الحضارة الغربية في الشرق أورثت العربى المسلم الشعور بالمهانة أمام طغيان تلك الحضارة التى يمقتها ويحترمها فى نفس الوقت.

وقول روستو هذا يبعد المأساة الفلسطينية ـ عن عمد وخبث ـ عن الأسباب الرئيسية للتصادم العربى الغربى وتلك مغالطة كبيرة وإن كان هذا القول يكشف مدى الحقد والعداء الغربى للإسلام لأنه تجاهل دور الحضارة الإسلامية التى مهدت لقيام الحضارة الغربية وأن الإسلام لا يضمر العداء لأحد طالما كان الطرف الآخر بعيداً عن صفة المعتدى ولا غرو فإن روستو يسعى إلى تزوير التاريخ فى سبيل مرضاة اسرائيل.

ويستمر حلزون التراجع والضعف بالإتفاق السرى ـ إثر عدوان السويس ـ بين القاهرة وهمرشولد بتجميد الصراع بين مصر وإسرائيل والثمن القمح الأمريكى!! هذا مع تصاعد حدة الخلافات والمهاترات بين الدول العربية وأمراض الأنظمة البوليسية المتوطنة.. بينما كانت إسرائيل تسرح وتمرح وتعد وتخطط وتشيد

وقد خدمها ظهور رئاسات غريبة ومتهالكة للدول العربية.. ومن سوء الطالع وجود أحمد الشقيرى رئيساً لمنظمة التحرير ـ فى تلك الفترة ـ فقد أجهض نجاح مؤتمر القمة الثالث فى الدار البيضاء الذى تناول موضوع بدء إسرائيل بتحويل مياه نهر الأردن لإرواء النقب وافتعل الشقيرى نزاعات لا تنتهى مع عدد من الدول العربية، ونضيف إلى ذلك كله تقاعس العرب عن استخدام سلاح البترول وعوائده قبل وأثناء وبعد المعركة بالشكل الملائم.

وعلى الجانب المضاد تمضى إسرائيل فى تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون وفى مقدمتها تدمير جميع الأديان وتخريب القوى التى تعمل على تحقيق الانسجام الفكرى فى العالم.

بداية لم يكن انتصار إسرائيل السريع فى حزيران لبطولة خارقة وإنما كان نتيجة تفكك الصف العربى وخيانة قيادات بعض قطاعات الجيوش وشعاراتنا المضللة على مدى عشرين عاماً قبلها وما أعجب الأحداث السابقة على يوم النكسة.. كل المؤشرات والتقارير التى وصلت إلى عبدالناصر من الملك حسين وغيره، تؤكد اتجاه اسرائيل للضربة الجوية يوم ٥ أو ٦ يونيو رغم محاولات التعمية التى قامت بها إسرائيل لإثبات العكس، ويحاول الكاتب أن ينتحل الأعذار لعبدالناصر فيلقى بالجانب الأكبر من المسئولية على بطانة عبدالناصر ومساعديه فى الحكم باعتبار أنهم ضللوه وخدعوه، وهو قول شائع لا ينفى وضع موقف وتصرف عبالناصر فى قفص الاتهام والإنصات للآراء الأخرى التى ترى أنه لم يكن فوق مستوى الشبهات.

ويدين المؤلف الإخطار الروسى بضبط النفس ـ قبل الحرب ـ وتواطؤه مع الموقف الأمريكى وكان غريباً حقاً أن الروس يشككون فى قدرة مصر العسكرية على مجابهة إسرائيل بسبب إهمال تدريب الطيارين والمطارات المصرية المكشوفة فى الوقت الذى كان فى مصر من الخبراء العسكريين الروس عدة آلاف.. فماذا كانوا يفعلون؟! وتكتمل الصورة حين نعلم أن روسيا كانت الدولة الوحيدة التى حققت مكاسب هائلة بعد الحرب.

وكان موقفاً مخزياً ومشبوهاً ذلك الموقف السورى عندما طلب عبدالمنعم رياض من سوريا تحريك طائراتها لضرب مطارات العدو بحيث لا تستطيع طائرات العدو المعتدية التى اتجهت إلى مصر العودة إلى حظائرها فتكون ضربة قاتلة للطيران الإسرائيلى، لكن سوريا تلكأت ولم تنفذ المهمة..

ويسوق المؤلف سبباً لذلك حلم حكام سوريا بوراثة دور عبدالناصر فى المنطقة، ثم يعرج إلى أن هدف إسرائيل الأول والأهم كان غزو الضفة الغربية لا سيناء..

لكن هل حقاً كانت ضربة إسرائيل لمصر والعرب كان بأثر طلب مصر جلاء القوات الدولية وإغلاق مضايق تيران فى وجه الملاحة الإسرائيلية أم أن الضربة كانت آتية لا ريب فيها.. وبغض النظر عن الأسباب المذكورة التى كان لها دور مساعد فى تحقيق خطة مسبقة وقديمة أرادها العدو؟..

والآن بعد أن أنشبت الكارثة أظفارها فى قلوبنا ومستقبل الأمة ما هو الحل وما هى الدروس المستفادة؟..

ـ لابد من اجراء تحولات وتغييرات اقتصادية واجتماعية جذرية فى العالم العربى بالتدريج .

ـ لابد لمواجهة المد الصهيونى الشيوعى الاستعمارى من العودة إلى أصولنا الحضارية.

ـ لابد لتحقيق ذلك من إلتقاء مفكرى الإسلام فى كافة الأقطار فى دعوة فكرية مذهبية خالصة لوجه الله.. وأمامنا مثل طيب فى التجربة الباكستانية.

ـ لابد من رفع شعار التحرير قبل شعارات الوحدة والإشتراكية.

ـ عودة الثقة بين الحاكم والمحكوم والانتماء إلى الأرض والتراث بأن تتغير مبادىء الأخلاق المقلوبة عند الحاكمين.

ـ ألا تظل قضايا العرب سلعة فى سوق المساومات الدولية.

ـ أن ما أخذ عنوة لا يسترد إلا عنوة.. وهذا ما حدث فى حرب ٧٣.

ـ استمرار العمل الفدائى لا يعفى الأمة العربية من واجب الجهاد المقدس.

وإلى حكام المسلمين يقول الكاتب فى ختام كتابه ـ ونقول معه ـ ما قيمة كل زعاماتكم وقياداتكم، وملكياتكم وجمهورياتكم إذا ضاعت زهرة المدائن وتهودت المقدسات !!؟؟ .

عبدالحكيم عامر

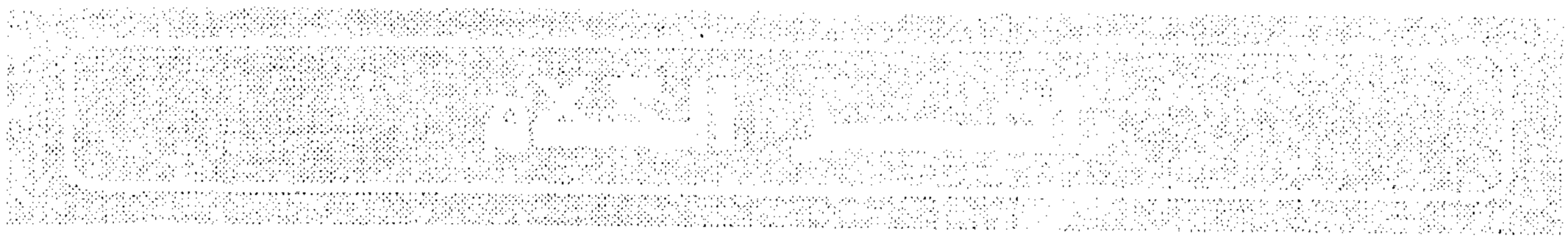

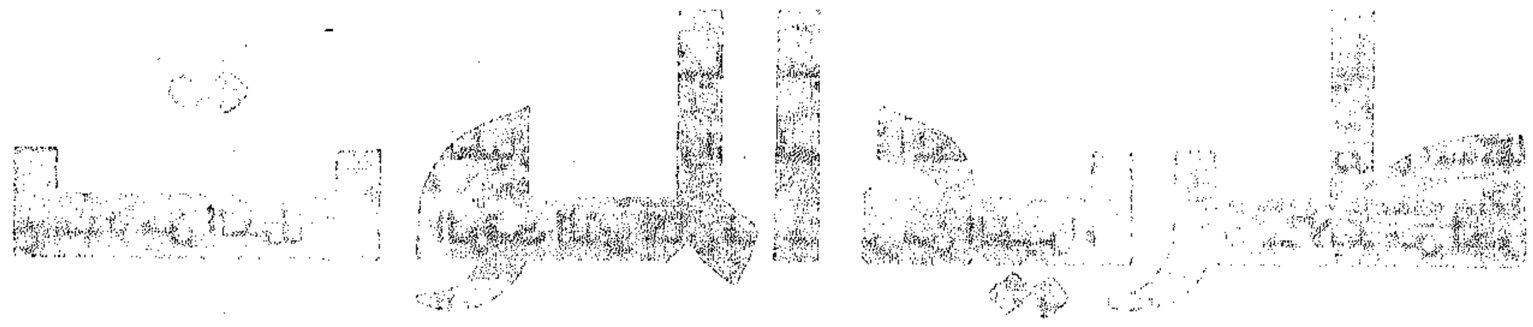

قدم معاملة تجديد الإقامة.. تجديد الحياة!!

مضت الشهور مليئة بالدخان وروائح النفط المحروق.. واشتعلت فيه نيران الانتظار والخوف من المجهول..

كانت رسائل زوجته البعيدة الممنوعة من القدوم تأتى من خلف الحدود محملة بالحزن واللوعة واحتياجات الصغار.. كانت تقول له: إن الغربة قاسية والناس أصبحوا لا يرحمون.. قالت له: صارت «غزة» فى عيونهم عاهرة!! تصور يا صابر لقد صارت سمية فى عيونهم تستأجر حين يريدون وحين يرغبون.

قلب «صابر» الغزى كان واسعاً كفضاء البحر، وبسيطاً كخيام اللاجئين.. كان أمله أن تتجدد الإقامة ويخرج إلى العمل من مخبئه الذى قبع فيه شهوراً بلا عمل ولا مال ولا طعام.. سوى ظل مأساة الأطفال الواصل إليه من خلف الحدود..

كانت تقول له: المدارس فتحت وأطفالنا قاعدون، الأعياد جاءت والحزن ما غادر، المرض داهمنا والدواء بعيد.. والجوع.. الجوع.. يا صابر مزق الأمعاء الخاوية وحولنا الناس متخمون..

صابر لم يتحمل وجع القلب ومرارة جوع الأفواه التائهة.. فأحبطه المرض وما زال انتظار الإقامة أملاً تعقد عليه الحياة.. انتشر المرض فى الجسد المتعب وما زالت الإقامة بعيدة، تقطعت شرايينه وصارت الأوردة خربشات حمراء فوق الجلد وما زالت الإقامة بعيدة.. مات صابر من المرض والإقامة لم تأت..

فتح ملف صابر فاكتشف الأشاوس فى دائرة الإقامة أن صابراً قد تجاوز وقته فأصدروا بحقه مخالفة، اكتشفوا بأنه متوفى فحجزوا جثته حتى تأتى زوجته على حدود المطار وتدفع المخالفة إن أرادت جثة زوجها.

جاءت زوجة صابر على طائر الدمع واستدانت من كل الشامتين وعادت إلى أطفالها الجوعى بجثة أبيهم حتى لا تبقى جثة صابر الطاهرة فى أجواء الفاسدين..

بعد السقوط

..... وأخيراً سقطت النظرية الشيوعية سقوطاً مدوياً وبطريقة درامية تذر الحليم حيران !! وسقطت أيضاً تلك الهالة من القداسة التي أحاطت بها حيناً من الدهر ولفظتها كافة الشعوب فى آن واحد وبطريقة درامية، سقطت تلك النظرية بعد أن فشلت فى تحقيق آمال البشر فى السعادة والرخاء مع أن أصحابها زعموا أنها ستجلب الخير العميم والعز المقيم ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك تماماً فقد ذهبت كافة وعودها البراقة أدراج الرياح!! وسقطت النظرية لتثبت أيضاً أن ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل!! وأصبح من الواضح جلياً أن الشيوعية ما هى إلا فكر سقيم لرجل ضال منحرف عن جادة الصواب! ولأن الحق دائماً أبلج والباطل دائماً لجلج فقد سقط الباطل أخيراً وبعد أن فُرض على الشعوب بقوة السلاح وكأى باطل تحميه دولة يمكنه أن يسود زمناً طال أم قصر.. ولكن نصيبه فى النهاية الزوال والإندحار وتلك هى سنن الله فى الخلق.. **"سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً"** (سورة الفتح آية ٢٣). وما كان لفكر يقول: لا إله والكون مادة، ما كان لهذا الفكر أن تكتب له الاستمرارية والنجاح **"حتى يلج الجمل فى سم الخياط"** (الأعراف آية ٤٠).

نداء إلى الماركسيين العرب

ولكن الغريب حقاً هو موقف الماركسيين العرب الذين لا يزالون يدافعون باستماتة عن تلك النظرية المنهارة والفاشلة حتى فى أوطانها وكأنها من بنات أفكارهم! ولا يزالون يتشدقون بما يسمى بالبيروسترويكا والجلاسنوست أو البناء والمصارحة ومازالوا يصرون على أن الخطأ فى التطبيق وليس فى النظرية !! حقاً إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.. فإذا كانت النظرية قد فشلت فى كافة البلدان التى تطبقها فكيف يكون الخطأ فى التطبيق إذن؟!!

والحقيقة أن ثمة هؤلاء الماركسيين ومثلهم معهم من العلمانيين رضوا أن يكونوا ذيلاً للأجنبى فإذا قلنا لهم عودوا إلى طريق الحق وضعوا أصابعهم فى آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً وإذا قلنا لهم أطيعوا الله ورسوله سلقونا بألسنة حداد!!!

يا قوم ثوبوا إلى رشدكم واعلموا أن الرجوع إلى الحق فضيلة ولا تأخذكم العزة بالإثم. وأنصتوا ولو مرة لقول الله تعالى:

"ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق". (الحج آية ٣١).

أيها الرفاق ... أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟!!!

أحمد شعبان

أمة تُذبح وشعب يُباد

نداء ... نداء ... نداء إلى كل المسلمين وأهل الخير فى العالم

«٦» مليون مسلم فى البوسنة والهرسك يواجهون الإبادة

قال تعالى : «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد» صدق الله العظيم

قال صلى الله عليه وسلم : (لا يرد القدر إلا الدعاء)

.. ادعو لاخوانكم .. ادعو لاخوانكم .. ادعو لاخوانكم

نحن أطفال ونساء ورجال وشيوخ المسلمين

بيوتنا تهدم - قرانا تحرق - مساجدنا تدنس - أعراضنا تنتهك - الرجال للذبح - النساء والأطفال للسبى - شوارعنا مملوءة بالدماء والأشلاء .

بالأمس كانت الأندلس وفلسطين وألبانيا وبورما والفلبين ، واليوم فى ظل غفلة وتغافل وتآمر يُلعب نفس الدور مع مسلمى البوسنة والهرسك

انصر إخوانك (الآن قبل فوات الاوان) بما تجود به نفسك

تقبل التبرعات رقم الحساب ١٥٤٥٠ المصرف الاسلامى الدولى

أو بمقر اللجنة دار الحكمة ٤٢ شارع القصر العينى

لجنة الإغاثة الإنسانية

٤٢ شارع القصر العينى القاهرة

مبنى دار الحكمة ت : ٣٥٤٣١٦٦ - ٣٥٤٠٧٣٨

فاكس : ٣٥٦٢٧٥١